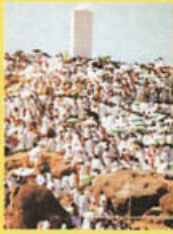


جدد إيمانك في
أفضل أيام السنة



«الأحباش» ينشطون في الأردن

عيب يا دكتور
ترابي!



اليهود.. وحزب فرنسا..
وموسيقى «الراي»

الاتحاد الإسلامي الكردستاني:
حصار التجربة



اللامتنمون.. في العمل الإسلامي

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



سورية:

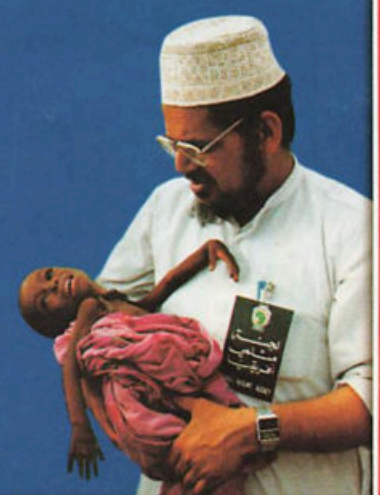
تباطؤ في الانفراج
انتكاسة..
أم تخوف؟!



هل تقع
حرب جديدة
بين روسيا
والإسلاميين؟



د. السميح:
تعلمت
من
المنصرين



الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريال - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة - الأردن ٦ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands Hfl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapore S\$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA \$ 3



لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحاج والمعتمرين

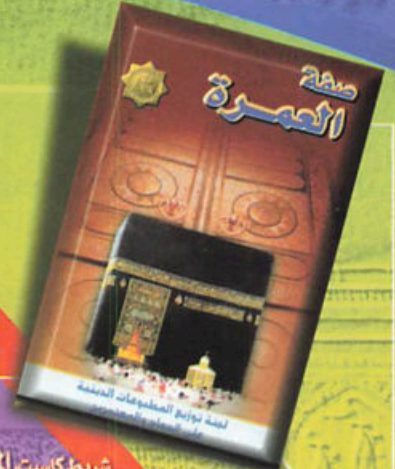
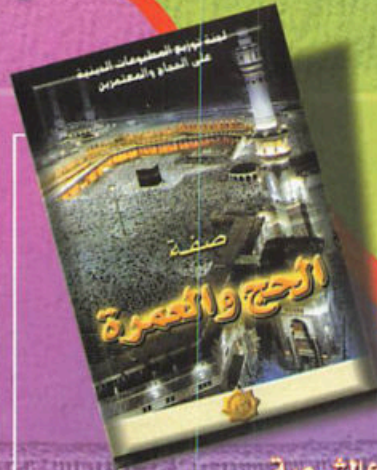
تحت إشراف

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

تقدم إصداراتها السمعية والمرئية



الفيلم الإرشادي
دليل الحاج والمعتمر

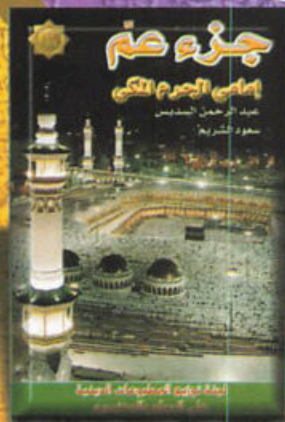


شريط كاسيت المراجع الشرعية

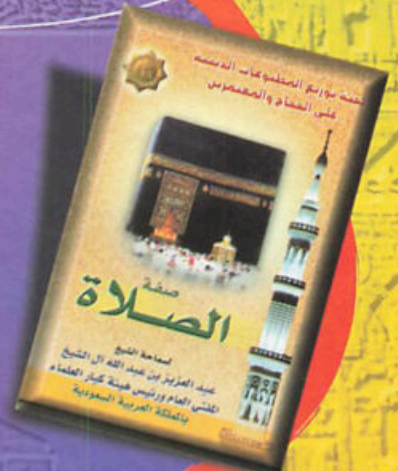
كتاب التحقيق والإيضاح لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله
كتاب صفة العمرة لسماحة الشيخ / محمد بن صالح ابن عثيمين رحمه الله



شريط كاسيت لمعالي الشيخ /
د. صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء



شريط كاسيت تلاوة مباركة بصوت أمية الحرم المكي
الشيخين / عبد الرحمن السديس - سعود الشريم



شريط كاسيت لسماحة الشيخ /
عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ
المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء
بالمملكة العربية السعودية

الوكيل العام للتوزيع: شركة مصنع الخليج للأشرطة

هاتف: ٢٣٧٤٤١٢ فاكس ٦٣٨٠٦٣٩ ص.ب. ١٣٧٧٨ جدة ٢١٤١٤

قريباً التوثيق شريط كاسيت لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

جميع الإصدارات
بأسعار خيرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حلويات العيد إختصاصنا



مطعم

شركة

الدرية الروي

اسم عريق يضمن لك الجودة



قاعة فاخرة للعائلات

صحن يومي مميز

تشكيلة متنوعة من الحلويات الشرقية والغربية

مع تحيات قسم الطبخ الخاص بكم

وللجودة عنوان

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

سنحّر الأقصى قريباً بإذن الله

الحجر والشجر في أوج قوتنا واستقامتنا مع الله سبحانه وتعالى، ثم هناك مثل في التاريخ ساطع.. فهذا نور الدين زنكي أخذ نفسه بالجد والحزم وعمل على تهيئة الظروف لتحرير المسجد الأقصى، ولم يكن بذلك متهوراً ولا متحمساً حماساً وقتياً، بل كان هما يحرقه من داخله.. نعم لم يكن الفتح على يديه، بل كان على يد صلاح الدين الأيوبي الذي جاء بعده،



ووجد الطريق قد عُبدت، فتمكن من تحرير المسجد الأقصى، وهما بذلك لم يتواكلا على حديث المصطفى ﷺ، بل صنعوا الأحداث، وهما للامة الإسلامية الظروف المناسبة لتحرير المسجد الأقصى.

والواجب علينا أن نعمل على تهيئة الظروف للتحرير على جميع المستويات أفراداً وجماعات وهيئات ودولاً وحكومات من استقامة لله واتباع لمنهجه القويم في جميع نواحي الحياة، ونشر الفهم الصحيح للنصوص الشرعية بين الناس، عندها سيكون سهلاً تحرير المسجد الأقصى بإذن الله إما على أيدينا وإما على أيدي الأجيال المقبلة. ■

عماد المغذوي - جامعة أم القرى.

لفت انتباهي على غلاف العدد (١٤٣٦) «قبل أن ينطق الحجر والشجر.. سنحّر الأقصى بإذن الله».

وكنت قبل أن أقرأ هذا المقال قد تحدثت مع أخ لي حول هذا الموضوع، وقد أعجبني مقال الأخ حسين الشقراوي وتأصيله للموضوع من أحاديث المصطفى ﷺ، والدلالات التي أشار إليها، والواجب علينا ألا نتواكل على بشارة الرسول ﷺ

بنطق الحجر والشجر، وألا ننظر الأحداث تجري لصالحنا اعتماداً على الحديث.. وفي المقابل لم يأت نص شرعي ينفي تحرير المسجد الأقصى قبل وقوع حادثة نطق الحجر والشجر، ففهمنا للنصوص الشرعية يجب أن يكون صحيحاً كما فهمها الصحابة - رضوان الله عليهم - وسلف هذه الامة، فهذا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لم يعتمد على بشارة النبي ﷺ له بالجنة والأحاديث الدالة على عظم قدره في الإسلام، وورود ذكره في القرآن، بل كان يقول: لو أن لي قدماً في الجنة وأخرى خارجها لما أمنت مكر الله. (أو كما قال)، والسيرة مليئة بالاستشهادات، ويشري النبي ﷺ لماذا لا تكون حافزاً لنا على الانتصارات المتتالية لحرر اليهود وتحرير المسجد الأقصى حتى نكون حين ينادينا



رأي القاري الرجل القرآني



عندما ارتفع الشيخ حسن البنا - المرشد الأول للإخوان المسلمين - شهيداً ألهب هذا الحادث المشاعر

ووضع الدعاء من المعاصرين والتابعين في بؤرة التفكير لاستخلاص الدروس من حياة ذلك الشهيد الذي وصفه رجل أجنبي بأنه «الرجل القرآني». وفي كتاب «دستور الوحدة الثقافية» الذي شرح الأصول العشرين، وصفه الشيخ محمد الغزالي بأنه: مجدد القرن الرابع عشر الهجري، لأنه وضع جملة مبادئ تجمع الشمل المتفرق وتوضح الهدف القائم، ورغم أن الشهيد سيد قطب عاصر الشهيد البنا، إلا أنهما لم يتقابلا، ولكن قطب عرف البنا من آثاره في إخوانه وفي حركته وفي تأثيره في بلدان العالم الإسلامي، ووصف البنا الذي أقامه البنا (وهو جماعة الإخوان المسلمين) بأنه مظهر من مظاهر عبقرية البنا، لا يقف عند مجرد الشكل الخارجي، ولكن البناء الداخلي للجماعة أدق وأحكم لأنه يجمع أنماطاً مختلفة من النفوس والعقليات والأعمار والبيئات.

ويضيف قطب: «يضيئ حسن البنا إلى جوار ربه وقد استكمل البناء، يضيئ فيكون استشهاده على النحو الذي أريد له: عملية جديدة من عمليات البناء.. إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة». ■

محمد عبد الله - مصر

انتفاضة الأقصى المبارك

الاستسلامية فهم وأهمون. إننا نهيب بقيادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وبالذات كتائب عز الدين القسام العزم على المواجهة والتضحية من أجل تحرير الأقصى وتلقين العدو دروساً لا تقل عملاً تلقاه بعد استشهاد يحيى عياش. فاللغة الوحيدة التي يفهمها الصهاينة هي لغة القوة، قتال لا يلين ومقاومة بأسلة لا تتوقف. ■

طبيب عبده دول - قاريسا، كينيا

برغم مرور الأسابيع والانتفاضة مستمرة، والكيان الصهيوني غير قادر على إخادها، فقد انكشفت عورته وظهر ضعفه. إن الشعب الفلسطيني يرفض السلام المزعوم، وقد اختار طريق الجهاد والتضحية لاستعادة حقوقه بالكامل. ونحن نذكر هنا أن قضية فلسطين قضية إسلامية وليست قضية عرفات وحده، إنها قضية الرسل والأنبياء وكل من آمن واهتدى بهديهم إلى يوم الدين، أما الذين يتصورون أن بإمكانهم تحرير القدس عن طريق المفاوضات

تعليق الآمال العربية على سراب!

عاش البعض على وهم «الانتخابات الأمريكية والصهيونية» ومن انتخابات أخرى نزل معلقين ومشغولين، ونخدع أنفسنا بمن يفوز، فإذا فاز نعطيه فرصة ربما سنوات حتى يتفرغ للمسائل الخارجية، فإذا قربت الانتخابات علقنا الآمال على الرئيس المقبل وهكذا نعيش... والحقيقة أن هؤلاء الحكام يعملون من أجل بلادهم وشعوبهم ومن أجل إرضاء اليهود. علينا أن نفهم ذلك ونتأكد منه، والدليل على ذلك، أن نسال: ماذا قدم كل رؤساء أمريكا السابقين للعرب ولقضية فلسطين؟ ■

إسماعيل فتح الله سلامة - المدينة المنورة

فلسطين تصرخ وتستغيث يا حكام المسلمين!

إن العين لتدمع، وإن القلب لينزف دماً لما يرتكبه «اليهود» من حرب إبادة ضد مقدساتنا وإخواننا في فلسطين، الطفل يصرخ وينادي، والشيخ يصرخ وينادي. والأقصى يصرخ وينادي «أين جند المسلمين» وإلى متى هذا الصمت؟

إن فلسطين أمانة في أعناقكم، وإن لم تستردوها من أيدي اليهود فسوف يحاسبكم الله حساباً عسيراً. الجنة تناديكم والأقصى يناديكم «حي على الجهاد»، ارفعوا راية الإسلام التي أسقطها الأعداء، الله أكبر والنصر للإسلام. ■

عصام البرنس الأمير - سوهاج، مصر

تبرع بالأضاحي للمركز الثقافي الإسلامي الأفغاني

عنوان المركز:

G.P.O.BOX: 362 PESHAWAR PAKISTAN

PH: 0092-91-44995

FAX: 0092-91-823502

Email: markazf@yahoo.com

مشروع توزيع لحوم الأضاحي على الشعب الأفغاني المحاصر المهاجر في داخل أفغانستان ومخيمات المهاجرين في باكستان.. قيمة الخروف المتوسط (٦٠ دولاراً أمريكياً)، ما يعادل (٣٥٠٠ روبية باكستانية).. وقيمة الاشتراك في البقر (٣٠ دولاراً أمريكياً) ما يعادل (١٧٥٠ روبية باكستانية).

تقليد القس الروماني

التاريخ: الرابع عشر من فبراير سنة ٢٠٠٧م.
المكان: بلاد الرومان القديمة.

الحدث: إعدام القس فلنتاين على يد إمبراطور الرومان كلاوديس الثاني.
الجريمة: مخالفة أمر كلاوديس الثاني بعقد الزواج سراً بكنيسة بعد أمر الإمبراطور القساوسة، بعدم مباركة عقود الزواج حتى يثبت الرجال في الحرب.
سبب تخليد الذكرى: عشق القسيس فلنتاين ابنة

سجانه التي كانت تزوره وتهديه الورد الأحمر، وعند إعدامه أرسل لها بطاقة مسطور فيها: المخلص (فلنتاين).
فهل عرفنا معشر المسلمين بأي عيد يبتهج بعض شبابنا؟
فلعمري، ليس هناك أسمى من قول المسلم لأخيه المسلم في كل وقت وحين: إني أحبك في الله. ■

الزهراء محمود منجود - مكة المكرمة

E-mail: bntalislam@maktoob.com

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾
(البقرة: ١٩٦).

ميزان القوى

طالعنا مجلتكم الغراء في العدد ١٤٢٤ في ٢١ شوال ١٤٢١هـ بتقرير يوضح موازين القوى في المنطقة بين كل من الدول العربية والدولة الصهيونية، وأود الإشارة إلى أنه بالرغم من عدم الاستهانة بالقدرة العسكرية على أرض المعركة والتجهيز النوعي لكل طرف، فنحن أمة مأمورة بالاستعداد التام لردع عدو الله، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

فإعداد العدة وتهيئة العدو أمور أوجدها الخالق تعالى لحماية الأمة وضمان غلبة دينه، ولكن عند حسابنا لميزان القوى، يجب أيضاً ألا تغفل الإشارة إلى أن حساباتنا لا تقتصر على إعداد الدبابات والجنود والمدركات والطائرات لكل طرف فقط، بل نضع نصب أعيننا موازين أخرى غير مادية، وغير محسوسة هي القوة الناتجة عن إيماننا بالله جل وعلا القوة التي يدعمنا بها الباري ويكفيل بها لنا النصير، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (٢٥) ﴿الأنفال﴾.
هذه القوة الحقيقية التي عرفها أبطال المسلمين وهي نفسها التي استثمرها خالد بن الوليد، وصلاح الدين، وغيرهم من القادة ■

هاشم السيد المحضار - جدة - السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضعاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الغزو الفكري

يا للعجب من شباب أو شابة انقاد منخدعاً بنعيق الشاشة فوقع في أوحال الغرب الذي لا يملك منهجاً ولا سلوكاً ولا توجهاً قوياً، أخي المسلم، لقد رفع الله قدرك ومنزلتك وأعزك الله بالإسلام، وشرع لك عيدين عيد الفطر وعيد الأضحى، وفي كل أسبوع يوم جمعة شرع الله فيه التطيب ولبس الجديد. فأنت في غنية عن تتبع سنن الغرب، واعلم أخي المسلم أن من تشبه بقوم فهو منهم، فالحذر الحذر من الوقوع في مثل هذا النهي.
إن دور الأسرة نحو أبنائها يجب أن يتضاعف في عصر الانفتاح الإعلامي ومغريات المقاهي وغيرها.
أيها المربون كان الله في عونكم، ضاعفوا الجهود من أجل بناء جيل يتحمل المسؤولية ويرفع لواء المعرفة ويبني ولا يهدم ويكون عضواً نافعاً لأهله وأمته. ■

علي بن سليمان الديخي - بريدة

حقيقة فلنتاين

إلى متى أصبحنا نغفل الغرب في أعيادهم واحتفالاتهم؟
أين الولاء والبراء؟
ها هي الأيام تمضي بعد احتفالات الألفية الثالثة، ظهر احتفال بعيد الحب أو فلنتاين فهلا سألنا أنفسنا: ما حقيقة هذا العيد أم إننا إمعة، إن أحسن الناس أحسننا وإن أساءوا أسأنا؟
لماذا لا نستقل بأعيادنا ونعزز بها؟
لماذا لا نقول ويقوة لكل ما هو دخيل علينا:
عزراً نحن مسلمون؟ ■

زهير سمندر - جدة - السعودية

نعم.. بعض الاهتمام بإفريقيا

صحوة إسلامية متينة، لقد أدرك أن له دوراً وأن الدعوة الإسلامية التي حمل لوائها أجداده لا بد لها أن تحيا فيه.
إلا أن الأخطار التي أشار إليها الأستاذ الطحان في مقاله هي العثرة التي تقف أمام تحقيق هذه الطموحات العظيمة، لقد أراد الاستعمار لتشاد أن تصبح دولة فرانكفونية خالصة، إلا أن ذلك مستحيل في مجتمع يتحدث ٩٩٪ منه اللغة العربية. ■

حسين مسار السعيد - رئيس سابق للنادي الثقافي الاجتماعي للشباب التشادي

E-mail: anadib5@hotmail.com

سررت بمقال الأستاذ مصطفى الطحان (الجزيرة ١٤٢١) تحت عنوان «بعض الاهتمام بإفريقيا» وأحسست أن هذا الكلام يخرج من ضمير داعية مسلم يحس بإخوانه، وأود أن أوجه له بعض الكلام، وقد أصبح علماً معروفاً لدى شباب إفريقيا، بحبه وانتماؤه لهذا الإسلام العظيم.
إن ما ذكره الأستاذ الطحان في مقاله هو الواقع ذاته الذي تحياه إفريقيا، ولعل تشاد لا تختلف كثيراً عن مالي... فقط لأن تشاد يظهر عليها تأثير العرب كبيراً لما حظيت به من هجرة عربية كبيرة، كما وأن الثقافة الإسلامية والعربية ضاربة الجذور في هذا البلد، وأعتقد بأن الشباب التشادي حالياً يحتضن

● الأخت عائشة بنت نوح الحسين

P.O.Box AO235 Aboabo, Kumasi, Ghana

هانحن ننشر اسمك وعنوانك لمن أراد مراسلتك من الأخوات. أما النبعة التي كتبتيها عن «مالي» فقد حولت إلى باب الاستراحة.

● الأخ محمد علي الحموي - تركيا: تطرقنا لقضية إيليا كوهين أكثر من مرة، ولعلك تدرك أن قضايا المسلمين أكبر من أن تستوعبها المجلة.

● الأخ أحمد هاشم الأديب - القاعدة - إب - اليمن: شكرأ على إطرانك لمجلة الجزيرة ونسأل الله تعالى أن تكون عند حسن الظن دائماً.

● الإخوة في الجمعية الإسلامية بمدينة والدورف - ألمانيا: أحننا طلبكم إلى وزارة الأوقاف الكويتية.

● الأخ د. أسامة الخندقي - باكسو - أنزيبجان: أحننا رسالتك إلى الجهة الإدارية بالمجلة ويمكن تفادي انعكاس الضوء الناجم عن استخدام

أخواتنا

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٤٠ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
للإشتراكات على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٠١٩٥٣٩ - ٢٠١٩٤٨٠
٢٠١٣٦٦٦ - ٢٠٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٠٦٠٥٢٥ - ٢٠٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٠٦٠٥٢٤ - ٢٠٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٨٤ ف: ٤٨٤٠٦٣١

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف:
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ٤٦٢١٨٠٠ ف:
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

التحالف العدواني بين جاراته والتراشي

اعلن قبل ايام ان دحسح التراشي الذي قاد تنظيمات إسلامية عدة في السودان لعشرات السنين وقع مذكرة تفاهم مع المتمرّد الجنوبي جون جارانش الذي تدعّمه بل تقوده المخابرات الغربية والصهيونية والصليبية العالمية، والذي أشعل نار حروب ضروس أضرت بالسودان ايما إضرار وتحالف مع كل أعداء الأمة الإسلامية لا للنامر على السودان وحده، بل على الإسلام واهله عامة وفي إفريقيا خاصة.

وقد غطى التراشي اتفاقه مع جارانش بإعلان عدد من النقاط التي يمكن ان يلقى بعضها قبولاً عاماً، ولكن هل تمثل هذه النقاط مجمل الاتفاق أم ان وراء الأكمة ما وراءها؟

أغلب الظن ان ذلك الاتفاق النظري ستقبّعه إجراءات عملية، فالتراشي يرى انه الأحق بالسلطة، وجارانش قد باع نفسه لمن يدفع، وأدمن تجارة الحرب والدمار، ومن هنا فإن ذلك الاتفاق يستحق ان يوصف بأنه تامر على السودان وخيانة له، والغريب العجيب ان يلتقي التراشي مع جارانش في الوقت الذي انكشفت فيه سواته، وانفض عنه زعيم حزب الأمة الصادق المهدي وآخرون، وأوشك زعيم الحزب الاتحادي على الانفضاض عنه، بل أعلن عدد من قساوسة الكنيسة ممن سبق لهم ان ساندوه ان الحرب في جنوب السودان عبثية وغير أخلاقية، وأنها تحولت إلى تجارة يربح فيها زعماء التمرد، ويخسر كل الشعب السوداني بما في ذلك نصارى الجنوب أنفسهم.

ما كان أبناء الصحوة الإسلامية ومناصروها واحباب السودان ومؤيديه يتصورون ان يصل الحال بالدكتور حسن التراشي إلى هذا المستوى السيئ الذي يجعله يضع يده في يد الد أعداء السودان.. ذلك الصليبي الحاقد، فكم من شهيد قتل بأيدي المتمردين.. وكم من خسارة تسببوا فيها للسودان واهله، وكم من شعارات رفعها التراشي للجهاد في جنوب السودان، ثم نراه اليوم يرتد وينقض كل ما قال. حقاً إنها ردة.. سوف لا يرضى عنها إلا أعداء الأمة وأعداء السودان.

وإننا ندعو وجميع محبي السودان والقيوريين على مستقبله من حول التراشي ان ينفضوا من حوله كما انفض عنه الكثيرون بعد ان انكشف الأمر وبدت المؤامرة، وإلا فهم شركاء في الجرم.

في هذا العدد



«الأحاش» ينشطون في الأردن ص (٢٥)



كيف نواجه استراتيجيّة «الجدار الحديدي» الصهيونيّة؟ ص (٢٦)

٣٨ د.عبد الرحمن السميّط: تأثرت شخصية المنصرّ ديفيد لفنكستون!

٤٢ السحب الداكنة في سماء «يوغسلافيا» ماذا تمطر؟

٤٦ في ليلة استشهاد حسن البنا

٥٠ اليهود وحزب فرنسا وراء انتشار موسيقى «الراي»

٥٣ الاستعداد للعيد بذكر الرحيل

٦٢ خدعوك فقالوا: «ظهرك سليم»!

١٦ المخابرات الألمانية: حرب جديدة بين روسيا والإسلاميين خلال عام

٢٢ سورية: تباطؤ في الانفراج.. انتكاسة أم تخوف؟

٢٨ الصهيوني القادم من أفاق الأرض يحدد مستقبل عالمنا العربي!

٢٩ القاهرة تسعى لتهيئة الجو العربي قبل قمة عمّان وتصريحات العراق لا تساعد

٣٠ حصاد تجربة الاتحاد الإسلامي الكردستاني في عامه السابع

أكثر من 140 قتيل. أكثر من 5000 جريح، 600 منهم أصيبوا
بالإعاقة الدائمة. المستشفيات تعاني من نقص في الكوادر
المتخصصة والمواد الطبية.

أرض الإسراء تنادي والأقصى يستغيث وأهلنا يستنجدون



مشاريع المؤسسة الحالية في فلسطين:

- توفير عيادات متنقلة في غزة والخليل
- تزويد مستشفى المقاصد الخيري
ومستشفى الرازي بالمواد الطبية
- المساهمة بتجهيز عيادة للطوارئ في
المسجد الأقصى
- إرسال فرق طبية من أمريكا وكندا

مؤسسة النجدة العالمية



www.grf.org

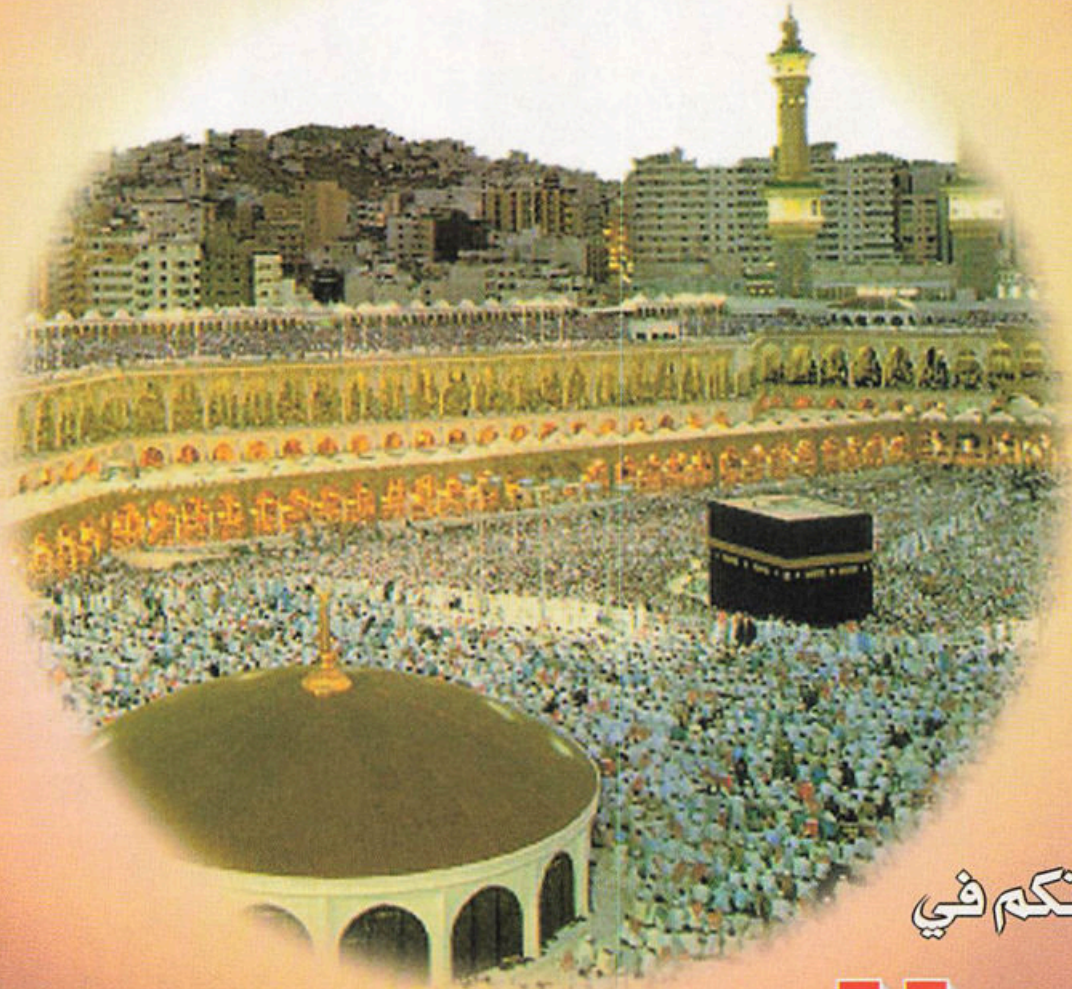
Call 1-708-233-1473



Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 • Bridgeview, IL 60455 USA • E-mail: talk2grf@aol.com
Citibank, Chicago USA • Account Number: 09800 61884 • Routing Number: 271070801

للمواطنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

في ظلال الحج الذي يوحد بين المسلمين.. وفي ظل التكتل العدواني الصهيوني التجزئة والاستبداد.. وباء ان ابتليت بهما الأمة فمتى تتخلص منهما؟

الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ (الأنفال)، كما أن للرسول الكريم ﷺ أحاديث كثيرة في الحز على الوحدة وعن مدى أهميتها في حياة الأمة، ويتجلى ذلك في أروع معانيه في فريضة الحج التي تجمع بين المسلمين من شتى البقاع، وتخضعهم جميعاً لشعائر واحدة يستوي فيها الجميع، الأمر الذي يجعل الحج تجسداً مثالياً لمبدأ الوحدة والدعوة إليها، كذلك، فإن معظم العبادات التي أمر بها المسلمون تعبر عن عمق معنى الوحدة، ولكن أين العرب والمسلمون من هذه التوجيهات الربانية والأوامر الإلهية؟ لقد تفرقت بهم السبل، ودب بينهم الخلاف والتنازع، وعندما حاول البعض منهم تجريب «الوحدة» على أسس قومية أو عنصرية أو مذهبية ضيقة باعته محاولاته بالفشل والخسران المبين، وحل بالأمة الضعف والهوان جزاءً وفاقاً للبعد عن منهج الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وإذا نظرنا إلى حال الأمة في واقعها الراهن، سنجد أن الفرقة «أو التجزئة»، والاستبداد السياسي صنوان لا يفترقان، وأن كلا منهما سبب للآخر ونتيجة له في الوقت نفسه، وأن المحصلة المرة لذلك لا تصطلي بنارها الأنظمة أو الحكومات، بل الشعوب والمجتمعات، فبعضها محاصر بالجوع والمرض، وبعضها مبتلى بالفتن الداخلية، والحروب الأهلية، والدسائس الخارجية، وفي جميع الحالات، نجد أن أكثرية الشعوب العربية والإسلامية هي ضحية العدوان الأجنبي «الاقتصادي أو العسكري أو الثقافي» من جهة، والاستبداد الداخلي من جهة أخرى.

وستبقى الفرقة ما بقي الاستبداد، والعكس صحيح. وهذا هو الدرس الذي يجب أن يعيه جميع أبناء الأمة.

إن العالم من حولنا يتجه بخطى سريعة نحو الوحدة، وتظهر فيه تكتلات اقتصادية وسياسية قوية وكبيرة لتحقيق مصالح خاصة، بل ولممارسة أشكال مختلفة من العدوان على الشعوب الضعيفة أو التابعة، كما يتجه بخطوات لا تقل سرعة من أجل التخلص من الأنظمة الدكتاتورية المستبدة، وأمتنا العربية والإسلامية أحق بالأمرين وأجدر بهما: الوحدة، والتحرر من الاستبداد، ليس فقط لأن تحديات المرحلة الراهنة تفرض ذلك فرضاً لا بد من تغييره، وإنما أيضاً - وبالأساس - لأن الإسلام الذي تدن به الأمة يأمرها بذلك، باعتباره نظاماً متكاملًا للأخلاق، والمدنية، والاجتماع، والاقتصاد، والسياسة، وكل مناحي الحياة، ولا عاصم لكيان الأمة بعد الله إلا به، ولا نهضة لها إلا بالتزام تعاليمه، وتحكيم شريعته.

وعلى قادة العرب والمسلمين وحكامهم أن يسارعوا إلى اتخاذ خطوات عملية على طريق توحيد صفوفهم، ولم شملهم، وتجميع قواهم، وأول هذه الخطوات أن يتخذوا الإجراءات الكفيلة لتنشيط الجاد المخلص للاطر الوجودية القائمة وفي مقدمتها جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والتجمعات الوجودية الإقليمية الأخرى، على أن تتلوا ذلك خطوات أخرى جديّة تكون قريبة من تطلعات الشعوب وأمالها بقدر ما تكون بعيدة عن الكلام الذي لا ظل له من الحقيقة.

ولناخذ من معاني الحج - الذي نعيش هذه الأيام نفحاته الطيبة - درساً وعبرة ودافعاً نحو خدمة الإسلام والمسلمين. ■

منذ اندلاع انتفاضة الأقصى لم يتوقف السعي الحثيث داخل الكيان الصهيوني من أجل تشكيل حكومة «وحدة وطنية» تجمع حزبي العمل والليكود، وذلك بدافع أساسي هو تكتيل القوى اليمينية واليسارية في مواجهة الانتفاضة ومحاولة القضاء عليها في أقصر وقت ممكن، واحتواء أي آثار إيجابية قد تترتب عليها، وحرمان الطرف الفلسطيني والعربي منها، وإعادة الأوضاع إلى نقطة الصفر، والاستعداد لاحتمالات خوض حرب شاملة إن اقتضى الأمر.

وبالرغم من عمق الانقسامات التي يعاني منها المجتمع السياسي في الكيان الصهيوني، وتنخره من الداخل، إلا أن هذه الانقسامات لا تتعدى نطاق الصراع على السلطة بين الأحزاب المتنافسة، ولا تمس توجهات السياسة الخارجية بشكل جوهري، وبخاصة في الأوقات التي يشعر فيها الكيان بالخطر على وجوده، ونتيجة لذلك ارتبط تشكيل حكومة الوحدة الوطنية - دوماً - بالفترات التي تعتبر غير عادية، وبت من المعروف أن الرغبة في تشكيل مثل هذه الحكومة تؤثر إلى شعور الكيان الغاصب بدرجة أعلى من الخطر على وجوده، كما تشير إلى استعداده لخوض حرب شاملة، الأمر الذي حدث أكثر من مرة في تاريخ الصراع الذي تخوضه أمتنا ضد هذا الكيان منذ أكثر من نصف قرن.

وضمن سياق الحرب والاستعداد لمزيد من العدوان على الشعب الفلسطيني المجاهد، جاءت المساعي الأخيرة لتشكيل حكومة وحدة وطنية بعد فوز المجرم شارون في الانتخابات على منافسه باراك الذي لم يقل عنه إجرأاً ووحشية.

ومن المفارقات المؤلمة، أنه في الوقت الذي يتجه العدو إلى توحيد صفوفه وتكتيل قواه لإيقاع الأذى بامتنا ومقدساتنا، نجد أن الفرقة لا تزال تمزق صفوف العرب والمسلمين، وأن الاختلافات والمنازعات فيما بينهم تزيدهم وهناً على وهن، يحدث هذا بالرغم من أن لديهم كل مقومات الوحدة العقدية والاجتماعية والتاريخية والسياسية، ولديهم أيضاً كل مبررات الإسراع في تحقيقها لمواجهة التحديات الخطيرة التي تحدى بهم من جميع الاتجاهات، وفي مقدمتها الخطر الصهيوني الغاشم.

إن الإسلام الحنيف الذي يدين به الآن أكثر من مليار وثلاثمائة مليون نسمة يشكلون الكيان الاجتماعي - السياسي للأمة الإسلامية حض على «الوحدة» ورغب فيها ودعا إليها، وبين ما يترتب عليها من قوة وعزة ومنعة للأمة، كما حذر من الفرقة ومن عواقبها الوخيمة ومما تؤدي إليه من ضعف وذلة وهوان. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ (آل عمران)، وقال سبحانه: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ (الأنعام). وقال: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الموجز المحلي

● أدت الحكومة الجديدة اليمين الدستورية أمام سمو أمير البلاد، كوزراء، وأمام مجلس الأمة كأعضاء بالمجلس، ودعا سمو الأمير الوزراء إلى تسخير الجهود والطاقات، وتجسيد روح التعاون البناء بين كل مؤسسات المجتمع.

● أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية أن الاجتماع الأول للحكومة الجديدة ركز على مواضيع مهمة جداً تتعلق بالاقتصاد والإسكان، نظراً لكونهما يشكلان هاجساً لدى الحكومة والمواطن، مشيراً إلى أنهما سيكونان على رأس أولويات الحكومة في المرحلة المقبلة.

● أكد وزير الدولة للشؤون الخارجية أن الضربات الجوية «الأمريكية - البريطانية» على مواقع عسكرية جنوب بغداد، أمر يخص العلاقة بين دول التحالف والعراق.

● أثناء زيارته لجمعية المعلمين، أكد وزير التربية والتعليم العالي الدكتور مساعد الهازون أنه سيدعم العلاقات والتعاون بين الوزارة والجمعية لما فيه خدمة الحركة التعليمية والتربوية، وبدوره أكد رئيس جمعية المعلمين عبدالله الكندري أن الجمعية ستدعم الوزير الجديد في كل قضية تخدم التعليم.

● دعا مسؤولون سودانيون إلى اتخاذ الذكرى العاشرة لتحرير الكويت مناسبة عربية لتجاوز جميع أشكال الخلاف، وبند العداء، مع العمل لإحياء الوحدة والتضامن العربي لمواجهة تحديات الأمة العربية.

● حكمت محكمة الاستئناف في قضية القس «الكويتي» بتغريمه ٥٠ ديناراً، وتغريم ابن شقيقه ٥٠ ديناراً، وأيدت المحكمة حكم أول درجة لشقيق القس بالسجن ثلاث سنوات ونصف السنة مع النفاذ في قضية شجار واعتداء بالضرب داخل الكنيسة وقعت بين أنصار الراعي الحالي، والراعي السابق لها.

● بمشاركة ٢٤ دولة إسلامية أقيم بيت الزكاة ملتقى الأيتام الأول الذي نظّمته إدارة النشاط الخارجي في البيت تحت رعاية مديره، وبحضور نائب المدير للخدمات الاجتماعية.

● افتتحت مديرة جامعة الكويت مختبر الحاسب الآلي في كلية الآداب الذي تبرعت بإنشائه الأمانة العامة للأوقاف.

هل تنجح في العمل بروح الفريق ووضع مشروع ناجح للعمل؟

الحكومة الجديدة في مواجهة الملفات القديمة

الإعلام الأسبق الشيخ سعود الناصر وذلك بالإضافة إلى مجموعة من التناقضات في الهيكل الأولي للوزارة.

أما النواب المستوزرون فيقفون أمام تحديات شعبية وحكومية واسعة، فالوزير فهد الميع وزير الدولة لشؤون الإسكان وزير الأشغال العامة يقف اليوم ليدافع عن المنظور الإسكاني الذي شن عليه هو نفسه من قبل هجمات بهدف إجهاضه وإبعاده عن حلبة النقاش في مجلس الأمة.

وكذلك أحمد باقر وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية الذي يعتبر من أقطاب المعارضة وتتوجه إليه الأنظار في كيفية تعامله لقضايا المال العام في أروقة القضاء، ومخلفات استجواب القلاف.

ويواجه الدكتور عادل الصبيح وزير النفط موقفاً صعباً فيما يتعلق بحقول الشمال، إذ إن الوزير السابق الشيخ سعود الناصر بدأ بالفعل الإجراءات العملية لهذا المشروع دون الرجوع إلى مجلس الأمة.

هذه الأمثلة جزء من الأزمة المرتقبة بين المجلس والحكومة فهل تنجح الحكومة في وضع مشروع عمل وقيادة فريق موحد، ومنسجم لمواجهة هذه الملفات؟



الشيخ أحمد الفهد

تقف الحكومة الجديدة - كما يفترض - منسجمة مع نفسها في مواجهة التحديات الملحة التي تواجهها، بيد أنه ثمة عراقيل تعوق عمل الوزراء، وانسجامهم مع عملهم، فتركة الوزراء السابقين والموروث الحكومي الممتد لحقبة من الزمن يابيان إلا أن يتوازيا مع تحديات هذه المرحلة. فالوزارة الجديدة تحمل في طياتها مصدراً للتأزم بين السلطين لاسيما الحفاظ النيابي على بعض الحقائق، ومن الت إليه، لتكون مصدراً آخر للتأزم، فطبيعة العلاقة التي يفترض أن يحكمها جو من الانسجام والأريحية باتت معلقة بعدد من القضايا والملفات والانتماآت السياسية التي من شأنها أن تحدث التناقضات في البناء الحكومي الجديد.

وفي محاولة فرز هذه القضايا وبعض الملاحظات لكل حقيقة لن تجد وزارة إلا وبها عدد من الملفات العالقة. فالوزير الجديد أحمد الفهد وزير الإعلام يواجه عدداً من الأزمات المرتقبة أبرزها منع الحفلات الغنائية بالإضافة إلى الأزمة المتكررة، وهي معرض الكتاب، والضغط الليبرالي لترسيم هذه الأمور التي قد تتسبب في أزمة حقيقية كما حدث في استجواب وزير

إحباط كمين إخراج «الدستورية»

الدولة والصانع للسعدون في جلسة ساخنة؛ سوف تكشف التحالفات الحقيقية في وقتها

كتب: محمد عبد الوهاب



مبارك الدويلة

أفضل النائبان مبارك الدويلة ود.ناصر الصانع محاولة النائب أحمد السعدون لإحراجهما فيما يتعلق بالطلب المقدم من سبعة نواب لمناقشة موضوع المشاركة النفطية.

وقد رد النائب مبارك الدويلة بقوة على النائب السعدون، حيث قال: «يؤسفنا أن يصدر هذا الكلام من شخص نعتز به، وأنه

يوحي لمن يسمع هذا الكلام بأننا غيرنا مواقفنا... ليس هناك تحالفات، والتحالفات الحقيقية سوف تكشفها في وقتها، وسنقول كيف تُدار الأمور داخل المجلس.. لن نقبل كلام السعدون مهما كان احترامه لدينا، وسنكشف ملابس موضوع المشاركة النفطية وسنطالب المجلس بكشف الحقائق».

وكان هذا السجال جزءاً من جلسة مجلس الأمة الساخنة، التي شهدت تراشعاً خطيباً بين عدد من النواب والوزارة الجديدة، حيث أبدى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلسي الأمة والوزراء محمد ضيف الله شرار أسفه لاتهام الحكومة في غير ما موضع، وقال: «نأسف لاتهام الحكومة بالتأمر وغيرها من الممارسات غير اللائقة».

وفي بند الأسئلة وجه النائب مبارك صنيح نقداً لاذعاً للحكومة في اختيار الوكلاء، حيث اعتبر أن الاختيار يخضع للمحسوبية ولقهر معين، وهو «نظام الغنائم» الذي تتم فيه الترقيات وفق معايير مصلحية على طريقة «من صاها عشي عياله».

وأضاف صنيح قوله: «ثم لم نسمع عن وزراء كشرار والعيار والميع إلا بعد التحرير خاصة إذا علمنا أن هناك ٢٣٥ وكيلاً ليس من بينهم إلا ١٥ وكيلاً من المناطق الخارجية، مشيراً إلى أن بعض هؤلاء الوكلاء بدأوا يتنافسون في سرعة التدرج الوظيفي، إذ إنهم يقفزون بسرعة إلى هذه المناصب، بينما بعض الموظفين الأكفاء يقبعون في سراديب الوزارات!».

كما انتقد النائب خالد العدوة رئاسة المجلس لإفساحها المجال لانتقاد القضاء قائلاً: «هل هو مسموح أن يهاجم القضاء بهذه الطريقة؟»

وقد رد وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد باقر بقوله: «إن المساس بالنيابة العامة يتعارض مع المادة (٨٨) من اللائحة».

ثم فتح المجلس النقاش مجدداً في قانون المستثمر الأجنبي وسط انتقادات نيابية، وخشية على العمالة الوطنية وحقوقها، مع مطالبة بإعادة القانون إلى اللجنة مرة أخرى برغم إقرار خمس مواد من مواده.

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)
للاشتراكات: 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)

P A B L O S K Y



القحجيل: مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء: جمعية النسيم - سوق العيون المركزي

الكويت: لمنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت: سوق الكويت - عمارة السيارات

أحذية العيد وصيف 2001



صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية : جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي

العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الرقعة : جمعية الرقعة التعاونية

حج «خمس نجوم»!

انتشار ظاهرة الخدمات الفندقية.. هل هي لراحة الحجاج أم للمكسب التجاري؟



انتشرت في الآونة الأخيرة الخدمات الفندقية المُبالغ فيها التي تقدمها حملات الحج لزبائنها من الحجاج باعتبار أنهم أشخاص مهمون جداً (V.I.P).. فما السبب في انتشار هذه الظاهرة: هل هو رغبة الحجاج في بذل أقل القليل من الجهد خلال موسم الحج أم هو رغبة أصحاب هذه الحملات في تحقيق أكبر قدر من المكسب التجاري؟

يقول أحمد عبد الرحمن الشايع - صاحب حملة (...)، إذا كان الله سبحانه وتعالى قد منّ على عباده بالمال الوفير فلماذا لا يسخرونه في تيسير الحج الذي هو من العبادات، وإن أتمه الإنسان، كما ذكر الرسول ﷺ بالتقوى والصالح، خرج من ذنوبه وصار كيوم ولدته أمه.

فهذا الأمر يستحق كل بذل سواء في الطاعة والتقوى والصبر أو في المال، ونحن إذ نقدم هذه الخدمات - التي يصفها البعض بالفندقية - فإننا نلبي طلبات ورغبات الحجاج الذين اعتادوا على خدمات معينة في حياتهم يمكن توفيرها، ولا يكون لها أثر في الإنقاص من أجر أو صحة حجتهم. ويستهن الشايع حديث البعض عن

تنافس على المشايخ

تنافس الحملات في استقطاب مشايخ الكويت المعروفين ليكونوا مرشدين شرعيين لها في رحلاتها للحج، ولكن الواجب الشرعي لمشايخ الكويت يكون عاماً بحيث يتنقلون بين الحملات المختلفة لإلقاء الدروس للحجيج، خاصة في منى وعرفات، وأماكن السكن في العزيزية. ■

إدارة خاصة للنساء

لأن عدد النساء اللاتي سيقرن بالحج من الكويت يفوق عدد الرجال، فقد خصصت الحملات إدارة نسائية خاصة تهتم بأمرهن، وتقوم على خدماتهن، التي تختلف عن متطلبات الرجال. ■

بالشكر تدوم النعم

تشهد البلاد العديد من الفاعليات والأنشطة والاحتفالات ذات الطابع الوطني.. بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على استقلال البلاد، و١٠ سنوات على يوم التحرير، وقد تميزت احتفالات هذا العام بأنها مكثفة، ومتنوعة، وتخطب مختلف فئات الشعب، لكن تصرفات وممارسات شائنة صدرت - للأسف - من بعض المشاركين كادت تعكر صفو هذه الاحتفالات، والهدف منها.

فكما أن إنكاء الروح الوطنية مطلوب، لابد أيضاً من الالتزام بثوابت الأمة، والحرص على الضوابط الشرعية، والأخلاق الإسلامية، تأكيداً للهوية الإسلامية.

نعم: لا بأس بأن نحفل بالمناسبات الوطنية، ولكن وفق تعاليم ديننا الحنيف، ودون مظاهر الابتذال والتفسيق، فمثل هذه الممارسات لها عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة، وكما قيل: «بالشكر تدوم النعم».

إن المحافظة على استقلال الكويت، والارتقاء بها بين الدول، والتعبير عن فرحة التحرير، والإحساس بالأمن والأمان لا يكون إلا بالتقرب من الله عز وجل، وكثرة الدعاء، والالتزام بشرعه، واعتبار تعاليم الإسلام منهج حياة، وليست مجرد شعار، فله الأمر «أوله وأخره»، وعلينا الاستمرار في العمل له وحده، وتحكيم شرعه، وتنفيذ سنة رسوله ﷺ، حتى ننعم بالخير والأمان، والعيش الرغيد. ■

خالد بورسلي

تصحيح

نشرت مجلة لأهـ في عددها رقم ١٤٣٥ - تحت عنوان: «جوائز كويتية لحفظ القرآن في فنزويلا» - خبراً يقول: إن سفارة الكويت في فنزويلا «قامت بتوزيع جوائز تشجيعية لحفظ القرآن الكريم في المركز الإسلامي الكويتي الواقع بمقر مسجد الشيخ إبراهيم بالعاصمة «كاراكاس»، وإن الكويت تقوم بتوزيع هذه الجوائز سنوياً».

وتود المجلة أن توضح أن مسجد الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز الإبراهيم يتبع مباشرة مؤسسة الشيخ إبراهيم الخيرية في الرياض، وهي مؤسسة سعودية خاصة، لها فروع متعددة بأنحاء العالم، وأن إسهام سفارة الكويت في الحفل المذكور - الذي نظمت إدارة المسجد - اقتصر على الإسهام المادي الرمزي في قيمة الجوائز بما لا يتجاوز ٢٨٠ ألف بوليفر «ما يعادل ١٢٢ ديناراً كويتياً»، فيما بلغ إسهام إدارة المسجد مليوني بوليفر، أما إسهام السفارة السعودية فبلغ نحو ٣٠٠ ألف بوليفر.

كما أن المركز الإسلامي في المسجد لم يتلق أي دعم من السفارة الكويتية. وإذ تعتذر المجلة عن هذا الخطأ غير المقصود، فإنها تشن الدور الإسلامي الذي يقوم به مسجد الشيخ إبراهيم، وجهود القائمين عليه. ■

هذه الخدمات على أنها رحلات ترفيهية قائلًا: إن إخواننا في مصر قد سبقونا إلى هذا الأمر فهم يحجزون الفنادق الكبيرة بما قيمته ٥ آلاف دينار كويتي، بينما نقوم - نحن - بحجز أقل تكلفة، كما أنك لا تتصور أن هذه الخدمات المتميزة التي تقدمها حملات الحج الكويتية قد جذبت كبار الشخصيات من بقاع بعيدة، كالولايات المتحدة وأوروبا ليكونوا ضمن حجاجها خوفاً من شدة الازدحام، فتصبح هذه الخدمات لهم كقارب النجاة من أجل أداء فريضة الحج بكل سهولة، ويسر، وأمان، واستمتاع، وتفرغ للعبادة.

صاحب حملة أخرى يتساءل: هل يجب على الحاج أن يتعب أو يمرض أو يزاحم أو يتناول أكلًا غير صحي، أو ينام وسط مئات الأشخاص، ثم ينتظر بالساعات أمام المرافق العامة حتى تكتب له حجة تامة؟

إننا نخدم حجاجنا ونقوم بتيسير حجتهم، كما أننا نحرص في الوقت نفسه على أن يؤدي الحاج كامل أركان الحج وسننه كما أمر بها الشرع الحنيف، وليس صحيحاً أننا نجذب حجاجنا بالتساهل وتتبع الرخص، كما أن لكل حملة هيئة شرعية يستطيع الحاج الاستفسار منها بعيداً عن صاحب الحملة.

أما أحمد إبراهيم المسؤول في حملة (...) فيقول: يجب فعلاً أن يتحسس الحاج النفحات الإيمانية خلال هذه الأيام المباركة، وهو بضيافة رب العزة عز وجل، فإن الخدمات التي تقدمها الحملات قد تساعد هذا الحاج على التفرغ لعبادته، وأداء مناسكه، بحيث لا يفكر بالأكال أو المواصلات أو الاتصال... إلخ.

بل يجب على الحاج أن يستثمر هذه الخدمات للتفرغ لأداء مناسكه كاملة. ■

مطلق القراوي رئيس قطاع المساجد للمجتمع :

خطة لتطوير المساجد القائمة ومصليات جديدة بالطرق السريعة

حوار : منيف العنزي

○ تم تحديد المواقع المناسبة لهذه المصليات بجانب الطرق السريعة، وطرق السفر كالسالمي والعبدي والنويصيب، ويجري حالياً متابعة إقامتها، كما بدأت الوزارة في إنشاء مصليات على طريق النويصيب إضافة إلى استخراج موافقة البلدية على بعض المواقع، وهناك مواقع معروضة فعلاً أمام أهل الخير للتبرع بإقامتها حسب رغبة هؤلاء المواطنين السباقين للخير خاصة فيما يخص بيوت الله، وإعمارها، وقريباً إن شاء الله ستتوافر مجموعة من المصليات سيستفيد منها المسافرون والمتنقلون عبر الخطوط السريعة.

لاغياب

● يشكو بعض المصلين من غياب الأئمة والمؤذنين بسبب موسم الحج إذ تصبح المساجد خالية، فهل قامت الوزارة بإجراءات لتلافي هذا الوضع؟

○ غياب الإمام أو المؤذن دون عذر أو علم الوزارة يستلزم تطبيق لائحة الجزاءات المعمول بها في الوزارة عليه سواء في موسم الحج أو في الأيام العادية أما فيما يخص موسم الحج فإنه يتم التنسيق بين الإمام والمؤذن على أن يبقى أحدهما في المسجد خلال سفر الآخر للحج، فمن غير المعقول أن يكون المسجد بلا إمام أو مؤذن أثناء ذلك.. هذا هو النظام المتبع، وقد تجاوزنا هذه المشكلة منذ العام الماضي بأن تم إجراء تنبيه خاص على جميع الأئمة والمؤذنين بضرورة التنسيق خاصة في موسم الحج فيما بينهم، وأن من يخالف هذا الأمر ستطبق عليه الإجراءات الإدارية المعمول بها في هذا الصدد. ■



حل مشكلة غياب بعض الأئمة والمؤذنين عن المساجد بسبب الحج

به الجمعيات الخيرية فما مدى صحة ذلك؟
○ ليس هناك نظام جديد للتبرعات، ولكن تم الاتفاق على أن تقتصر التبرعات في المساجد على الاستقطاعات فقط، وأن يتم ذلك بالتنسيق مع قطاع المساجد في الوزارة كما يكون ذلك من خلال اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة إذ يشارك فيها مندوبون عن جميع الجمعيات الخيرية العاملة في الساحة الكويتية أما من حيث جمع التبرعات النقدية فإنه يوجد في كل مسجد صناديق خاصة لجمع التبرعات النقدية، تابعة لكل من: بيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف، وهذا ما يسمح به فقط في جمع التبرعات النقدية في المساجد.

● ماذا تم بشأن المطالبات بإنشاء مصليات على الطرق السريعة وطرق السفر؟

قطاع المساجد بوزارة الأوقاف قطاع لصيق بالناس، ويمس حياتهم واحتياجاتهم اليومية، لذلك فإن الحديث مع السيد مطلق القراوي الوكيل المساعد لشؤون المساجد عن هذا القطاع من الأهمية بمكان لاسيما إذا كان هناك بعض الأسئلة يحتاج إلى إجابات عن هذا القطاع منه شخصياً، ومن هنا كان لقاء مجلة المجتمع معه:

● بداية، ما خطتكم لتطوير المساجد هذا العام؟

○ منذ أن تم إنشاء قطاع المساجد بصورته الجديدة منذ نحو خمس سنوات، وقد تطور معه الأسلوب المتبع في إقامة الأنشطة الثقافية، وتوفير الاحتياجات من الأئمة والمؤذنين، ومستلزمات النظافة وأعمال الصيانة الدورية... إلخ..

ويراجع قطاع المساجد في الوزارة - كل عام - هذه الخطط ليستكمل أعماله في تطوير المساجد لتكون مهياة تماماً للمصلين.

وفي العام الماضي قام القطاع بسد العجز في الأئمة والمؤذنين بالمساجد، ودعم ميزانية الأنشطة الثقافية بشكل أسهم في تفعيلها إذ تمت استضافة بعض المشايخ من الخارج، وتنظيم أنشطة توعوية عن أخطار المخدرات، وكذلك إلقاء الدروس الشرعية التخصصية كما أسهم الصندوق الوقفي للمساجد في دعم ميزانية الصيانة في قطاع المساجد.

التبرعات بالمساجد

● تردد خلال الأيام الماضية القول إن الوزارة ستصدر نظاماً جديداً للتبرعات تلزم

١٩٨ ألف دولار من الكويت للمعهد الإسلامي في بنجلاديش

سلمت الكويت مساهماتها المالية في ميزانية المعهد الإسلامي للتكنولوجيا التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومقره العاصمة البنجلالية «دكا».

قام سفير الكويت في بنجلاديش علي السماك بتسليم شيك مساهمة الكويت البالغة ١٩٨ ألف دولار إلى مدير المعهد.

وينظم المعهد دورات دراسية بين سنتين وأربع سنوات لدراسة التكنولوجيا في برامج الهندسة، وعلوم الكمبيوتر وتكنولوجيا الإعلام وبرامج تدريب المعلمين. ■

تروض حسنة للعاملين بالتربية أداء مناسك الحج والعمرة

أكد صلاح الصالح - رئيس صندوق التكافل الاجتماعي للعاملين بوزارة التربية ووزارة التعليم العالي والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - التزام الصندوق بتقديم خدمات لأعضائه في مجال التعويض عن الاستقالة وانتهاء الخدمة في حالات الوفاة والعجز الصحي وفي مجال تقديم القروض الحسنة وتوفير خصومات خاصة لحالات العلاج والتحاليات الطبية وتنظيم رحلات الحج والعمرة، وقال: إن إجمالي ما صرفه الصندوق منذ بداية إنشائه عام ١٩٩٣م حتى العام الماضي بلغ ما يقارب ٤ ملايين دينار، استفاد منها ما يقارب ٥٣٦٩ عضواً.

وأضاف الصالح أن الصندوق بصدد التوسع في مجال خدمات الحج والعمرة بعد حصوله على عروض خاصة ومغرية لتنظيم هذه الرحلات. ■

طعام الحجاج : ستوزع خمسة ملايين وجبة طعام جافة مجاناً على الحجاج هذا العام من المستودع الخيري في مكة المكرمة. أعلن ذلك عبد الله داوود الفائز وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة وعضو مجلس إدارة المشروع، موضحاً أنه تم إعداد خطة متكاملة لتوزيع الوجبات، وأن عملية التوزيع تستمر من غرة شهر ذي الحجة حتى غرة شهر محرم المقبل. وتتكون الوجبة من تمر، وماء، وكحك، وعصير.

إسبو أروج : أسست منظمة إذاعات الدول الإسلامية موقعاً لها على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية. تحت عنوان: www.isbo.org وعنوان بريدها الإلكتروني: isbo@atheer.net.sa وذكر الدكتور محمد الصبيحي، الأمين العام للمنظمة، أن تأسيس المنظمة لموقع على الإنترنت يجسد حرصها على تطوير وسائل عملها للتعريف بالمنظمة، وإيصال خدماتها، وأنشطتها إلى جميع البلدان الأعضاء، والهيئات، والمنظمات الدولية.

إسلامية أوروبية : تقرر إنشاء جامعة إسلامية في أوروبا، فقد أعلن الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، أن المجلس التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية اتخذ عدداً من القرارات منها تشكيل لجان علمية من كبار أساتذة الجامعات لبحث المشروعات الجديدة، وفي مقدمتها إنشاء أول جامعة إسلامية أوروبية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، وتحقيق التواصل الجاد بين الجامعات الإسلامية والأوروبية. ومن ناحية أخرى، أقر المجلس مشروع إنشاء جائزة إسلامية سنوية باسم الرابطة.

الشرعية بنيجيريا : وافق برلمان ولاية كادونا شمالي نيجيريا على قانون تطبيق الشريعة الإسلامية على المسلمين، فيما ستخضع مناطق النصارى للمحاكم العرفية. ويبلغ سكان نيجيريا ١٢٠ مليون نسمة، ويشكل المسلمون الغالبية العظمى من هؤلاء السكان.

في تقرير خطير للمخابرات الألمانية حرب طاحنة جديدة بين روسيا والإسلاميين بوسط آسيا خلال عام!



موسكو في مستنقع وسط آسيا، وعمدوا إلى تفسير اكتفانها بمراقبة ما يدور في هذه المنطقة بحذر شديد؛ بحقيقة انشغال وحدات النخبة الروسية في مكافحة المقاومة الشيشانية حالياً. وعكس الخبراء الألمان قلقاً شديداً أيضاً بسبب ما وصفوه بعدم قدرة القوات الروسية وحدها على حل الأزمة الشيشانية في وسط آسيا، إذ توقعوا نشوب قتال صعب للغاية في إطار حرب ستدور في وسط آسيا، بمشاركة روسية، في الصيف المقبل؛ وتكمن صعوبة الحرب المتوقعة في الخصائص الميدانية لمسرح القتال الذي يتميز بتضاريسه الجبلية الوعرة، بما يتعذر معه استخدام القوات الروسية، وتلك المتحالفة معها العربات المدرعة ضد «المليشيا الإسلامية». كما أن الإسلاميين سيسعون في الوقت ذاته إلى تحسين قدراتهم التسلحية، وإمكاناتهم اللوجستية، بشكل نظامي مطرد، إذ كما تتوقع المخابرات الألمانية؛ ستطرا زيادة في طلبهم على الهواتف التي تعمل عبر الأقمار الصناعية، وهي وسيلة الاتصال المثلى في تلك الظروف. وكشفت صحيفة «فيلت» الألمانية من جانبها، عن تزويد جهاز «بي إن دي» دائرة المستشار جيرهارد شرودر، ووزارة الخارجية الألمانية بتقاريره الحديثة المتصلة بالتطورات المثيرة للقلق في وسط آسيا، مشيرة إلى أن وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر قد تدارس الأمر مع المسؤولين الروس خلال زيارته إلى موسكو قبل أيام قليلة، وهو ما يتماشى مع التخوف الذي تبديه برلين من اهتزاز الوضع الأمني الروسي، ونشوب حرب طاحنة في وسط آسيا. ■

حذرت المخابرات الألمانية مما وصفته بأخطار وشيكة محدقة بالاستقرار في روسيا ووسط آسيا، وأكدت أن المنطقة مقبلة على حرب شديدة الخطورة، ومرشحة لتفاقم الأزمات الأمنية فيها.

وخلص جهاز المخابرات الألماني الخارجي «بي إن دي» - الذي قدم مساعدات مباشرة للقوات الروسية خلال اجتياحها شمال القوقاز، ومواجهاتها ضد المقاومة الشيشانية - إلى أن إعلان موسكو عن سحب قواتها من الشيشان لا يعدو أن يكون دعاية سياسية، فمازال هناك ٤٤ ألف جندي روسي مرباطين في الجمهورية الواقعة في شمال القوقاز، حيث تدور رحى مواجهات قتالية منتظمة تسفر عن خسائر فادحة، بحسب الجهاز.

وحذر خبراء المخابرات الألمانية، في تحليل للوضع الراهن في الاتحاد الروسي، وجمهريات وسط آسيا الإسلامية من عواقب تفاقم الأوضاع الأمنية في وسط آسيا، حيث تنشر المخاوف من نشوب أزمة «جادة للغاية». وتوقعت المخابرات الألمانية الخارجية، التي تتمتع باطلاع جيد على التطورات في وسط آسيا وشمال القوقاز، أن يبادر ما يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف عنصر من منخرطين في صفوف الإسلاميين المقاتلين إلى شن هجمات مسلحة في أوزبكستان، وقرغيزيا، وطاجيكستان، مشيرين إلى أن الإسلاميين عازمون على إقامة دولة إسلامية في هذه البلدان الثلاثة، بدعم من جانب قوات طالبان التي تسيطر على معظم الأراضي الأفغانية بما في ذلك العاصمة كابول.

وأوضح خبراء مخابرات «بي إن دي» - في تقارير تسربت إلى وسائل الإعلام - أنه ليس بوسع روسيا الوقوف مكتوفة اليدين إزاء تطورات مقلقة كهذه، لاسيما أنها احتفظت بدورها راعية للنظام في هذه المنطقة الحساسة لكنهم حذروا أيضاً - في المقابل - من مغبة تورط



المجتمع الإسلامي

وأيما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

المجتمع

اعتباراً من

المخابرات اليهودية تتوقع حرباً شاملة في المنطقة

وأضاف التقرير - الذي تم إعداده قبل فوز شارون برئاسة الحكومة - أن «إسرائيل ستتورط في حرب شاملة بسبب التصعيد على الحدود الشمالية، وفي الأراضي الفلسطينية». وتتسم نتائج التقرير مع تقرير آخر صدر عن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بهذا الخصوص مؤخراً، إذ أشار «جورج تينت» رئيس الوكالة - في التقرير - إلى أن تفاقم التوتر بين «شعوب المنطقة» وتدهور العلاقات بين الصهاينة والفلسطينيين أمران من شأنهما أن يقودا إلى حرب شاملة. وأشار تينت إلى أن النضال الفلسطيني يحظى بتأييد واسع النطاق بين الدول العربية. ■

في تقرير سري له: توقع جهاز المخابرات في الجيش الصهيوني اندلاع حرب شاملة في المنطقة، نتيجة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، والدول العربية. وقالت أسبوعية «كول هزمان» الصهيونية إن جهاز الاستخبارات الصهيوني وزع في الآونة الأخيرة تقريراً يعرض صورة قاتمة للأوضاع الأمنية في المنطقة، جاء فيه أن استمرار القتال في الأراضي الفلسطينية من شأنه أن يؤدي في أقرب وقت ممكن إلى اندلاع حرب شاملة مع الدول العربية. وتوقع التقرير أن يصل الأمر إلى انضمام دول عربية لا تجمعها أي حدود مع فلسطين المحتلة للحرب.

مناورات أمريكية - صهيونية قرب الحدود المصرية.. لماذا؟

الأمريكية - البريطانية على ضواحي بغداد ومن جانب آخر تريد إدارة واشنطن تسويق منتجاتها العسكرية بخلق حالة من التوتر العسكري، والمناورات بجوار الحدود المصرية؛ مما يعني سوقاً رائجة للسلاح الأمريكي في المنطقة. ■

مقررة منذ سنة في إطار الدورات التدريبية التي تهدف للتحقق من صلاحية أنظمة الدفاع الجوي... دون أن يعطي تفاصيل أخرى. غير أن مراقبين عسكريين ربطوا بين الإعلان عن التدريبات المشتركة وعودة التوتر إلى المنطقة إثر الغارات

أجرى سلاحا الجو الصهيوني والأمريكي تدريبات مشتركة في الأسبوع الماضي على إطلاق صواريخ باتريوت الأمريكية، وذلك في جنوب فلسطين المحتلة، وقال ناطق عسكري صهيوني: «إن هذه التدريبات التي اختتمت في ٢٤ فبراير الجاري كانت

إذاعة المندى الإسلامي تبث ندوة في ذكرى استشهاد البنا

تحدث الشيخ مشهور عن أهم آثار الإمام الشهيد، كما وجه نصيحة للشباب المسلم في الغرب بأن يحمل رسالة الإسلام إلى الشعب الأمريكي والغرب، كي يفهموا الإسلام على صورته الحقيقية، وذلك سيؤدي إلى أن تدخل أفواج جديدة في دين الله الخاتم. وتطرق الحوار إلى أسباب الصورة السيئة في الغرب عن الإسلام وكيف تعالج، ولماذا ينتاب الغرب قلق من تنامي الحالة الإسلامية. ■

استضافت إذاعة «Islamic Forum» في أمريكا الشمالية المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ مصطفى مشهور، والأكاديمي الأمريكي دينيس سوليفان، والاستاذ كمال الهلباوي، والدكتور عصام العريان في برنامج إذاعي تم بثه في أمريكا الشمالية، ومن خلال شبكة الإنترنت لمدة ساعة كاملة ليلة ١٣ فبراير، وذلك في برنامج حول الإخوان المسلمين في ذكرى استشهاد الإمام المؤسس حسن البنا أداره شاكرا السيد.

اعتقال الترابي بعد اتفائه مع جرائع

اعتقلت السلطات السودانية مساء ٢١ فبراير د.حسن الترابي وبعض قيادات الحزب بموجب قانون الأمن الوطني بعد توقيعه اتفاقاً مع حركة التمرد الجنوبية.

وقال د.غازي صلاح الدين - وزير الثقافة والإعلام السوداني -: إن حزب الترابي تحالف مع حركة عسكرية ظلت تقاوم الدولة والمجتمع السوداني لثمانية عشر عاماً، واعتبر د.غازي هذا الاتفاق بمثابة تحالف سياسي بغرض محاربة الدولة، معبراً عن أسفه أن ترضى زعامات الأمس لنفسها بدور صغير (كوميبارس) لخدمة أهداف حركة التمرد مقابل مكاسب مشكوك فيها، موضحاً «لكم أن تقدروا حظ الإسلام من الاتفاقية إذا قدر لأصحابها أن يرثوا الأمر في السودان». ووصف د.غازي الاتفاقية بأنها اتفاق بين «انتهازيين»، مشيراً إلى وجود بنود سرية في الاتفاق، وموضحاً أن ما خفي من تصرفات هذه الزعامات كان أعظم.

وقد كان د.حسن الترابي حليفاً للنظام الحاكم في الخرطوم منذ قيام ثورة الإنقاذ الوطني في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م، ولكن كثرة الخلافات بين البشير والترابي وصلت قممتها في ١٢/١٢/١٩٩٩م حينما قام البشير بإعفاء د.الترابي من جميع مناصبه في الدولة، ومنها رئاسة المجلس الوطني (البرلمان) ومن وقتها كون د.الترابي حزبه الجديد «المؤتمر الشعبي» وأخذ يناصب الحكومة العداء بأشد من أعدائها في الخارج. ■

كل عام وأنتم بخير

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة للإيجاز بالتهنئة إلى المسلمين في أنحاء العالم كافة بمناسبة عيد الأضحى المبارك.. نسأل الله تعالى أن يعيده على الأمة الإسلامية بالعزة والمنعة والنصر، وأن يأذن بتحرير المسجد الأقصى، وكل أرض إسلامية محتلة.

وبهذه المناسبة تحتج للإيجاز عن الصدور يوم الثلاثاء الحادي عشر من ذي الحجة ١٤٢١هـ الموافق ٦ من مارس عام ٢٠٠١م، على أن تصدر يوم السبت ١٥ من ذي الحجة ١٤٢١هـ الموافق ١٠ من مارس ٢٠٠١م وفق التعديل الجديد. ■

المسلمون في أوروبا : عقدت جمعية علماء الاجتماع المسلمين، مؤتمراً في لندن بعنوان: «المسلمون في أوروبا: التعددية الثقافية، والهوية، والمواطنة، وذلك بالتعاون مع المركز الإسلامي في دبلن. حضر المؤتمر عدد من الخبراء المسلمين في علم الاجتماع من البلدان الأوروبية، وناقشوا الحاجيات الاجتماعية والاقتصادية والمشكلات الاجتماعية التي يواجهها المسلمون في أوروبا.

ترجمة بولندية : قررت الجمعية الإسلامية للتأهيل والثقافة في بولندا القيام بترجمة معاني القرآن الكريم، وترجمة الكتب الإسلامية الأساسية إلى اللغة البولندية، وذلك في إطار خطة وضعتها لرعاية المسلمين الجدد في بولندا. كانت الجمعية عقدت مؤتمرها السنوي السادس في العاصمة وارسو، وبحث خلاله العمل الإسلامي في بولندا.

وحدة الصف : أكد الداعية الإسلامي الدكتور فتحي يكن، أن مجيء الإرهابي شارون إلى حكم الكيان الصهيوني الغاصب يحمل دلالات واضحة، فهو مجرم حرب وإرهابي من الدرجة الأولى، ويجب أن يبدأ التعامل معه بوحدة الموقف والصف، وبالإستعداد الكامل لمواجهة كل الاحتمالات، ودعم الانتفاضة، وحركات المقاومة لتتمكن من الاستمرار في توجيه الضربات الموجعة والمقلقة للكيان الصهيوني، ثم من خلال الضغط على الولايات المتحدة كي تغير الإدارة الجديدة سياساتها، ومواقفها الداعمة للصهاينة.

مفت لأوغندا : تم اختيار الشيخ شعبان رمضان، مفتياً عاماً لأوغندا، وهو خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرع القصيم في السعودية، كما اختير الشيخ الطيب صالح مكوييه، نائباً للمفتي، والحاج إدريس سيرجوجو، أميناً عاماً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. وقد أقيم احتفال كبير - لتتصيب المفتي الجديد - حضره المسؤولون في الحكومة، وسفراء الدول الإسلامية.

مصر : الشارع ينتظر رد الإخوان على بيان الحكومة

الرئيس لقيام تكتل الإخوان بإعداد بيان للرد على البيان الحكومي يتمثل في عدم تضمينه أي ذكر لعملية الإصلاح السياسي التي تعد ذات أهمية قصوى ليس فقط لجماعة الإخوان بل لكل القوى السياسية.

وأوضح أن الجزء الأعظم من بيان الإخوان سيتناول موضوع تداول السلطة بين الأحزاب المختلفة، والعمل على رفع كل القوانين المقيدة للحريات، لاسيما قانوني الطوارئ والإرهاب، وكذلك من المتوقع أن تشغل موضوعات: تحديث العملية التعليمية، وفشل السياسات الاقتصادية حيزاً في البيان، مشيراً إلى أن المرجعية الأساسية للرؤى والحلول التي سوف يقرها البيان ستعتمد على الشريعة، ومصادر الفقه الإسلامي. ■

وأضاف: إن الكتلة الإخوانية ستعمل جاهدة على أن يكون لها مداخلات وإضافات على السياسات التي يتم صياغتها داخل البرلمان، مشدداً على أن «الكتلة الإخوانية قدمت ما يقرب من مائة سؤال إحاطة، وعدد كبير من الاستجابات خلال شهرين فقط من بدء الدورة البرلمانية الجديدة». وأضاف: إن تحليل البيان الحكومي جزء من مهمة الإخوان داخل البرلمان، لاسيما أنه تجاهل العديد من الموضوعات ذات الأهمية القصوى، وعلى رأسها الشؤون الخارجية، والعلاقات مع الكيان الصهيوني، التي تتطلب إعادة نظر شاملة، وكذلك موضوعات الأمن القومي، والدفاع، والتعليم. وفي سياق متصل: قال النائب الدكتور جمال حشمت: إن الدافع

تعد كتلة الإخوان المسلمين داخل مجلس الشعب المصري (المكونة من سبعة عشر عضواً) بياناً نقدياً للموضوعات التي وردت في بيان الحكومة الذي أعلنه رئيس الوزراء أوائل هذا الشهر. وسيكون البيان بمثابة رؤية استراتيجية لجماعة الإخوان لمعالجة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة في البلاد، كما سيتضمن معالجة نقدية للموضوعات ذات الطبيعة الملحة.

ووصف الدكتور محمد المرسى - المتحدث باسم كتلة الإخوان داخل البرلمان - البيان المتوقع صدوره خلال الأسبوع الجاري - «بأنه محاولة من قبل التكتل لتحقيق وجود فعلي داخل البرلمان على اعتبار أنهم أكبر كتلة معارضة داخله».

سابق لاوانه : ذكرت مصادر سياسية صهيونية أن ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية طلب من الرئيس المصري مؤخراً تنظيم لقاء باشتراكهما، مع رئيس الوزراء الصهيوني الجديد شارون لبحث الأوضاع الراهنة (!)، ونقلت الإذاعة الصهيونية عن هذه المصادر قولها إن الرئيس المصري رفض الفكرة معرباً عن اعتقاده أنه من السابق لاوانه تنظيم مثل هذا اللقاء.

الكويت والسودان: أشاد
الدكتور عبدالحليم المتعافي وزير الصناعة والاستثمار السوداني بالعلاقات الثنائية بين السودان والكويت، داعياً إلى تطويرها وتعزيزها في المجالات كافة. ورحب الوزير بمجموعة عارف الاستثمارية الكويتية لدى زيارتها السودان مؤخراً برئاسة الدكتور علي الزميع لتعرف مجالات الاستثمار في السودان في المجالات المختلفة.

قائمة موعدة للإسلاميين في نقابة المحامين المصرية

حضر نحو ٤٥٪ من المحامين في الجولة الأولى، وقد ظهرت قوائم انتخابية عدة، كان أبرزها قائمة التيار الإسلامي التي ضمت ثمانية مرشحين أساسيين للإخوان المسلمين، وإلى جانبهم أحزاب: الوطني الحاكم، والناصرى، والوفد، والعمل، والمستقلين، ومرشح قبلي، وقد أكد «محمد طوسون» منسق قائمة الإسلاميين أن قائمتهم هي الوحيدة التي توصف بالقومية كونها ضمت ممثلين للتيارات المختلفة. ■

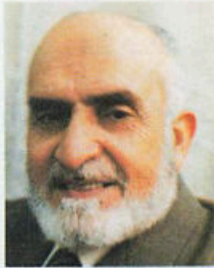
من المتوقع أن تكون قد أجريت انتخابات نقابة المحامين المصرية يوم السبت الماضي (٢٤/٢/٢٠٠١)؛ بعد أن كانت قد تأجلت بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني. ويشترط قانون النقابات المهنية حضور نصف الأعضاء المسجلين الدافعين للاشتراك في الجولة الأولى، وتخفض النسبة إلى الثلث في الجولة الثانية للاقتراع، وهو القانون الذي صدر عام ١٩٩٢م لمواجهة سيطرة الإسلاميين على النقابة، وقد

لاصحة لما أشاعه صحفي الإثارة حول مرضه

المرشد العام للإخوان بخير ويعتزم الحج

المرشد، على خلاف الحقيقة، وبينت على ذلك سيناريو وهمياً عن صراعات تدور حول منصب المرشد. والحق يقال: تؤكد أن صحة المرشد العام بخير وعلى ما يرام، والحمد لله، وهي تسمح له بتحمل المشقة التي تتطلبها الفريضة المقدسة، ويقتررب سن فضيلة المرشد العام من الثمانين، متعه الله بالصحة والعافية.

أما عن الصراعات والخلافات المتهمة فمن المعروف أن المسؤولية عند الإخوان تكليف لمن يختارونه في شورى حقيقية تامة وهي عبء يؤدي إلى الغرم ويقود إلى السجون وليس إلى مغامر في الدنيا يتصارع عليها آخرون. وقد أدلى المرشد بأحاديث عدة صحفية مؤخراً نفى فيها تلك الأنباء المثيرة وهو يداوم في مكتبه يومياً. ومن المعروف أن المدرسة الصحفية التي ينتسب إليها رئيس تحرير الصحيفة تهوى الإثارة وتعمل على كسر الحرمات في المجتمع، وقد تسببت في معارك صحفية سابقة أدت إلى خروج حمودة من «روز اليوسف». ■



الشيخ مصطفى مشهور

يتوجه الشيخ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين - أداء فريضة الحج هذا العام بصحبة عدد من الإخوان، وقد علمت للشيخ أن السلطات المصرية لم تمنع في سفر مرشد الإخوان للأراضي المقدسة هذا العام. ومن المعروف أن السلطات المصرية تمنع قادة الإخوان وعلى رأسهم المرشد ونائبه من السفر خارج البلاد للمشاركة في أي ندوات أو مؤتمرات أو دعوات خاصة، وتسمح لهم فقط بالسفر للعلاج أو للحج والعمرة، ولرات

محدودة وبإذن خاص، حيث إن الأسماء مدرجة على قوائم المنوعين من السفر في المطارات والموانئ رغم حصول عدد كبير منهم على أحكام قضائية برفع هذه الأسماء من القوائم. وكانت صحيفة تهوى الإثارة في مصر قد تسببت في إثارة لغف في مصر والعالم حول صحة المرشد العام للإخوان المسلمين والتنافس المزعم على خلافتة. فقد نشرت «صوت الأمة» التي يرأس تحريرها عادل حمودة (نائب رئيس تحرير روز اليوسف سابقاً الذي خلع من منصبه) عنواناً رئيساً حول تدهور صحة

المجتمع

السبت

١٥ من

ذي الحجة

١٤٢١ هـ

١٠ مارس

٢٠٠١ م

النهضة تندد بإلغاء مؤتمر الرابطة التونسية لحقوق الإنسان

أكدت حركة النهضة بتونس أن إقدام السلطات التونسية على إلغاء المؤتمر الخامس للرابطة التونسية لحقوق الإنسان يعني عملياً حكماً بالإعدام على أقدم منظمة لحقوق الإنسان في العالم العربي، وأن هذا القرار يأتي ليؤكد النهج الذي سار عليه النظام التونسي في محاصرة وإلغاء كل نفس حر في البلاد.

وأعربت الحركة عن تضامنها الكامل مع الهيئة المنتخبة للرابطة منددة بما وصفته بالمحاولات اليائسة التي تقوم بها السلطة لعرقلة نشاطها، ومنعها من القيام بواجبها في الدفاع عن ضحايا قمعها.

ودعت النهضة إلى انتفاضة تطهر سلك القضاء «مما علق به من التبعية العمياء للسلطة التنفيذية التي اتخذته أداة طيعة لتصفية حساباتها مع معارضيه في الداخل والخارج» مطالبة - في الوقت نفسه - الأحزاب والمنظمات وسائر مكونات المجتمع المدني، بالترفع عن الخلافات الهامشية، وموالة النضال والتصدي صفاً واحداً في جبهة وطنية لمخططات السلطة في الانفراد الكامل بالبلاد ومقدراتها استبداداً بشعبها، ونهباً لخيراتنا. ■

في المغرب : أنت ممنوع من الحج.. لأنك معارض!

اتخذت الإجراءات لتسهيل عملية أداء مناسك الحج لهذا الموسم، والسهر على راحة ضيوف الرحمن.. تم منعي بدون سند قانوني، بحجة أنني متابع قضائياً على إثر المظاهرات الاحتجاجية، التي دعت إليها جماعة العدل والإحسان.

وأوضح أن «الهيئة القضائية، أجابتني بأن القانون ليس فيه نص يمنع من هذا الواجب الديني أو مغادرة المغرب». ■

استنكر أحد قيادات جماعة العدل والإحسان المغربية منع السلطات له من السفر لتأدية فريضة الحج، مشدداً على تشبثه الكامل بهذا الحق والدفاع عنه بكل الوسائل المشروعة والممكنة.

وقال عبد السلام ماحي - وهو موظف بالمقاطعة الحضرية العاشرة بمدينة وجدة (غرب المغرب) - في بيان أرسله للصحافة: إنه «في الوقت الذي نسمع فيه عن أن السلطات

دعوات لتفعيل الاتحاد المغربي

في رسالة موجهة إلى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، الرئيس الحالي لاتحاد المغرب العربي؛ دعت جمعية البرلمانيين الجزائريين ومجلس الشورى المغربي، إلى مواصلة العمل لعقد القمة المغربية من أجل «دفع العمل المغربي، وتجسيد أهداف الاتحاد المغربي كافة».

وطالبت الرسالة، التي تمت المصادقة عليها خلال ندوة عُقدت بالجزائر بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لتأسيس الاتحاد، بالسعي لدى القادة المغاربة لتعزيز قناعاتهم، وتجسيدها ميدانياً.

وطالب المشاركون في الندوة بـ «رصد الوسائل اللازمة التي تتناسب والطموحات المعلقة على هذه الأهداف النبيلة، وانتهاج سياسات مغربية تتماشى، وتحقيق أهداف الاتحاد». ■

حكومة جديدة في السودان تنوزع على القوى السياسية

و«الإخوان المسلمين»، و«قوى التحالف»، على أساس مبدأ المشاركة. وحول «حزب الأمة» أوضح الوزير السوداني أن هنالك رؤى متبادلة من خلال المذكرات بين الجانبين. ■

في الاجتماع كروية معتمدة من المكتب القيادي للحزب الحاكم. وأشار إلى أن الاتصالات بلغت تمامها مع عدد من القوى السياسية، وأن هناك اتفاقات موقفة مع تنظيمات «الحزب الاتحادي الديمقراطي»،

عقب اجتماع مجلس شورى الحزب السوداني الحاكم «المؤتمر الوطني» في الأسبوع الماضي، أكد الدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والإعلام، الناطق الرسمي باسم الحكومة، أن الوفاق قد أجيـز

إخوان السودان : نقبل المشاركة في الحكم مع آخرين بشروط

بتوفير الأمن والاستقرار للجميع، ولذلك فإن اشتراك الإخوان والأحزاب الأخرى في الحكومة يقوي من الجبهة الداخلية، ويقف سداً منيعاً في وجه التوجه التنصيري الاستتصالي الذي تقوده أمريكا والغرب عامة.

وأكد مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في السودان أنه إذا عرض على الجماعة الاشتراك ضمن مجموعات أخرى حزبية فسوف تقبل ذلك بشروط وتوجيهات حددها مجلس الشورى، مشدداً على أن واجب الأمر بالعرف والنهي عن المنكر يفرض على المسلم القيام به بقدرة الطاقة، وأن المسلم إن استطاع أن يؤدي ذلك بالحد الأعلى فينبغي له ألا يتوانى، كما لا يجوز له أن يقعد عن المستطاع مادام يجد إليه سبيلاً. ■

من ناحيتهم أكد الإخوان المسلمون في السودان أن موقف الجماعة تجاه حكومة الإنقاذ الوطني في السودان منذ مجيئها للسلطة هو موقف «الناصح» بجانب دعوتهم المستمرة للحكومة والمعارضة للتفاوض من أجل الوفاق، وتوسيع قاعدة الحكم، ومشاركة الجميع في تحمل مسؤولياته.

وأشار بيان أصدره المكتب السياسي للجماعة إلى أن مشكلات البلاد لن يتم حلها إلا بإقامة نظام للحكم أساسه الشورى، والمرجع فيه الأمة، ويقوم على منهج واضح من شرع الله.

ورأى البيان أن مصلحة الجماعة تلتقي مع مصلحة المسلمين في السودان عامة وسائر المواطنين

المرشح الوحيد: التقى كبير الأساقفة والكرادلة في أوغندا مع المرشح المسلم الوحيد من بين ستة مرشحين لرئاسة أوغندا الحاج «محمد كبريجي مايا نيجا»، وعبر له عن أسفه لما حدث من البعض ضد المسلمين ما نجم عنه مقتل وإصابة العديد منهم، مؤكداً تأييده له في الانتخابات الرئاسية التي تجري في أوغندا في السادس من مارس المقبل. يأتي اللقاء بعد أن وجّه المرشح المسلم الاتهامات إلى الرئيس الأوغندي موسيفيني، ومن بينها تزعمه إبادة جماعية تعرض لها المسلمون في أوغندا خلال الثمانينيات، إضافة إلى قمعه المنظمات الإسلامية واضطهاد قياداتها، والزج بمئات منهم في السجون.

مسلمو السنغال : رفع النائب في البرلمان السنغالي «أبادير أتيام» رسالة إلى الرئيس السنغالي طالبه فيها بإنشاء مجلس أعلى إسلامي في السنغال، ووزارة مكلفة بالشؤون الدينية، مع وضع برنامج خاص لتعريف المستعربين السنغاليين في الإدارة الحكومية، والمجال الاقتصادي. واستند النائب في مطالبه إلى أن المسلمين في السنغال كانوا خلال العهد الاستعماري يملكون جهازاً مكلفاً برعاية شؤونهم، مشيراً إلى أن حاجة المسلمين إلى وحدة الكلمة عن طريق ممثل شرعي تعترف به الدولة؛ أصبحت ملحة أكثر مما مضى؛ وبناء عليه طلب النائب إنشاء مجلس إسلامي أعلى كما هو الحال في كل من موريتانيا وغينيا وساحل العاج، ووزارة مكلفة بالشؤون الدينية.

الأمن في روسيا: ٤٩٪ من الروس يعتقدون أن الحالة الأمنية تدهورت في البلاد منذ تولي بوتين الحكم بالوكالة في مطلع عام ٢٠٠٠م، بينما رأى ٤١٪ أنها لم تتغير، ولم يعتقد أنها تحسنت إلا ٥٪ فقط هذا ما كشف عنه استطلاع للرأي العام أجري في روسيا مؤخراً، واعتبر فيه ٣٧٪ من المبحوثين أن العلاقة بين القوميات المختلفة في روسيا قد ساءت، بينما رأى ٤٨٪ أنها لم تتغير، فيما اعتبر ٧٪ فقط أنها تحسنت. ويعد الاستطلاع مؤشراً على أن شعبية الرئيس الروسي قد تراجعت بشكل واضح.

«مورو» ترحب بإعلان جلوريا.. وقف إطلاق النار للتفاوض

رحبت جبهة تحرير مورو الإسلامية بقرار «جلوريا أرويو» رئيسة القلمين وقف إطلاق النار من جانب واحد في المواجهات مع الجهاديين المسلمين في جنوب القلمين تسهياً لاستئناف المفاوضات بين الطرفين. وأعلن «عيد كالبال» المتحدث باسم الجبهة أن الجبهة تحترم عرض رئيسة القلمين، وتعتبره شيئاً إيجابياً، وأن الجبهة ستتركز اهتمامها على محادثات السلام، معلقاً ذلك على ضرورة تلقي «مورو» تأكيداً رسمياً من الحكومة القلمينية في هذا الصدد. كانت «جلوريا» أعربت في مؤتمر صحفي عن أملها في أن يستمر وقف إطلاق النار لفترة طويلة جداً، لكي تنطلق محادثات السلام مع جبهة تحرير مورو الإسلامية، داعية إياها إلى اتخاذ خطوات إيجابية في الاتجاه نفسه. ■

«كير» يساند السائقين الأمريكيين في المطالبة بحقوقهم الاجتماعية

ساند مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» مطالب سائقي التاكسي بمطار دالاس الدولي بمنطقة واشنطن الكبرى بتحسين ظروف عملهم، وضمان حقوقهم الاجتماعية في المظاهرة التي نظمها أمام مبنى الكونغرس مؤخراً. يشكو العمال مما يتعرضون له من ظروف قاسية في العمل إذ يُفرض عليهم جدول عمل شاق (١٨ ساعة يومياً على مدى أيام الأسبوع) والرسوم العالية المفروضة عليهم من وكلاء المطار بالإضافة إلى غياب أي برامج للرعاية الصحية أو التعويضات، وتأتي مساندة المجلس للسائقين كجزء من جهد بدأه منذ عام ١٩٩٩م لدعم مطالبهم في ظروف عمل أفضل، والاستجابة لاحتياجاتهم الدينية، إذ العديد منهم مسلمون، وكذا توفير أماكن لتأدية صلواتهم. ■

جزر القمر تمنع التبجج والملابس الفاضحة

الكحولية المحرمة دون ترخيص رسمي، مشيراً إلى أن من تسول له نفسه مخالفة ذلك سيعرضها لطائلة العقوبة، والتعزير. وفي سياق متصل، قال وزير العدل والشؤون الإسلامية القمري إن أمن المجتمع واستقراره مرتين بمدى استقامة أفرادها، وسلوكهم السوي، مشدداً على أنه «من واجبنا أن نحمي المجتمع بأسره من الآفات والشرور كافة بوضع الضوابط التربوية والإعلامية اللازمة قبل أن نفتح أبواب السجون، وننزل العقوبات على المخالفين». يذكر أن هناك قانوناً قديماً يستثني بعض الفنادق والمحال التجارية التي يرتادها الأجانب من حظر بيع وتقديم الخمر. ■

في بادئة طال انتظارها بجزر القمر، صدر مرسوم وزاري مشترك وقع عليه كل من وزير الداخلية أحمد جليم، والعدل والشؤون الإسلامية يحيى إلياس، يقضي بتنفيذ قانون رعاية الآداب والأخلاق الفاضلة الوارد في الدستور القمري. ويقضي المرسوم بمنع التبجج وارتداء الملابس الفاضحة في الأماكن العامة، والشوارع، كما يقضي بتتبع، واقتلاع أوكار الدعارة، وممارسة الرذيلة التي ظهرت بصورة جاذبة للنظر في السنوات العشر الأخيرة بأطراف العاصمة مروني. وينص المرسوم الوزاري على إغلاق المحال التي تبيع المشروبات

إضراب ومظاهرات واسعة بكشمير احتجاجاً على المجازر الهندية

الدماء حين كان في طريقه إلى حضور جنازة بعض الشهداء فيما حضر الآلاف من الكشميريين الجنازة، ورفعوا شعارات معادية للاحتلال الهندي. ومن المسجد الجامع بسرينجار: انطلقت مسيرة كبيرة بعد صلاة الجمعة، فيما قال مير - واعظ عمر فاروق الرئيس الأسبق لمؤتمر الحرية - إن الانتهاكات الأخيرة تبرهن على أن الحكومة الهندية مصرة على الإبادة الجماعية للشعب الكشميري. ■

خرج الآلاف من الكشميريين الغاضبين إلى الشوارع في الأسبوع الماضي خلال الإضراب الاحتجاجي الذي دعا إليه مؤتمر الحرية لأحزاب كشمير (APHC) بعد سقوط ستة قتلى من الكشميريين على أيدي القوات الهندية بينما كانوا في مظاهرة سلمية بحيكام سوبور، وهي إحدى مناطق سرينجار العاصمة. ومن جهة أخرى تعرض جاويد أحمد مير - أحد زعماء مؤتمر الحرية - للضرب حتى نزفت منه

شباب ٢٠ دولة يختتمون مقيماً إسلامياً في باكستان

اختتم اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان مخيماً تربوياً - أقامه بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي - تحت عنوان: «الشباب بين مطالب الدين وتحديات الواقع»، واستمر أسبوعاً، وحضره طلاب من ٢٠ جنسية، كما حاضر فيه عدد من الأساتذة من جنسيات شتى. تضمنت فعاليات المخيم - إلى جانب المحاضرات - برامج تربوية ورياضية وثقافية متنوعة، كما نظمت إدارة المخيم رحلة للمشاركين إلى جبال «مري» المطل على إسلام آباد، علاوة على جلسة نقاش حول تقنية المعلومات وأثرها على الفرد والمجتمع. وقد اختتمت أيام المخيم السبعة بفقرات متنوعة شارك فيها أعضاء المخيم، وجمع كبير من الضيوف، وفي نهاية الحفل قام كل من: محمد مصطفى المدير الإقليمي لمكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في باكستان، وإسماعيل عمارة رئيس الاتحاد بتوزيع الجوائز والدروع على المشاركين والضيوف من الاتحادات الطلابية والمؤسسات الخيرية. ■

احتجاج ولو رمزياً : غير رئيس الوزراء التركي بولنت أجويد سيارته الرسمية وهي من نوع رينو، احتجاجاً على الموقف الفرنسي المساند لادعاءات الأرمن بشأن مسؤولية تركيا عن مذابح وقعت لأجدادهم قبل ثمانين عاماً. أجويد بدأ باستخدام سيارة أخرى من نوع هيونداي.

تعريف بالإسلام : سيعقد في مدينة بون الألمانية، مؤتمر بعنوان (التعريف بالإسلام) ينظمه اتحاد العمال المسلمين في أوروبا في الفترة بين ١٣ و ١٥ أبريل المقبل، ويناقش مواضيع عدة، منها: علاقة العقائد الأخرى بالإسلام، ومقاصد الإسلام في الحياة، والجوانب القانونية في الإسلام، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والرد على ما يثار من اتهامات، ومزاعم ضد الإسلام؛ بشأن تعدد الزوجات، ونظام الإرث، والتبني.. إلخ.. وسيشارك في المؤتمر عدد من المفكرين والدعاة المسلمين في أوروبا. ■

المجتمع

تصدر يوم

السبت

من كل أسبوع بدلاً من الثلاثاء

مصر ترشح وزير خارجيتها لأمانة الجامعة العربية

القليبي هو الأمين العام، وقد سحب اليمن ترشيحه السيد محسن العيني لشغل المنصب، وكان أول أمين عام للجامعة هو عبد الرحمن عزام باشا المعروف بتوجهاته الإسلامية العربية.



عمرو موسى

تتقدم مصر في القمة العربية الدورية القادمة في عمان في شهر مارس المقبل بترشيح وزير الخارجية عمرو موسى لمنصب الأمين العام للجامعة العربية، وذلك بعد انتهاء فترتين للأمين الحالي عصمت

عبدالمجيد وهو مصري أيضاً سبق أن شغل منصب وزير الخارجية سنوات عدة.

وتحتفظ مصر منذ إنشاء الجامعة بمنصب الأمين العام للجامعة العربية باستثناء الفترة التي نقلت فيها أمانة الجامعة إلى تونس وحينها كان الشاذلي

ويعرف عمرو

موسى بتوجهاته القومية ويحظى بانتقاد كبير في الدوائر الصهيونية، وغالباً ما تكون تصريحاته الرسمية مثار جدل، ويقال إن موسى فوجئ بترشيحه، ويعتقد الكثير من المراقبين أن منصب وزير الخارجية في مصر أقوى من منصب أمين الجامعة العربية. ■

السويد تعدل عن إغلاق سفارتها ببيروت وتونس

الإنسان في تونس، علماً بأن العديد من التونسيين ممن يحملون الجنسية السويدية يجري اعتقالهم في تونس بتهمة الانتماء إلى حركة النهضة؛ ولا يشفع لهم جواز السفر السويدي، وتدخلات السفارة السويدية في تونس، بل تعتقل السلطات التونسية أحياناً المرأة التونسية التي تحمل الجنسية السويدية للضغط على الزوج حتى يسلم نفسه!

وحسب مصادر صحفية سويدية فإن قرار إغلاق السفارة في تونس قد تأجل أيضاً. ■

بعد القرار الذي اتخذته وزارة الخارجية السويدية بإغلاق سفارتها في العاصمة اللبنانية؛ عادت وجمدت القرار بسبب التحرك الذي قاده لبنانيون متجنسون بالجنسية السويدية، و يعملون مع أحزاب سويدية كحزبي: الشعب واليسار، وقد عرضت المسألة على البرلمان السويدي فتوافقت القوى السياسية فيه على تجريد قرار إغلاق السفارة.

كانت الخارجية السويدية قررت أيضاً إغلاق سفارتها في تونس بسبب انتهاكات حقوق

جمع تراث العلامة ابن عثيمين

حصلت له مع الفقيه - قصيدة شعرية - جوانب تاريخية) شريطة ألا يكون شيء مما ذكر نشر في جريدة أو مجلة، إذ إنه جمع كل ما نشر في الجرائد والمجلات منذ وفاة الشيخ، وعلى الراغبين الإسهام معه في هذا المشروع إرسال المعلومات على العنوان التالي: المدينة المنورة - ص ب ٦٦٠٤ - أو الفاكس ٠٤٨٣٦٧٣٩٢ - أو البريد الإلكتروني alhikma59@hotmail.com الجوال ٠٥٥٨١٦٠٤٣. ■

يعتزم الأخ وليد بن أحمد الحسين رئيس تحرير مجلة الحكمة وأحد تلاميذ العلامة محمد بن صالح العثيمين الذي سبق أن لازمه ثلاث عشرة سنة وألف وكتب عن حياة الفقيه، يعتزم كتابة موسوعة عن حياة الشيخ بعنوان: «الجامعة لحياة العلامة محمد بن صالح بن عثيمين العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي» لذا فهو يدعو كل من يستطيع تزويده بأي معلومة من (جوانب علمية - صور وثائقية - موقف أو مناسبة أو طرق

قانون جديد يستهدف الإسلاميين في بريطانيا

طالب الكيان الصهيوني بحظر نشاط حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، في حين طالبت تركيا بحظر نشاط حزب العمال الكردستاني. وقد أثار القانون ردود أفعال كبيرة داخل الأوساط الإسلامية التي وصفته بالكارثة؛ لأنه يعتبر أي مؤيد لحماس إرهابياً.. وقالت إنه سيسمى العلاقات بين المسلمين البريطانيين والحكومة؛ وتسأل: لماذا يسمح بجمع التبرعات للكيان الصهيوني، ويحظر جمعها لمساعدة المسلمين في كشمير وفلسطين؟.

القانون وسع تعريف الإرهاب؛ ليشمل العنف بدافع ديني أو أيديولوجي، كما يشمل أفعالاً مثل تعطيل الطاقة، وأنظمة الكمبيوتر، ويحرم جمع التبرعات للمجموعات المحظورة، والتحدث في أي اجتماع؛ يشارك فيه ثلاثة أشخاص أو أكثر؛ كما يخلو للسلطات الاعتقال دون مذكرة توقيف، والحبس لمدة أسبوع دون توجيه تهمة، مما يعد خرقاً لحقوق الإنسان. ■

تتخوف أوساط معارضة تنتهي لدول عربية وإسلامية وتقيم في لندن من قانون مكافحة الإرهاب الجديد الذي أصدرته الحكومة البريطانية، وبخل إلى حيز التنفيذ منذ يوم ١٩ فبراير الجاري واصفةً إياه بأنه سيستخدم لإخماد صوت أي معارضة، ويحرم إرسال المعلومات عبر شبكة «الإنترنت»، فيما اعتبرته حكومة حزب العمال التي يقودها توني بليز سلاحاً فاعلاً ضد الإرهاب العالمي.

ويخلو القانون للسلطات حظر نشاط المجموعات التي ترتكب أعمال عنف داخل أو خارج أراضيها، كما يمنحها صلاحيات في ملاحقة المؤيدين الذين يجمعون الأموال، ويجندون الأعضاء الجدد للمنظمات التي تمارس ما وُصف بأنه «أعمال إرهابية».

وكانت الحكومة البريطانية تعرضت لضغوط من قبل عدد من الحكومات لحظر نشاط بعض المنظمات. فقد طالبت مصر بحظر الجماعة الإسلامية؛ وطالبت الجزائر بالتعاون الأمني لتسليم المتورطين في أعمال إرهابية ممن لجأوا إليها، كما

مسلمو أمريكا يتحفظون على الكونجرس في تعامله مع السودان

خطاب متطرف معاد للإسلام والمسلمين، وشديد التحيز للكيان الصهيوني. وبعد رفض طلب المجلس



أبدى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» تحفظه على اجتماعات عقدها بعض جماعات الضغط المهمة

بأوضاع حقوق الإنسان في السودان مع أعضاء الكونجرس الأمريكي بهدف صياغة السياسة الأمريكية المستقبلية تجاه السودان بعد أن منع ممثل المسلمين الأمريكيين من حضور الاجتماعات (!).

وتضم قائمة الحاضرين مع الاجتماعات جماعات تنصيرية وجماعات حقوق إنسان، وأعضاء كونجرس من أصل إفريقي، وكلهم يمارسون ضغوطاً على الحكومة الأمريكية لفرض عقوبات على السودان.

واعترض «كير» على ما لبعض المنظمات المشاركة في الاجتماعات من

سورية؛

تباطؤ في الانفراج انتكاسة.. أم تخوف؟!



بشار الأسد

لم تمض أشهر معدودة على بداية الانفراج السياسية في سورية التي تلقفها الناس بشغف واشتياق كبيرين بعد حرمان استمر عقوداً، حتى صدرت إشارات توجي بالعدول عن هذا التوجه أو على الأقل التمهّل فيه.. وهو ما أحدث حالة من الإحباط بين الذين تفاعلوا باقترب تنفس سورية صعداء الحرية.

كان النشاط قد دب في جسد القوى السياسية السورية باختلاف توجهاتها تجاوباً مع إعلان الرئيس بشار الأسد عن اعتزامه إعادة صياغة الحياة السياسية وفق النهج الديمقراطي.. وصدر عن ألف من السياسيين والمثقفين من كل التوجهات بيان عرف بـ «بيان الألف» الذي يبلور تصورهم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة الديمقراطية في بلادهم كما حددوا مطالبهم لتحقيق ذلك.. وتبع ذلك حوار ممتد في وسائل الإعلام من شخصيات سياسية وفكرية طرح وجهات نظرها كان بينها من يطالب بأن تكون الحرية لكل الشعب بلا استثناء ومن يؤكد على ضرورة استثناء الإسلاميين منها تحت مزامع ومبررات خبيثة، هذا في الوقت الذي أكد فيه الإسلاميون مراراً على أن الحرية يجب أن تكون للجميع بلا استثناء، وأن الحوار هو النهج في مناقشة القضايا، وأن يكون الاحتكام للشعب هو القول الفصل في القضايا المختلف عليها، وأصدرت جماعة الإخوان في سورية - التي لاتزال تمثل ثقلًا كبيراً في الحياة السورية - أكثر من بيان أكدت فيها رؤيتها بوضوح وكان آخرها البيان الصادر عن مجلس الشورى في دورته العادية السادسة.

وأكدت فيه رغبتها في العودة إلى العمل السياسي من داخل سورية بعدما يزيد على عقدين من إقصائها، وإبعاد قاداتها إلى الخارج، وملاحقة أنصارها. وقالت الجماعة - في بيانها: «نقدر بوادر الانفتاح التي تجلّت في المواقف الأخيرة لبعض النخب الفكرية والثقافية في سورية على اختلاف مشاربهم، والأصوات التي ارتفعت منادية بالاستحقاقات الأولية للإصلاح السياسي والاقتصادي، مضيفة أن تلك الاستحقاقات سبق أن نادت بها الحركة، وأكدت أنها «الخطوات الأولى والأساسية، على طريق البناء الوطني الطويل».

وشددت على أهمية أن يقف السوريون بأطيافهم كافة وقواهم الثقافية والاجتماعية والسياسية ومؤسساتهم الرسمية والشعبية وقفة صادقة مع النفس لمراجعة ذاتية، تستوعب

الماضي وحصاد سنواته التي خلت، وتستشرف المستقبل بكل أبعاده.

والمح البيان إلى «البطء» في التعامل مع ملف المعتقلين السياسيين والمباعدن القسريين، فيما وصفه بـ «الملف الإنساني» منبهاً إلى أن التعامل مع هذا الملف يتطلب «أريحية مطلقة، تبدد من سماء سورية، وقلوب الأمهات والآباء فيه، سحب الحزن، والالام، والقلق، والريب».

وفي إشارة إلى الدعوات المتزايدة التي تتناول إعادة بناء الدولة السورية بعد عقود من الركود الشامل، قال البيان: «إن الإنسان المكرم، والمجتمع الحر، هما أول الطريق إلى الدولة الحديثة» مشيراً إلى أن المشاركة الإيجابية الفاعلة في صنع حاضر البلاد ومستقبلها «لا يتأتى في ظل حالة الطوارئ، أو الأحكام العرفية، أو القوانين الاستثنائية، أو الأنظمة البوليسية».

وشددت جماعة الإخوان المسلمين على حقها، ورغبتها في العودة إلى سورية الذي طالما حرمت منه، مشيرة إلى «عودة تليق بجلال الوطن، وتعزز وحدة أبنائه، وتفسح المجال أمام جميع قواه الحية، للمشاركة في نسج العباءة السابقة، بكل ألوان طيفها الحقيقية، ومؤسساتها الواقعية».

ودعت الجماعة في بيانها إلى وضع ميثاق شرف وطني، تلتقي عليه جميع القوى السياسية، والنخب الفكرية والثقافية، يشمل «تقديم مصلحة الوطن العليا على كل الاعتبارات الخاصة، والاعتراف المتبادل بين جميع الفقاء على أرض الوطن بعيداً عن سياسات الاستئصال والإقصاء، والالتهام، مع اعتماد الخيار السلمي، والحوار الديمقراطي، وسيلة لتحقيق الأهداف، ونبذ العنف من كل مصادره وبكل أشكاله وأساليبه، وكذا العمل تحت الشمس، في فضاءات الحرية والأمن، ورفع الوصاية عن الشعب السوري، وعن قواه الحية، لتكون الدولة دولة وطنية وتكون مؤسساتها وأجهزتها للمواطنين جميعاً، وليست لفريق دون فريق.

لكن في خضم هذا النشاط من القوى السياسية السورية صدرت تصريحات عن نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في لقائه أساتذة الجامعات عن أن سورية لا يمكن أن تكون الاتحاد السوفييتي أو يوغسلافيا.. في إشارة منه إلى التحسب من التوجه الجديد..

فهل سحب النظام السوري كللامه عن الديمقراطية وعاد إلى نقطة الصفر.. أم يتجه إلى مزيد من الدراسة.. لتكون الديمقراطية بالقطارة وفق ما يوجد به النظام ؟؟..

الإجابة تحملها الأيام المقبلة.. ولذا يظل ملف الحريات في سورية مفتوحاً على صفحات www.al-jazeera.net.. تناقش من خلاله في هذا العدد.. مدى أحقية التيار الإسلامي بأن يكون أول المشمولين بتلك الحريات.. ورؤية الإسلاميين لوثيقة «الألف».. بل ورؤيتهم لوضعية القوى السياسية كافة ■

نعم: الإصلاح لا يتم طفرة... ولكن المهم أن نبدأ الخطوة الأولى

د. منير محمد الغضبان (*)

كنت قد دعوت الرئيس السوري الراحل أن يقول لا فيصبح الرقم التاسع عشر بعد الثماني عشر والمائتين الذين قالوا لا في الانتخابات السورية وأنا أكمل الأصوات للعشرين (الجزء ١٣٣٩ - ٢٣ فبراير ١٩٩٩م).

لم ادعه أن يقول لا لشخصه، فهذا لن يكون، إنما دعوته أن يقول لا لمنهجه.. وذلك بعد خبرة تجاوزت ثلث قرن في الحكم والسلطة. وهو يعيش في عالم متغير متغير. فليكن التغيير بيده لا بيد غيره. وقد أعطى سبع سنوات جديدة يحكم فيها سورية العربية المسلمة العريقة في عروبتها وإسلامها.

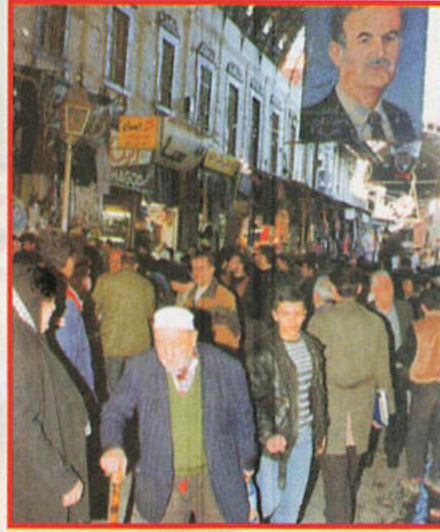
ويسعدني أن يخرج بيان الألف في يناير ٢٠٠١م، أي بعد أقل من سنتين قائلًا لا للمنهج السابق، ويقدم تقويمًا للمرحلة السابقة قائلًا: «تحتاج سورية اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى وقفة موضوعية لاستخلاص دروس العقود الماضية، وتحديد معالم المستقبل بعد أن تردت أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وأضيفت إليها تحديات العولمة والاندماج الاقتصادي فضلاً عن تحديات الصراع العربي الإسرائيلي التي تطرح على شعبنا وأمتنا مهام النهوض لمواجهتها ودرء أخطارها».

وإذا كان بيان الألف قد انطلق من «إيمان صادق بالوطن والشعب ومايتوافران عليه من إمكانات خلاقة وقوى حية» فإننا أنطلق من الإسلام والقرآن فيما يوجبان علي من خدمة للوطن وثقة بالشعب. «وحرصاً على التفاعل الإيجابي مع أي مبادرة جادة للإصلاح تمس الحاجة اليوم إلى حوار شامل بين جميع أبناء الوطن وفئاته الاجتماعية وقواه السياسية ومثقفيه ومبدعيه ومنتجيه للمشاركة في الفعاليات التي من شأنها أن تؤدي إلى نمو المجتمع المدني المؤسس على حرية الفرد وحقوق الإنسان والمواطن، وإلى بناء دولة حق وقانون تكون دولة جميع مواطنيها وموطن اعتزازهم بلا استثناء ولا تمييز».

ولن أسهب في نقل فقرات (بيان الألف) لكني أقول سلفاً: لا مانع عندي من أن أكون الرقم الواحد بعد الألف من الموقعين عليها رغم اعتراضاتي على جزئيات فيها واقتناعي بكلياتها العامة. والحوار في النهاية هو المرجع في الحكم ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (سبا).

تقويم العقود الماضية: فانا مع كل فقرات هذا التقويم، وهو الذي دعوت إليه في كلمتي للرئيس الراحل قبل عامين:

(*) باحث إسلامي سوري.



الشارع السوري يتربق

ندعو الرئيس السوري إلى حوار هادئ بعيداً عن الانفعالات والعواطف.. وأنا أعلم أن العواطف لو ترك لها أن تتحكم في مصير الشعوب لدمرتها، فلا بد من وقفة عاقلة متزنة تنفذ الأمة والبلاد من التشمت والضياح وتنقذها من حرب أهلية تاكل الأخضر واليابس.. «ادعوه إلى أن يحمل راية التغيير الحقيقي كاملة، التغيير في منهج الحكم القائم».

هذا المنهج هو الذي تحدثت عنه الوثيقة. أساس البناء الجديد: «وتتناول الفقرة الثانية في الوثيقة أساس البناء الجديد بعد تقويم العقود السابقة ليكون قائماً على (العقد الاجتماعي) في مواجهة (الحق الإلهي) الذي ادعاه الأباطرة المستبدون لأنفسهم، وما هذا العقد سوى معادل سياسي للانقلاب العقلاني الذي جعل مركز ثقل المعرفة البشرية في الإنسان، فأننت المجتمع الحديث، والفكر الحديث، والدولة المدنية الحديثة، التي تكفل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية كفالته حرية الفكر».

وإذا كانت هذه الجزئية في منطلقاتها لا التقى بها مع الإخوة الذين صاغوا البيان، لكن المنطلق عندي هو مفهوم العقد الاجتماعي، الذي صاغه الخليفة الإسلامي الأول: «إني وليت عليكم ولست بخيركم، إن أحسنتم فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، القوي فيكم عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أخذ الحق له.. أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم».

والتقييم في النتيجة «ففي نطاق المجتمع المدني فقط يمكن إطلاق حوار وطني شامل قوامه حرية التعبير والرأي واحترام الرأي والرأي الآخر، والاعتراف بما فيه من صواب.. فليس من حق أي

فئة اجتماعية أو سياسية بأن تقرر وحدها ما المصلحة الوطنية والقومية وما الوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيقها. لذلك فإن على أي فئة اجتماعية أو سياسية بما في ذلك السلطة المسكة بدفة الحكم اليوم أن تطرح رؤيتها وتصوراتها وبرنامجهما على الشعب لمناقشتها والحوار حولها، وليس من حوار ممكن من دون حرية الرأي والتعبير ومن دون نقابات حرة وإعلام حر ومنظمات اجتماعية حرة ومؤسسة تشريعية تمثل حقاً وفعلاً.. لذلك ندعو إلى اعتماد مبدأ الحوار والنقد الإيجابي، والتطور السلمي لحل جميع الخلافات بالتسوية والتفاهم، وهذه هي أهم سمات المجتمع المدني ومزاياه».

وقدمت الوثيقة ثمانية مطالب من النظام القائم لتحقيق هذه المقدمات تعتبرها هي المطالب الأساسية لكل التيارات والقوى الفاعلة في المجتمع وهي:

١ - وقف العمل بقانون الطوارئ وإلغاء الأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية وجميع القوانين ذات العلاقة بها، وتدارك ما نجم عنها من ظلم وحيف، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وتسوية أوضاع المحرومين من الحقوق المدنية.. والسماح بعودة المبعدين عن الوطن.

٢ - إطلاق الحريات السياسية والاسية حرية الرأي والتعبير وقوننة الحياة المدنية والسياسية بإصدار قانون ديمقراطي لتنظيم عمل الأحزاب والجمعيات والنوادي والمنظمات غير الحكومية.

٣ - إعادة العمل بقانون المطبوعات الذي يكفل حرية الصحافة والنشر الذي تم تعطيله بموجب الأحكام العرفية.

٤ - إصدار قانون انتخاب ديمقراطي لتنظيم الانتخابات في جميع المستويات بما يضمن تمثيل جميع فئات الشعب كافة تمثيلاً فعلياً وجعل العملية الانتخابية برمتها تحت إشراف قضاء مستقل.

٥ - استقلال القضاء ونزاهته وبسط سيادة القانون على الحاكم والمحكوم.

٦ - إحقاق حقوق المواطن الاقتصادية المنصوص على معظمها في الدستور الدائم.

٧ - إن الإصرار على أن أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية تمثل القوى الحية في المجتمع السوري.. سيؤدي إلى إدامة الركود الاجتماعي والاقتصادي والشلل السياسي.

٨ - إلغاء أي تمييز ضد المرأة أمام القانون.

بين الوثيقتين

وأضع بين يدي واضعي الوثيقة وبين يدي أبناء شعبنا المبادئ الستة التي تقدمت بها جماعة الإخوان المسلمين للسلطة حين جرى التفاوض بينهما مطلع عام ١٩٨٥م كشروط أساسية لإنهاء الصراع بين السلطة والجماعة:

الإسلاميون وحرية الأحزاب



د. مصطفى السباعي متحدثاً في البرلمان السوري

هل تتحول المنتديات الفكرية والسياسية والثقافية في سورية إلى أحزاب، كما تحولت المناابر في مصر إلى أحزاب في بداية حكم السادات؟ كثيرون يراهنون على ذلك، بل يؤكدونه، ودليلهم أن الظروف التي مر بها البلدان متشابهة إلى حد كبير.

فالأحزاب وحرية العمل السياسي غابا عن مصر كما غابا عن سورية في عهدي عبدالناصر وحافظ الأسد، والبلدان دخلا مرحلة جديدة على الرغم من وجود الحرس القديم، إلا أن الظروف كانت في تغير، ومتطلبات الوضع فرضت نفسها بشكل أو بآخر.

يحيى البشري

ويقوله: «إن الإخوان المسلمين لن يتساهلوا أبداً في محاربة كل حركة تقضي على الحكم الشعبي الجمهوري الدستوري في سورية». وهذا فيما نرى موقف جدير بالاهتمام والملاحظة، لأنه يعني أن الإخوان لا يؤمنون بسياسة الانقلابات والوصول إلى الحكم على ظهور الدبابات، بل يعني أن الإخوان مستعدون للوقوف في وجه من يحاول ذلك، أو يحاول القضاء على الحياة الدستورية (ص ١٧٥ - السباعي المجدد)، وعن اشتغال الإخوان بالسياسة وفهمهم للعمل الحزبي يورد قول السباعي: «ليس الإخوان المسلمون حزباً سياسياً بالمعنى المفهوم من كلمة (حزب) في عرف الناس، وإنما دعاة إسلام آمنوا به على أنه رسالة الإنقاذ والتحرر والقوة والحضارة، واعتنقوها على هذا الأساس ونادوا بها في الناس بهذا المفهوم، ونذروا أنفسهم لتحقيقها في المجتمع كرسالة سامية لأبناء الوطن

أحد المنتديات في دمشق طرح موضوع الحاجة إلى وجود أحزاب أخرى لتلعب دورها ضمن سياق عودة المجتمع المدني، وربط السماح لها بأمرين:

الأول: ألا تلجأ إلى العمل السري.
والآخر: ألا يكون لها ارتباط بجهة أجنبية.
وهما شرطان وجيهان لا يجد الإسلاميون غضاضة في قبولهما، «وإن كنت هنا لا أتحدث باسم أحد، ولست مكلفاً بذلك، وإنما هي ملاحظات وقرارات في تاريخ سورية المعاصر، واجتهادات أذكرها لعدد من الإسلاميين تبرز وجهة نظرهم في الأحزاب وقيامها وعملها، وهذا يقتضي أن نعود قليلاً إلى الوراء ونقلب صفحات التاريخ القريب لنتعرف مواقف الإسلاميين، ثم نوازنها بموقفهم وطروحاتهم الحاضرة.

يذكر د. عدنان زرزور في كتابه الصادر حديثاً عن الدكتور مصطفى السباعي - يرحمه الله - يذكّر بالسباعي السياسي والبرلماني،

١ - إلغاء قانون الطوارئ الذي يبيع للسلطة أن تسجن من تشاء، وتعدم من تشاء، وتحاكم من تشاء.

٢ - إلغاء الدستور لأنه وضع من فئة من الشعب ويطبق على الشعب كله.

٣ - إعلان الحريات العامة للشعب، الاجتماع، الكلام، الصحافة، الرأي بحيث يستطيع الشعب أن يعبر عن رأيه كاملاً دون خوف، وفي نطاق هذه الحريات:

أ - العفو عن جميع المعتقلين والمحكومين السياسيين.

ب - الكف عن ملاحقة المنفيين المبعدين والسماح لهم بالعودة لوطنهم.

ج - التعويض على المتضررين بحيث يطمئن الشعب إلى مصداقية هذا الإعلان.

٤ - وبعد خروج المسجونين وعودة الملاحقين وإعلان الحريات العامة، يتم في ظل هذه الحريات انتخابات حرة نزيهة يشارك فيها أبناء الشعب جميعاً لتكوين جمعية تأسيسية تضع دستوراً للبلاد.

٥ - وبعد وضع دستور للبلاد يقرر نظام الحكم ويملك حق التقنين فنحن مطمئنون إلى ما يريده الشعب.

٦ - أن يكون الجيش مؤسسة وطنية عامة مهمتها حماية حدود الوطن ويتساوى المواطنون في حقهم بدخول الجيش، كذلك مؤسسات الأمن هي للشعب كله، وتكون مفتوحة لجميع المواطنين مهمتها أمن المواطن لاتخويفه وإرعابه.

نحن نعتبر أن صدور هذه الوثيقة والمبادئ التي دعت لها تمثل الرأي الآخر الذي ألزم الرئيس بشار الأسد نفسه بقبوله، واعتبره واجباً عليه بصفته ممثلاً للسلطة الحاكمة، والرئيس بشار هو الشخص الأول المخوّل باتخاذ القرارات اللازمة مما سمته الوثيقة (المقدمات الضرورية للإصلاح السياسي). إننا نعلم أن الإصلاح لا يتم طرفة واحدة، وتغيير نظام مر عليه أكثر من ثلث قرن ليس بالأمر السهل، لكننا نؤمن أن طريقاً طوله ألف ميل يبدأ بخطوة واحدة، ونعتبر هذه الخطوة هي تحقيق المطلب الأول للأمة.

«وقف العمل بقانون الطوارئ وإلغاء الأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية وجميع القوانين ذات العلاقة بها وتدارك ما نجم عنها من ظلم وحيف، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وتسوية أوضاع المحرومين من الحقوق المدنية... والسماح بعودة المبعدين عن الوطن».

إن اتخاذ قرار رئاسي بذلك يبعث الأمن والطمأنينة في نفس كل مواطن، بأن الأمر عاد إلى الشعب والغيت المظالم السابقة، وأن الطريق إلى العدل ماضٍ بإذن الله من خلال تلبية المطالب اللاحقة، وحيثما كان العدل فثم شرع الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

وجودها إذا كانت تخشى على الإسلام من منافسة الأحزاب الأخرى» (ص ٢٣).

وفي موقف الإسلاميين من الأحزاب نفع على ما ذكره د. يوسف القرضاوي عن مشروعية تعدد الأحزاب في الدولة الإسلامية، حيث يقول: «إن تعدد الأحزاب أشبه بتعدد المذاهب في الفقه، فكل مذهب له أصوله ورؤيته الخاصة التي قد تختلف مع أصول الآخرين ورؤيتهم، وهذا الاختلاف له أثره في القضايا والمواقف العملية... إن الأحزاب إنما هي مذاهب في السياسة، كما أن المذاهب إنما هي أحزاب في الفقه» (ص ١٢٩ - الإخوان المسلمون ٧٠ عاماً في الدعوة)، هذا في الدولة الإسلامية فمن باب أولى أن يقبل الإسلاميون الآخرين، وهم يعيشون في ظل أنظمة هذا الوقت.

وخلاصة القول: فإن ما طرح في أحد المنتديات في دمشق، يأتي ضمن سياقين، لأبد من الحديث عنهما، أولهما: ألا يكون للأحزاب ارتباط بجهة أجنبية، وقد وجدنا أن الحركة الإسلامية منذ عام ١٩٨٠م، أي قبل عشرين عاماً فقط طرحت هذا الطرح! وأما قبول الآخر، فقد أوضحه الإخوان منذ الخمسينيات، وتعاملوا مع الآخرين على هذا الأساس، وأما العمل السري، فالحركة عملت في ضوء الشمس، ولم تلجأ إلى العمل السري إلا عندما تسلط المتسلطون، وحوصرت في فكرها ورجالها، وهي أيضاً لم تنشأ في الظلام، وإنما كانت موجودة في الساحة بشكل قانوني، ومن جهة أخرى، فإن العمل السري ليس سبة ولا منقصة للحركة، بل هو سبة ومنقصة بحق من الجأها إلى سلوك تلك الطريق، وقد وجدنا له تأصيلاً شرعياً، ولا سيما في ساعات الشدة، فقد ذكر الشيخ علي الطنطاوي في كتابه «أخبار عمر ص ١٥» عنواناً باسم «أسر وحلقات» تحدث فيه عن المرحلة السرية في حياة الدعوة فقال «كان الرسول ﷺ قد جعل من المسلمين أسراً، فكان يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما عند رجل به قوة وسعة من المال، فيكونان معاً ويصيبان من فضل طعامه، ويجعل منهم حلقات. فمن حفظ شيئاً من القرآن علم من لم يحفظ، فيكون من هذه الجماعات أسر أخوة، وحلقات تعليم، وكان اختفاء المسلمين في تلك الفترة اختفاء استعداد وتدريب لا اختفاء جبن وهرب، وكان اشتغالهم بالقرآن لا يقتصر منه على تجويد تلاوته وضبط مخارج حروفه، ولا على الاستكثار من سرده، والإسراع في قراءته، بل كان همهم مدارسهم وفهمهم، ومعرفة أمره ونهيه والعمل به»، وهي مرحلة مر بها المسلمون حتى إسلام عمر، وإن كان إعلان الدعوة قد سبق ذلك، «فالأصل في الدعوة إلى الإسلام هو العلنية، وليس السرية، فالسرية في الدعوة فترة مرحلية وهي وسيلة وليست غاية، وإن الإفراط فيها يجر الدعوة إلى التوقيع والانعزال عن المحيط الذي جاءت لإصلاحه».

إن العمل السري ليس في صالح الحركة ولا من منهاجها «لذلك فإن أتباع الحركة الإسلامية

يذكر التاريخ أن الإخوان أول من حلوا تنظيمهم استجابة لمقتضيات الوحدة مع مصر وأنهم كانوا الجهة الوحيدة التي رفضت التوقيع على وثيقة الانفصال

الذي سقط فيه مرشحاً حزب البعث صلاح البيطار ونذير النابلسي، على الرغم من المناصب التي شغلها البيطار أيام الوحدة (السباعي المجدد ص ٢٤٢).

ولابد أن يذكر التاريخ أن الإخوان كانوا هم الجهة الوحيدة تقريباً التي رفضت التوقيع على وثيقة الانفصال، بينما وقعت أحزاب ترفع لواء الاشتراكية، ورايات الوحدة والقومية!!، غير أن الانقلاب الذي فاجأ به حزب البعث الجميع في ٨ مارس ١٩٦٣م، غير وجه العمل السياسي في سورية، وكان شأن البعث مع بقية الأحزاب كشأن قوم اعتادوا أن يذهبوا من طريق مشترك، ويعودوا منه كل يوم، فيسبق بعضهم مرة، ويتأخر مرة، وفي إحدى المرات تقدمت مجموعة منهم، وفاجأت الجميع بإقامة حاجز مسلح، وبدأت تطالبهم بالتعريف بأنفسهم، بعد أن أظهرت أنها تمتلك الطريق والقرية؟ فاندخلت من تريد، وفتكت بمن تريد؟! وهكذا كان شأن البعثيين بدؤوا بالوحديين على مختلف فرقهم ١٩٦٣م، ثم ثنوا برفاقهم ١٩٦٦م - ١٩٧٠م، وثلاثوا أو أعادوا الكرة على الإسلاميين ١٩٦٤م - ١٩٦٥م - ١٩٦٧م - ١٩٧٣م - ١٩٧٩م، وفي عقد الثمانينيات وما بعد، وصار الآخر - أي كان توجهه - عدواً يجب التخلص منه، تصفية وإبعاداً!.

الغلبة للحق..

بينما كان موقف الإسلاميين - وكما جلاؤه السباعي في تصريحاته عام ١٩٥٥م - من الآخر مبدئياً، ولم يكن تكتيكاً كما يحلو لبعضهم أن يوهم نفسه والآخرين، وفي بيان للحركة الإسلامية تحدث فيه عن رؤيتها ومنهجها (طبعاثة الثلاث ١٩٨٠ - ١٩٨٢ - ١٩٨٨) نتوقف عند فقرة بعنوان: «حرية تأليف الأحزاب السياسية»، تقول: ومن الحقوق الأساسية للمواطنين تأليف الأحزاب السياسية إذا لم تخالف الأمة في عقيدتها، ولم ترتبط بدولة أجنبية في ولائها، والفصل في ذلك، أو في أي اتهام يوجه لحزب من الأحزاب من حق القضاء المختص، كيلا تتحكم السلطة التنفيذية في هذا الحق، وفي الحريات السياسية الأخرى للتخلص من المنافسين، والانفراد بالسلطة دون الآخرين... ويمضي بيان الحركة - في ضوء ما تقدم - يعلن أنه ليس لديها تحفظ على أي حزب، منطلقاً في ذلك من قناعتها الراسخة أن الغلبة للحق، والعاقبة للثقوى، وضمن مناخات الحرية الكاملة، فإن الحركة الإسلامية تسقط مسوغات

جميعاً، وبذلك لم يسعهم إلا أن يشاركوا في الحركات السياسية، لا غاية يسعون إليها، بل وسيلة لتحقيق فكرة الإسلام التي آمنوا بها، بل إن السباعي يذهب إلى القول: «إن هذا الفهم للإسلام هو جوهر المشكلة بين الإخوان والأحزاب السياسية جميعاً، وهذا النزاع ينحصر في نقطة جوهرية هي بالنسبة لدعوة الإخوان كالأساس في البناء، وكالعمود الفقري في جسم الإنسان؟ وهي أن الإخوان يرون بحق أن الإسلام: دين وسياسة، وعبادة وقيادة، ومصحف وسيف، نظام شامل كامل يهيمن على جميع مرافق الحياة». وأما نظرة الإسلاميين إلى الآخرين، وحتى الذين يخالفونهم في توجهاتهم وأفكارهم فإنهم لا يعدونهم أعداء، ولا أطلقوا عليهم هذه التسميات، وقد وصف السباعي هذه الأطراف على اختلاف نزعاتها بالخصوم، ورفض أن يطلق على أي من اختلف معهم في نطاق الوطن بالأعداء، لأن هذا الوصف عنده خاص بالعدو «الخارجي» الذي يهدد الوطن خارج الحدود، وكما يخاصم الولد أباه والأخ أخاه، في ساحة القضاء تحدث السباعي عن الخصومة التي قامت في ساحة الوطن بين دعوة الإخوان وسائر الأحزاب التي قلصت دور الدين في حياة المجتمع والدولة (ص ١٥٧)، وقد كان لتفريقه بين الخصوم والأعداء أثره في سعة صدره وتقبله للرأي الآخر في محاولة البحث عن الصيغ الوطنية الواحدة، أو التي يلتقي عليها جميع أبناء الوطن وبخاصة في الأزمات الكبرى أو المفاسد التاريخية (السباعي المجدد ص ٢٧٤).

وفي حديثه عن أعنى خصوم الإسلاميين سواء في سورية أو في غيرها يقول السباعي: «وأما الشيوعية كفكرة وعقيدة فلسنا نخاف أن تطفئ على فكرتنا وعقيدتنا، وإن لنا من مناعة الإسلام ما يحول بين طغيان الأفكار المخالفة له في الاتجاهات والأهداف» (ص ٢٢٦).

دور رائد

وقد استمرت جماعة الإخوان من حين تأسيسها تلعب دورها الرائد في العمل السياسي، إلى أن قام أديب الشيشكلي بانقلابه عام ١٩٥٢م، فأصابها ما أصاب الأحزاب الأخرى وحتى عام ١٩٥٤م تقريباً، حيث حل الشيشكلي الأحزاب، وأبعد السياسيين عن العمل، وخرج السباعي إلى لبنان، ولم يتوقف عمل الجماعة، ثم عادت كآقوى ما تكون العودة، وأوضح ما يكون العمل، وعندما قامت الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨م، رحب بها الإخوان على ما بينهم وبين عبد الناصر، متجاوزين الجراحات في سبيل وحدة الأمة وتقوية صفوفها، فقام الإخوان بحل تنظيمهم أسوة بباقي الأحزاب في كتاب بحث به الأستاذ عصام العطار، وأذاعته إذاعة دمشق آنذاك ونشرته الصحف، ثم استأنفوا نشاطهم السياسي بعد الوحدة، وخاضوا الانتخابات عام ١٩٦٢م، وفاز مرشحوهم الثلاث في مدينة دمشق، في الوقت

رفض الآخر.. رفض للحياة والنفي السياسي أشد من المعتقلات

إن رفض الآخر.. رفض للحياة بالذات، ففي حين خلق الله الأكوان أزواجاً متناغمة متحاورة من أجل الترقى بنوعية الحياة، يقبل البعض ممن يدعون أنهم ديمقراطيون ليبراليون علمانيون، على أسلوب بغيز في رفض الآخر «خصوصاً الإسلامي» يحاولون به إثبات الحرية لأنفسهم وحسب، وأنهم هم المستحقون لها من دون الناس، فهم «التنويريون» الذين أوجدهم الله من أجل إنقاذ الناس جميعاً من الظلام والظلامية التي يرسفون في قيودها «الماضوية» والتي تعيش خارج العصر. وقد عبر عن المرارة التي يحدثها هذا الأسلوب في نفوس المواطنين أحد المثقفين السوريين عندما قال في محاضرة ألقاها في أحد منتديات الحوار الدمشقية: «أحس أنني مغترب في وطني، هناك رأي واحد، لم نتعود على رأيين، الكل يجب أن يكون له خط واحد، الكل يؤدي».

محمد السيد

على ذلك - أن الأصولية التي ستعمل في هذه الأجواء لابد أن تكون «ذات طابع طائفي» نسي أن ٨٠٪ من الشعب السوري ينتمي إلى الإسلام السني، وأن هؤلاء يحبون الإسلام ويقدمونه حتى على أرواحهم كل على طريقته وعلى قدر طاقته، وقد ثبتت هذه الحقيقة تاريخياً وعصرياً، إذ لا يمكن أن ينسى صاحب نية طيبة انطلاقة هذا الشعب من خلال حميته الدينية والوطنية ضد الفرنسيين، وكيف كانت كتائب الجهاد في الغوطة وحماة وحمص وحوران وحلب وحمص تصدر حركتها بـ الله أكبر.. الله أكبر.. كما لا يمكن أن ينسى صاحب هذه النية: كيف وقف الشعب السوري بأكمله أفراداً ونقابات وحركات وأحزاباً مع الإخوان في محتهم التي جرت في مصر عام ١٩٥٤م، وكيف خرجت الجماهير بمن فيهم البعثيون ضد الإجراءات والأحكام التي طالت الإخوان هناك؟.

ولو أن هذا الكاتب أتاحت له الفرصة لزيارة المساجد في سورية هذه الأيام وشاهد إقبال الجيل الجديد عليها لغير كثيراً من مقولاته، هذا إذا أحسنا الظن واعتبرنا أن مقولاته نابعة من جهل، وليس بعيداً عن هذا السياق ما شاهده الناس جميعاً من تفاعل الشعب السوري الرانع بكل انتماءاته مع الإضراب العام الذي دعت إليه الحركة الإسلامية عام ١٩٨٠م تضامناً مع الحريات وحقوق الإنسان والتعددية، إذ أغلقت المدن أبوابها ووقفت النقابات جميعاً مع هذا الطلب، فكان التجاوب مع الحركة الإسلامية (الأصولية) أكثر من رائع، خصوصاً أن الحركة الإسلامية في سورية انطلقت منذ البداية من وحدة الطوائف والأعراق المتعددة في البلد، فالجميع مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات، وهذا المعنى هو ما أكد عليه الدكتور مصطفى السباعي - يرحمه الله - أثناء عمله السياسي في البرلمان عام ١٩٥٠م، فقد نادى «بضرورة العناية بالعلويين

إن هذا الإحساس الذي يناوش نفوس معظم الناس كان نتيجة أن الأمور سارت وتسير في أوطانهم - إلا من رحم ربي - بالطريقة التالية: سلطات تريد من المواطن أن يمشی كالدابة التي توضع كمامات على جانبي وجهها، كيلا ترى إلا خطأ واحداً رسم لها السير فيه بلا حيدة ولا توقف ولا نظر آخر، ومجموعات من فلول مدعي الثقافة والتنوير، وأخرى من مدعي «الليبرالية» جمعتها السلطات حولها، من أجل أن تمهد هذه المجموعات الطريق لعمليات السلطة، التي تستهدف استئصال أي رأي آخر أو استبعاده وعزله، ثم لتترجى المسوغات والمبررات بين يدي عمليات الاستئصال والاستبعاد والعزل والقهر والتهميش فضلاً عن اتباع ذلك كله بضجيج مفتعل ممل عن الإرهاب، والإرهابيين، وإضرامهم بالأوطان، واعتدائهم على الأبرياء والأحرار من المثقفين والمتنورين، غير عابئين بما يقوله المواطن العادي الذي لديه من الوعي ما يمكنه من الرؤية الحقيقية للأمور حاكماً بالبور على هؤلاء وعلى السلطة التي تدفعهم لاتهام الآخر، على طريقة «رمثني بدائها وانسلت»، فهم يسقطون ما يسكن في دواخلهم، على الإسلاميين ابتداءً من الإرهاب الفكري، والممارسات القمعية للرأي الآخر، ومروراً بالظلامية الاتباعية لكل ما هو وارد عند الغرب، وانتهاءً بالتقليدية الببغاوية لمرجعيات الآخرين التي انتهت مفعولها وتجاوزها أصحابها. واحد من هؤلاء أراد في معرض حديثه عن الحراك الجاري في سورية أن يستبق الأحداث، ويحول أمنيته بشأن إبعاد الإسلاميين عن هذا الحراك إلى حقائق: «فاكد أنه لاتوجد معطيات على إمكانية أن يحقق الإسلاميون انتشاراً أساسياً في سورية» وهو في هذا يقلب المعادلة رأساً على عقب إما لأنه لايمتلك المعلومة الصحيحة أو لأنه يمتلكها ولكنه يفضل أن يواجه الواقع بالأمنيات المختزنة في لاشعوره ضد الإسلام وحركته.. فهو في اعتماده (لترسيخ باطله وتطويع الحقائق له) على مقولة: «إن سورية بلد متعدد الأديان والطوائف» وجزمه بناء

أن تعمل علانية، فعليها أن تعلن عن تنظيمها، وتكشف عن رجالها، ولقد أثبتت الأيام أن الحركة الإسلامية لا تنتفس إلا في ظل الحرية والعلنية، كما أثبتت أمور كثيرة، ومنها الانتخابات النيابية والنقابية واتحادات الطلاب وغيرها أن الإسلام متاصل في جماهير أمتنا، وأن هذه الجماهير مع الإسلام، ومع الحركة الإسلامية، لأنها ترى فيها القدوة المباركة، والمنقذ المنشود (ص ١٦١ - ١٦٢) الدعوة إلى الإسلام - حسني أدهم جرار، ويقول الدكتور يوسف القرضاوي في الموضوع نفسه: ليس لدى الإخوان المسلمين أية تنظيمات سرية، أو النية لعمل تنظيمات تعمل تحت الأرض بعيداً عن الأعين، فليس هذا من منهاجهم أو توجههم، فضلاً عن أن العمل السري يضر بالدعوة. ويضيف: «إن العمل الدعوي في وضوح النهار يكشف في وقت مبكر، وبدون عناء أي انحراف يصيب العقيدة أو الفكر، كما أنه يفصح أي سلوك يخالف تعاليم الإسلام وهديه. وحتى لو حدث هذا، فإنه يمكن معالجته سريعاً وبشكل ميسور، أو أن تنفي الدعوة عن نفسها الخبث فتتخلص مما يريد أن يعلق بها» (ص ٢٨٢ وما بعدها - الإخوان المسلمون ٧٠ عاماً).

إن أهداف العمل الإسلامي وأساليبه ووسائله علنية محدودة، لا مرية فيها ولا كتمان، واضحة لا لبس فيها ولا غموض، ولكن هناك بعض الخصوصيات التي يحرص الفرد أو الجماعة أو المؤسسة أو الهيئة أو حتى الشركة والنقابة والنادي على الاحتفاظ بها في إطار من الهدوء الذي لا صخب فيه ولا إعلان (ص ١٦٢ - في أفاق العمل الإسلامي - يوسف العظم)، أفلا يكون بعد ذلك للمؤسسة التي تعمل في الحقل السياسي أسرار، وهي تعد الدراسة، وتطبق التجربة، وتمارس التحرك، وتبدي الرأي، وتسعى لإحداث التغيير نحو الأفضل؟ ولا تعني هذه الأسرار بحال إيقاع الأذى بالآخرين أو المؤامرة على أحد (ص ١٥٩ - في أفاق العمل الإسلامي). يبقى أن ما يطرح اليوم كأساس للعمل السياسي ضمن الأحزاب أن الحركة الإسلامية قد سبقت إليه من خلال أدبياتها ومناهجها وممارساتها سواء في الخمسينيات كما وجدنا عند السباعي البرلماني السياسي، أو في الثمانينيات كما وجدنا في بيان الحركة الإسلامية في سورية، أو التسعينيات كما وجدنا عند القرضاوي، وهي تضيف إلى الشرطين السابقين الذي يلتقي الأول منهما مع ما طرحته الحركة في عدم الارتباط بجهة أجنبية، ومع الثاني ضمن إيجاد مساحة من الحرية يعمل فيها الجميع، فلا يحتاجون بعد ذلك إلى العمل السري، وتضيف ثالثاً: ألا تخالف الأحزاب الأمة في عقيدتها، إذ ليس من المصلحة ولا من الحق ولا من العقل أن يهدم الإنسان ثوابته التي بها قوام وجوده من أجل الآخرين، ويجلب فكراً ليس له ما يؤهل للحياة والبقاء! ■

وأمانيه، وتمثل مستقبله، ولينظر كيف استطاعت الحركة الإسلامية إثبات التحامها بالشعب وأمانيه وتطلعاته في أكثر من بلد عربي وإسلامي.

تخرصات لا أساس لها

وفي حين يحاول هذا الكاتب أن يقول الفكر والحراك السياسي الجديد في سورية ما لم يقله، فيؤكد أن الفكر الجديد «يحمل الحركات الأصولية بالقدر نفسه المسؤولية عن غياب الديمقراطية في البلاد» يذهب هذا الفكر (الموجود في بيان الألف مثقف سوري) إلى تحميل هذه المسؤولية برمتها إلى قضية «استبدال المشروعية الانقلابية العسكرية بالمشروعية الدستورية» مما أحدث قطعاً في سيرورة الاندماج الوطني والاجتماعي التي كانت قائمة وقد حدث ذلك بسبب «تماهي السلطة والدولة» الذي أدى إلى تغييب الدولة بسبب تغييب «المجتمع المدني».

إن هذا التحليل عن تغييب المجتمع المدني والدولة والديمقراطية يرد رداً مفحماً على تخرصات لا أساس لها ولا مرجعية فكرية أو واقعية تدعمها، اللهم إلا ماحاك في صدر البعض من إثم كره الإسلام وحركته، وما يتمناه من استثناء الحركة الإسلامية من الحراك المجتمعي السوري، المتجه إلى الانفتاح والانفراج الديمقراطي، وهذا هو المستحيل بعينه، إذ كيف يكون انفتاح وديمقراطية وتيار كبير وغني بالأفكار والأعمال والتاريخ مثل التيار الإسلامي مهشم ومبعد؟!

إن الأمر يجري على عكس ما يريد أن يضل به البعض، فلقد دعت الحركة الإسلامية في أديباتها القديمة والجديدة إلى اندماج وطني عام من أجل بناء الوحدة الوطنية التي تحدها صيغة بالتراضي للعمل السياسي والوطني تحكمها الشفافية، ويضبطها الحوار، وتسري فيها روح الاعتراف بالندية والمشاركة للجميع.

فمن قبل قال الدكتور السباعي - يرحمه الله -: «إن الوحدة في العاطفة والشعور بين أبناء سورية قاطبة على اختلاف أديانهم وأمالهم مطلب وطني».

كما قال: «لا يكون اختلاف الناس في الأديان أداة من أدوات التفرقة» (د. عدنان زرزور كتاب «مصطفى السباعي الداعية المجدد» ص ١٥٩، ١٦٠).

وقد تحملت الحركة في الثمانينيات من القرن الماضي وحتى اليوم التضحيات الجسام، دفاعاً عن الحرية والتعددية لكل أبناء الوطن، أما اليوم فقد امتلات الصحافة ببيانات الحركة الإسلامية المؤيدة للحراك الانفتاحي الجديد في سورية، ودعت في كثير مما نشرته إلى الوحدة الوطنية وإلى وضع ميثاق شرف لعمل وطني لا يستثنى أحداً بسبب من رأي أو فكر أو دين أو عرق، إن جذور الإسلام في سورية عميقة عمق التاريخ، وعمق التضحيات، والمنبت عن الإسلام فكراً طارناً حاول على مدى عقود زعزعة الثقة بهذا الدين وحركته إلا أنه كان يحاول المستحيل وكان كناطق صخرة يوماً أو بعض يوم، فما إن طلعت شمس اليوم الثاني حتى تجلّت حقيقة أن الشعب السوري شعب لا يمكن إلا أن يكون كما كان دوماً قلعة حصينة للإسلام ■



الماركسي من جديد ولكن بصيغة ليبرالية بعدما انمى بريق الماركسية.

والثاني: يسعى إلى التمسك بكل ما هو استثنائي وعرفي، محاولاً تغطية عورة الاستمرار بوجه من ليبرالية مزعومة.

وبين هاتين الصورتين تلوح في الأفق صورة قوية متماسكة ولكنها مبعدة حتى اللحظة عن مشهد الحراك السياسي، هذه الصورة هي التي تمثل المرجعية العربية الإسلامية المتمسكة بالمواطنة الحقّة للجميع وبالحرية التي تباشر حياة المواطن مباشرة ملموسة مهما كان اتجاهه دون إقصاء ولا استثناء ولا إبعاد.. وهي الصيغة التي طرحتها الحركة الإسلامية في كثير من بياناتها المتداولة مبتغية تجاوز كل العورات التي تقف حاجزاً دون بناء الوطن بناءً حراً قوياً متقدماً عصرياً متمسكاً بمرجعيات هويته وخصوصيته التي تجمع الكل في صيغة تأخ وطني من خلال ميثاق شرف يحدد معالم العمل الوطني العام المتبني للحوار أولاً وآخر كصيغة للوصول إلى جبهة داخلية حرة وقوية، معوّلة في الوصول إلى ذلك على ما طرحه الرئيس بشار من معالم «الديمقراطية ذات الاتجاهين» في الحركة، وإذا كانت «القوى الحية في المجتمع السوري تميل إلى استبعاد قوى الماضي التي منها - الحركات الأصولية - كما يدعى الكاتب المعني.. فهذا شأنه، وهذه أمنيته - كما سبق وقلت - ولكن الذي يجري على أرض الواقع، لا ينبئ بذلك، فجميع من تحرك حتى الآن على الأرض السورية نادى بالحرية للجميع دون استثناء هذا أولاً.. أما ثانياً وهو الأهم فإن هذه الأمنيات باستبعاد الإسلام وحركته سوف تبقى دفيئة في صدور أصحابها حتى تقتلهم كمداء.. لأن حركة الإسلام رقم صعب، لا يستطيع أحد - كائنات من كان - أن يهشمها أو يقصّ عليها، وذلك لأنها حركة ملتزمة التحاماً عضوياً مع الشعب تعيش في قلبه ورواه

وبقراهم ومناطقهم، وبكل المناطق الريفية التي توجد فيها طوائف همشها الحكم آنذاك، مبيناً - يرحمه الله - : «أن الإلحاد والعلمانية والقومية الجاهلية والاشتراكية الماركسية ليست أكثر من مرحلة من المراحل، وأن الدائرة العربية الإسلامية في نهاية المطاف هي الدائرة الحضارية لكل الطوائف المذهبية والعرقية».

نفايات الحداثة

فهل الحركة التي يكون هذا شعارها ومسار حركتها يمكن وصمها بأنها «ذات طابع طائفي»؟! إن من يتحرك ضمن غالبية ساحقة من شعبه يتكلم بلغتهم ويدين بدينهم ومذهبهم ويحمل همهم ويقف على رأس المطالبين بحقوقهم وحرّيتهم، معتبراً نفسه واحداً منهم ليس إلا وطنياً عاماً ذا مرجعية عربية إسلامية محافظاً على الهوية والخصوصية، وليس تائهاً كذرة رمل في مهب نفايات وإدعاءات الحداثة وتفجير الشخصية، وخفايا الطائفية التي تعبت بكلماته وفكره وتمحو انتماؤه وتاريخه. ولقد جرب الناس في سورية على مدى خمسة عقود من الزمان «القوى الوطنية والعلمانية القومية الديمقراطية البعيدة عن الإسلام» - على حد تعبير الكاتب الذي نناقشه القول - وشاهدنا التجربة التي خاضتها هذه القوى بعد تسلمهم زمام الأمور والحكم، وكانت النتيجة هي ما نشاهده اليوم من بوار وتراجع في كل المجالات باعتراف الحاكمين والمحكومين، وذلك بدءاً من «استبدال الشرعية الثورية الانقلابية بالشرعية الدستورية الشعبية».. وما أحدثه هذا الاستبدال من خراب سياسي واقتصادي، وأخلاقي وفساد مالي وترهل إداري خلال ثلاثة عقود ونصف العقد من الزمان وانتهاء بما نشاهده اليوم من حراك يحاول تلمس طريق الانفراج متردداً بين صورتين:

الأولى: تسعى إلى انتهاز الخطاب الحداثي

الصهيوني القادم من أفق الأرض يحدد مستقبل عالمنا العربي!

د. عصام العريان

الظاهر أنه لن يقدم على ذلك، فالموازنات الدولية تمنعه ولا يوجد هدف واضح يبرر شن حرب على العرب، حيث يستطيع تحقيق أهدافه دون حروب أو معارك.

فما الذي يستعد له شارون؟

إن إعلان شارون عن رغبته في تشكيل حكومة وحدة وطنية ودعوته لخصومه في حزب العمل لدخول تلك الحكومة ينبئ عن رغبته في تحقيق أهداف عدة:

- الاستقرار في الحكم لأطول فترة ممكنة.

- تحقيق وحدة الصهاينة خلفه.

- الضغط على الفلسطينيين لقبول شروط أقل من تلك التي عرضها باراك والاحتفاظ بالقدس موحدة كعاصمة أبدية كما يتوهم للشعب الصهيوني.

وفي ظل تلك الأهداف فإن الراجح هو تجميد الوضع على ما هو عليه، ويمكن توقع أن تخف قبضة السلطة الفلسطينية عن حركات المقاومة لمواجهة غطرسة شارون بحيث نشهد تجدد العمليات الفدائية الاستشهادية خاصة بعد امتلاك حماس لآلية التفجير عن بعد مما يزيد قدراتها القتالية، وقد نسمع في مستقبل الأيام عن عمليات جديدة.

وفي مواجهة شارون ما الذي يستطيعه الفلسطينيون والعرب والمقاومة؟

إن الخيار الوحيد لنا هو صمود المقاومة واستمرار الانتفاضة ودعمها مع دعم خيار المقاطعة الاقتصادية، فهل تستطيع القمة العربية المقبلة أن تنجز وتحقق القرارات السابقة لقمة الانتفاضة بحيث يصل الدعم المحبوب إلى أهلنا في فلسطين؟

وهل تصمد السلطة الفلسطينية في وجه الضغوط سواء أكانت من الجهات الدولية المانحة مثل الاتحاد الأوروبي أو أمريكا من ناحية أو من رجالها الذين نضبت الموارد التي تتضخم منها أرصدتهم بسبب وقف التعاون الاقتصادي والأمنى مع العدو الصهيوني؟!

أما الشعوب فهي باستمرار المعين الذي لا ينضب لدعم قضية فلسطين وخاصة شباب الصحوة الإسلامية ورجالها ونساؤها، فعلينا أن نزيد الدعم للانتفاضة بكل صور الدعم، وأن نفكر في الانتقال لمرحلة أبعد في دعم قضية فلسطين فهي محور الصراع في منطقتنا، وأن نعتقد في أن قضية الحريات هي أحد أهم أبعاد قضية فلسطين، وعلينا أن نجاهد من أجل تحقيق الحرية لكل الشعوب وعندها سنضع أقدامنا على أول طريق النصر وتحرير المسجد الأقصى وكل أرض فلسطين. ■



نشاطها ودورها إلا في ظل الحريات، ورحم الله الإمام البنا عندما قال: «والحرية فريضة من فرائضه».

هل تحدث الحرب؟

بقدر ما كانت نتائج الانتخابات الصهيونية متوقعة للمراقبين المحايدين بقدر ما كانت مفزعة لبعض الحكام، ويكفي الاطلاع على تصريحات أهم الرؤساء العرب وحركته الدوية لاستطلاع الرأي قبل انعقاد القمة العربية الدورية حتى يتساءل الجميع: كيف سيواجه العرب شارون؟ لقد هدد شارون وحلفاؤه بإشغال المنطقة ببنيران الحرب وتدمير السد العالي، فهل سيحدث ذلك؟

إن الحرب تحتاج إلى طرفين مستعدين لدخولها، فإذا أعلن أحد الأطراف أنه لن يحارب أبداً مهما كانت الاستغزازات فإن الطرف الآخر يكون قد كسب جولة مهمة في حرب لم تقع وحقق نصراً سهلاً دون أعباء، خاصة في ظل غياب استراتيجية واضحة بعيدة المدى لمواجهة هذا العدو المتجبر المتغطرس.

أكثر الزعماء العرب طلقوا الحرب لأسباب لا تخفى على أحد، وفشلوا في تحقيق توازن في الردع مع عدو يمتلك القوة النووية، وفرقتهم تعطى عدوهم فرصة للانفراد بكل على حدة وفرض شروطه المجحفة وهم في الوقت نفسه يهرولون خلف سراب السلام الخادع ويقدمون التنازلات بعد التنازلات دون الحصول على أي مكاسب ولو مرحلية، وجميعهم يثق في القطب الأوحده أمريكا المنحاز كلية إلى جانب عدوهم.

خطت شارون وكيف نواجهها؟

هل يستعد شارون فعلاً لخوض حرب؟

لماذا تغيب الحريات في معظم بلادنا؟
تصعب أحياناً الإجابة عن هذا التساؤل الحائر الذي يرى رايات الحرية ترفرف في معظم بلاد الأرض إلا في أكثر بلاد العالم العربي فالدكتاتوريات العسكرية تحولت إلى جمهوريات ولكن يتوارث الحكم فيها أبناء الزعماء لكي يستمر منوال الحياة على ما هو عليه.

والحركة الإسلامية ذات الجذور الشعبية العميقة وصاحبة التأييد الشعبي الكبير ممنوعة من الحق القانوني في الوجود الرسمي، وإذا سمح لها فهي مطاردة محاصرة بقوانين تشكل غابة من المتاريس التي تمنع وصولها هي أو غيرها إلى مواقع التأثير، إذ لا يمكن تداول السلطة مطلقاً في ظل الدساتير الموجودة حالياً.

إلا أن المدقق الحصيف يستطيع أن يرصد ما يجري في الكيان الصهيوني من انتخابات حرة يتداول فيها قطبا الحركة السياسية، العمل والليكون رئاسة الحكومة والجميع يعمل على تنفيذ مخطط واحد لابتلاع الحقوق العربية ويرى مد الحركات الصهيونية «الدينية» التي باتت أصواتها تحدد شكل الحكومة التي يتعامل معها العرب، ويسمع تشنق الصهاينة بأنهم واحة الديمقراطية ولذلك هم الشعب الأحق بالدعم والمساندة.

وحينئذ تكون إجابة التساؤل الحائر حاضرة: إن غياب الحريات في أكثر بلداننا ووجود الحريات عندهم هو في صالح بقاء هذا الكيان الغاصب الذي لن يستمر إلا في ظل القمع والاستبداد الواقع في أكثر بلادنا.

إن الصوت الصهيوني للشخص القادم من مهاجري يهود روسيا أو حفيد مهاجر بولندي أو من الفلاشا الإثيوبية أصبح يحدد مستقبل الحرب والسلام ويهدد باستنزاف قدراتنا وإمكاناتنا في حروب معروفة سلفاً - في ظل الأوضاع الحالية - نتيجتها، بينما الصوت العربي المسلم في بلادنا محروم من أبسط حقوقه، بل محاصر ممنوع من إبداء رأيه، وإذا اتضح مرة أنه سيصوت أو أنه صوت لصالح الحركة الإسلامية فإنه يعامل كالسفينة فيحجر عليه وتحجب النتائج كما حدث في الجزائر، أو يمنع من التصويت كما حدث في مصر، أو تعالج «الأثار السلبية» لذلك كما حدث في تركيا.

لذلك كله تحتل الحرية مكانة بارزة في مفهوم الحركة الإسلامية، لأن الله خلق الناس أحراراً، ولأن الحركة الإسلامية لن تستطيع ممارسة

سحب أزمة مصرية - أمريكية تتجمع في الأفق

القاهرة تسمى لتهيئة الجو العربي قبل قمة عمان وتصريحات العراق لا تساعد

جاء ردأ على مرحلة شارون وحكومته الحربية. تأجيل الزيارة سوف يعني المزيد من التوتر بين مصر والولايات المتحدة لأنها ستأتي بعد القمة العربية التي يتوقع أن تصدر قرارات عنيفة ضد الكيان الصهيوني أقلها استمرار تجميد العلاقات ووقف التطبيع وقرارات أخرى عن رفع الحصار عن العراق أو التخفيف منه وكلها ستغضب واشنطن. وفي هذا الصدد بدأت أوساط أمريكية يحركها اللوبي الصهيوني الضغط على إدارة بوش لربط المعونة المقدمة لمصر بأمرين: أن تلعب دوراً في التسوية بمعنى الضغط على عرفات، وأن تتوقف عن تنمية العلاقات مع العراق.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد كشف للمرة الأولى عن تلقيه طلباً عراقياً للتدخل من أجل تنقية الأجواء مع الكويت. وقال في تصريحات لرؤساء تحرير الصحف المصرية على متن الطائرة التي أقلته في رحلة العودة من زيارته الأخيرة للكويت إن الهدف الأساسي لحوالته العربية الأخيرة هو إنجاح قمة عمان وتنقية الجو العربي والتحرك معاً نحو تعاون اقتصادي عربي - عربي يؤدي إلى قيام سوق عربية مشتركة.

وأكد مبارك أنه تحدث بصراحة مع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان خلال زيارته الأخيرة للقاهرة وأبلغه أن عودة بغداد للتصريحات التي تعتبر الكويت جزءاً من العراق تعيد الوضع العربي إلى نقطة الصفر.

ضربة أمريكية لمصر للطيران

وكانت تقارير صحفية مصرية تحدثت عن تحريض أمريكي للأمم المتحدة للاتصال بوزارة الخارجية المصرية لمنع ما كانت تعتزم شركة مصر للطيران القيام به من رحلات منتظمة بين القاهرة وبغداد، ويبدو أن هذه الضغوط أثمرت حيث خاطبت الخارجية المصرية الشركة والتأكد من مدى التزامها بقرارات الشرعية الدولية. وكان من الواضح أن رحلات مصر للطيران إلى بغداد أصابت الأمريكيان بالغضب لأن تصرف مصر يشجع الدول العربية الأخرى على سلوك الطريق ذاته.

وقد أثار الاعتراض الأمريكي غضب مسؤولي مصر للطيران لأن الشركة لها مستحقات لدى بغداد تبلغ نحو ٤٠٠ مليون دولار، وسبق أن طالبت لجنة العقوبات بسدادها، ومن بينها ١١٠ ملايين دولار مستحقات في السوق العراقية، والباقي تم تقديره باعتباره خسائر بسبب إغلاق الخط الجوي، ورغم تقديم مصر للطيران لكل المستندات والوثائق التي تؤكد حقها في هذه المبالغ إلا أن لجنة العقوبات وافقت على صرف ٣٠ مليون دولار فقط، وينظام الجدولة.



تتجمع في سماء العلاقات المصرية الأمريكية سحب أزمة جديدة بسبب التحركات المصرية المكثفة للتمهيد لعقد أول قمة عربية دورية في عمان الشهر المقبل وسعي القاهرة لوضع مسالة رفع الحصار عن العراق ضمن جدول أعمال القمة بعد التعجيل بالمصالحة الكويتية - العراقية.

القاهرة: محمد جمال عرفة

عنيفة للعاصمة (وليس جنوب العراق كما يحدث دوماً)؛ كي تحدث الضربة صداها العالي. وكانت تقارير غربية قد أشارت إلى أن زيارة باول للمنطقة ترمي للدفاع عن استمرار العقوبات على العراق، المتهم بعدم الامتثال لقرارات الأمم المتحدة حول التحقق من نزع سلاحه.

زيارة مبارك لأمريكا هل تُلغى؟

وكانت أنباء قد ترددت في القاهرة عن أن الرئيس المصري يعتزم التذكير بزيارته السنوية لواشنطن التي تأتي غالباً في مارس من كل عام تقريباً لأن مواعدها يتعارض مع موعد القمة العربية، بيد أن موعد الزيارة التي كان من المتوقع أن تتم في أواخر فبراير الجاري يُمضي دون أي إعلان مما يوحي بأن الزيارة قد لا تتم.

ويزد من احتمالات إلغاء الزيارة أو تأجيلها إلى أبريل أن الرئيس بوش لا يزال يدرس ملفات المنطقة، كما أن هناك تعارضاً واضحاً في النظرة للعراق، حيث تسعى مصر لرفع الحصار عن بغداد في قمة عمان والسعي لوقف التصريحات العراقية العدائية ضد الكويت، أملاً في رص الصف العربي استعداداً لشارون، بل إن محللين مصريين يرون أن ترشيح وزير الخارجية المصري عمرو موسى لأمانة الجامعة العربية

وقد تسارعت حدة الأزمة مع تولي إدارة بوش السلطة واعتبارها استمرار حصار العراق جزءاً من أولوياتها يتقدم حتى على القضية الفلسطينية، حيث سعت واشنطن للضغط على دول عربية بدأت تفتح مجالها الجوي مع العراق خارقة الحصار ومنها مصر التي سيرت خمس رحلات جوية إلى العراق قامت بها شركة مصر للطيران، كما تبادل كبار المسؤولين في البلدين الزيارات وأخيراً زيارة وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي لبغداد ١٩ فبراير الجاري ضمن خطط التعاون الاقتصادي المكثف مع العراق.

واضطرت شركة مصر للطيران إلى التخلي عن خطط فتح خط جوي مع بغداد بسبب كثافة الضغوط الأمريكية التي وصلت لحد تحذير الدول التي تسير طائرات للعراق من أنها غير مسؤولة عن سلامتها!! وتقول أوساط دبلوماسية عربية: إن الخطوة المفاجئة التي أقدم عليها الرئيس الأمريكي «بوش» بضرب بغداد جاءت في هذا السياق لإرسال رسالة واضحة للدول العربية بأن الحصار سوف يستمر لحين تنفيذ العراق لقرارات الأمم المتحدة، كما تستهدف في الوقت نفسه إجهاد الجهود المصرية والعربية التي تجري قبل انعقاد القمة العربية الدورية. ويبدو أن بوش سعى لاستباق التحركات المصرية المكثفة بإيفاد وزير خارجيته «كولن باول» لإقناع الدول العربية بعدم رفع الحصار عن العراق والتحذير من استمرار الضربات الأمريكية، وجاء توجيه ضربة

حصار التجربة الوليدة في ضوء البرنامج السياسي المتكامل

يجسد شعبنا الكردي في كردستان العراق مثلاً حياً للتناغم والتعايش المثالي بين أطياف متنوعة من القوميات والمذاهب، فبالرغم مما تعرض له هذا الشعب من اضطهاد وتنكيل وبطش على أيدي الحكومات العراقية المتعاقبة، إلا أن ذلك لم يؤثر على العلاقات الشعبية بين الأكراد والعرب فظلت روح التفاهم والتجاور والتزاوج والتقارب قائمة بينهم. وتستنكر الغالبية العظمى من العرب كل ما وقع ضد شعبنا الكردي من قتل وتهجير وتنكيل، وكذا تفهم الغالبية العظمى من الشعب الكردي أن ما مورس ضده لا يعبر عن الضمير والحس العربي بل هو انعكاس طبيعي لشيء فئوس ودكتاتورية النظم التي لم يسلم من بطشها أحد، وهذا المستوى من التفاهم والتفاعل يعكس حيوية هذا الشعب العريق.

بقلم: محمد صادق أمين (*)

وتجربة شعبنا الكردي في كردستان العراق نابضة بالحياة، فبعد انتفاضة عام ١٩٩١م وبسبب الظروف الموضوعية للساحة الدولية والوضع الإقليمي، استطاع الأكراد أن يحصلوا على حرية واستقلالية نسبية عن النظام العراقي ومارسوا نطاقاً واسعاً من الحكم الذاتي كرس الأكراد خلاله مبادئ الديمقراطية والتعددية والحرية في صورة تكاد تكون فريدة في المحيط الإقليمي، فبرزت تيارات سياسية عاملة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وفي هذا الإطار برز الاتحاد الإسلامي الكردستاني كحزب إسلامي وسطي مدني ذي قاعدة شعبية متنامية ليقدم الرؤية الإسلامية الحضارية المعتدلة دون غلو أو تميع.

والجدير بالذكر أن الاتحاد الإسلامي استطاع أن يمثل القوة الثالثة على الساحة الكردية في فترة وجيزة نسبياً من عمره في مجال الممارسة السياسية العلنية والمنظمة.. وأحاول في هذه السطور التعريف بهذا الحزب واتجاهاته الفكرية وأطروحاته على الساحة السياسية.

تجنباً مني للرأي الشخصي البحت ومن باب تحري الموضوعية فإنني أعتمد في هذا الصدد على جملة من مختارات وأقوال ولقاءات صحفية

(*) صحفي عراقي مقيم في كردستان العراق.

- جمعت مفصل هذا المقال من جملة توجيهات للأمين العام إلى كوادر الاتحاد الإسلامي الكردستاني والصادرة عن مكتب إعلام الاتحاد الإسلامي، بالإضافة إلى جملة لقاءات صحفية مع صحف ومجلات محلية ودولية.



صلاح الدين محمد بهاء الدين يتحدث في اجتماع حزبي

الشباب المسلم من مختلف أنحاء العراق في العمل والتخطيط الدعوي، كما ساهم في تجميع الأقسام الإسلامية الكردية تحت مظلة (جمعية الكتاب الإسلاميين) عام ١٩٧٨م وله دور قيادي وبارز في مسألة تجميع الشباب وتنظيم عملهم في المخيمات الإيرانية بين عامي ١٩٨٢ - ١٩٩١م وإبان انتفاضة شعبنا الكردي عام ١٩٩١م تجمعت محاور العمل الإسلامي وشكل (الاتحاد الإسلامي الكردستاني) وتم الإعلان عنه رسمياً في ٦ - ٢ - ١٩٩٤م واختير السيد صلاح الدين أميناً عاماً في انتخابات حرة بنسبة ٩٣٪ وأعيد انتخابه في المؤتمر الثاني المنعقد بتاريخ ٢٠ - ٨ - ١٩٩٦م بنسبة ٩٦٪ وأعيد انتخابه في المؤتمر الثالث المنعقد في ٣ - ٩ - ١٩٩٩م بنسبة ٩١٪.

تعريف الاتحاد

كان لابد من هذه التوطئة كمدخل لحديثنا عن الاتحاد الإسلامي الكردستاني الذي يحتفل في السادس من فبراير من كل عام بذكرى تأسيسه التي تصادف هذا العام الذكرى السابعة، وفي تعريف الحزب ورد في لائحته ما يلي:

(الاتحاد الإسلامي الكردستاني حزب إصلاحي سياسي إسلامي) إذن ثلاث كلمات أجملت وعرفت الاتحاد هي (الإصلاح) (السياسة) (الإسلام) ولعل العمل السياسي هو الجزء الجديد على الناس في الممارسة الإسلامية، فكيف يمكن التوفيق بين العمل السياسي والإسلامي؟

يقول الأمين العام: «العمل السياسي حسب

للأمين العام للحزب أدلى بها خلال المناسبات المختلفة أو في لقاءاته مع مختلف الصحف المحلية والدولية وقد استوجب ذلك أن أقدم بين يدي مقالتي هذا تعريفاً في سطور لهذا الرجل وهو (صلاح الدين محمد بهاء الدين) الذي ولد في كردستان العراق في مقاطعة (طويلة) في ناحية (خورمال) سنة (١٩٥٠م) في منطقة تتجلى فيها عظمة الخالق من خلال سحر الطبيعة الخلاب الذي لم تلوثه يد الإنسان حيث الجبال الشاهقة التي تنشق عن صخورها ينابيع المياه الطبيعية العذبة، وقد انحدر من عائلة متدينة علمية، فوالده أحد علماء الكرد المعروفين وأحد المتعاونين مع الصحو الإسلامية التي قادها في العراق الشيخ محمد محمود الصواف - يرحمه الله - قبل أكثر من أربعين عاماً، فجمع بذلك ثلاث مزايا: التنشئة في أحضان الطبيعة، والانحدار من عائلة علمية، والنشوء على نهج الصحو الصافي منذ نعومة أظفاره، دخل دار المعلمين في السليمانية وتخرج منها سنة ١٩٦٩م ليمارس مهنة التعليم إلى جانب الدعوة والترجمة والتأليف حيث صدر له أول كتاب مترجم بالكردية عام ١٩٧٠م تحت عنوان (على السنة الحيوانات) وقد أثار الكتاب ضجة كبيرة في الأوساط الثقافية بسبب ما حواه من نقد لاذع للواقع السياسي والاجتماعي، ثم توالى بعد ذلك الإصدارات المتنوعة في مختلف المجالات، بدأ نشاطه الفعلي المنظم في صفوف الحركة الإسلامية عام ١٩٦٥م زاول النشاط الدعوي في دار المعلمين وفي جامعة السليمانية بعد تأسيسها حيث ساهم مع ثلة من



العمل السياسي في مفهومنا نوع من الجهاد وجزء من العبودية لله.. والحكم وسيلة من وسائل تعبيد الناس لرب العالمين

ومفاهيمه السامية حيث يقول الأمين العام: «نحن نرى الديمقراطية - كنظام أو كأسلوب من أساليب ممارسة الحياة السياسية - لا تتعارض في شيء مع التوجهات الإسلامية أو مع المبادئ العامة للاجتهاد السياسي الإسلامي، وهي في صالح الشعب بشكل عام، فالديمقراطية باعتبارها الفلسفي والفكري شيء، وباعتبارها ممارسة عملية شيء آخر، وفي الديمقراطية إيجابيات تنسجم مع توجهاتنا قبلها، وأخرى سلبية نرفضها، فحرية الفكر وحرية التعبير واختيار الممثلين وفق ضوابط جيدة نقلها ونضيف عليها تحسينات تنفي السلبيات عنها، ولكن الطرح الفلسفي الذي يكرس حكم الشعب منهاجاً وشرعية نخالفه، فحكم الله هو الأصل، وشرعيته هي الأساس، والشعب يمارس السلطة باستناده إلى شريعة الله ودون خروج عليها. والعمل السياسي في مفهومنا هو جهاد سياسي وهو جزء من العبودية التي نمارسها، والحزب السياسي عندنا جهاد سياسي جماعي يتولى المشروع السياسي المعاصر، تكملة للأبعاد الأخرى من الحياة الإسلامية والحكم الإسلامي وهو وسيلة من وسائل تعبيد الناس لرب العالمين هو في الوقت نفسه ثمرة من ثمار نضالات الجهاد السياسي الجماعي الذي يمارسه الحزب. هذه الممارسة السياسية المتميزة تتناغم وتتماشى مع ممارسة دعوية وتربوية لا تقل عنها تميزاً، نتلمس معالمها في قول الأمين العام: «إننا دعوه إسلامية وجماعة داعية إلى الخير، ننظر إلى الحياة والكون والإنسان بمنظار الإسلام..»

الأخرى وهذا يطبق بشكل مفتوح.

وقد شهدت الأحزاب والجهات السياسية الموجودة في الإقليم في مناسبات عدة بأن الاتحاد الإسلامي حزب موفق في انفتاحه على الساحة السياسية والوطنية، فالتعددية الفكرية والسياسية والمذهبية وممارسة الوسائل المعاصرة لتحقيقها كالاقتخابات ونزع السلاح وسيادة القانون واحترام القيم العليا للمجتمع كل هذه أهداف ناضل من أجل تحقيقها على أرض الواقع في حياة مدنية سلمية بعيدة عن صوت السلاح وعن جبروت العقلية الدكتاتورية وتدعو جميع القوى السياسية إلى انتهاج أسلوب الحوار والتفاهم.

العمل في دائرة الممكن

نعمل لتحقيق هذه الأهداف ضمن خطة متدرجة من خلال المؤسسات التي نمتلكها من محطات راديو وتلفاز وصحف ومطبوعات ومراكز فنية ورياضية ومنظمات مهنية وشعبية مثل الطلاب والاخوات والمهنيين. أما إصلاح الحكومة فممكناً بتذكيرها وتنبيهها ونصحها سواء من خارج الحكم كحزب معارض أو بالاشتراك معها في حكم ائتلافي، وكل هذه أمور نسبية ولا تتم كلها مائة بالمئة لأن التنفيذ قد يختلف عن التخطيط.

إن الاتحاد الإسلامي حزب ديمقراطي الممارسة، فعلى المستوى الداخلي يتم اختيار كواد الحزب وقياداته بالانتخاب الحر، ولا تتعارض هذه الممارسة مع قيم الإسلام وعقائده

الضوابط والمفاهيم الإسلامية هو برنامج إصلاحي بالمفهوم الإسلامي القرآني لا بالمفهوم الغربي الذي يتخذ الإصلاح وسيلة لترقيع وزر كشة الواقع، أما مفهوم الإصلاح في القرآن فإنه مفهوم عام وشامل، وهو بالمفاهيم الحديثة يعني التغيير بأساليب مدنية سياسية نحو الأفضل وعمل المعروف بكل مفاهيمه في كل المجالات بالنسبة للفرد والمجتمع والأسرة والمؤسسة السياسية والسلطة، وهذا بجملة يعني العمل السياسي، ومن الطبيعي أن تكون السياسة جزء من العمل والنضال الإسلامي، فالإسلام دين ودولة وخلال (١٤ قرناً) من عمر الإسلام كان الإسلام سلطة وحكومة في (١٣ قرناً). وأن مصدر إلهامنا في عملنا السياسي الإصلاحي هو الإسلام (القرآن والسنة) نرجع إليهما في كل أمر حادث وجديد وكل تغير زمني ومكاني يطرا يعامل حسب القواعد والأسس الإسلامية ويصدر له ما يناسبه من الأحكام، أي نزول الحكم على الواقع.

السياسة في دائرة المتغيرات

وعليه فإن الأحداث الجارية على الساحة العالمية والداخلية تحتاج إلى اجتهادات وطروحات وآراء جديدة، ومن الطبيعي أن يكون نضالنا السياسي من أجل الوصول إلى التمكين، ولكن متى وكيف وبأي وسيلة؟

نحن نؤمن بالتعددية ويتداول السلطة ونمارسها بالإقرار العملي، والتعددية تعني ممارسة العمل السياسي مع الناس والأحزاب



نؤمن بالتعددية السياسية ونرى في الديمقراطية إيجابيات تنسجم مع توجهاتنا نقبلها وسلبيات نرفضها

الوسطية لإفراط ولا تفريط : من المعروف أن الأحزاب السياسية التي تتبنى الإسلام السياسي كمرجعية في عالمنا الإسلامي عموماً والعربي خصوصاً تواجه من قبل الحكومات بعنف وشدة وتحرم من العمل والممارسة السياسية بتهمة التطرف والعنف والخروج على النظام العام، ورغم أنني أقر بأن العنف والتطرف موجود في ممارسات البعض إلا أن الحكومات تتخذ من ممارسات ذلك البعض ذريعة لمواجهة الحركة الإسلامية في كل أنحاء العالم الإسلامي، ولا تقتصر تلك المواجهة على الممارسة البوليسية بل تتعداها إلى المواجهة الثقافية والفكرية، ففي الوقت الذي يحتج فيه المسلمون على صناعة السينما في هوليوود بسبب تشويه صورة الإسلام والمسلمين نجد أن البلدان الإسلامية تمارس تشويهاً أشنع وأشد في حق الإسلام والإسلاميين ويتبنى بعض الحكومات نشر المطبوعات والكتابات الأدبية التي تسيء إلى الإسلام وإلى العمل السياسي الإسلامي وتنتشر بأسعار زهيدة جداً. وهنا نجد أن للاتحاد الإسلامي الكردستاني موقفاً متميزاً يوازن بين الواقع والشرع، وبين العقل والمنطق، وبين الحكمة والمبدئية حيث يقول الأمين العام: «ظاهرة التطرف ظاهرة إنسانية وقضية بشرية قبل أن تكون مسألة فكرية يترتب عليها ممارسة وعمل، فهناك من يتطرف، أي يأخذ الطرف من المسألة سلباً كان أم إيجاباً إفراطاً أو تفريطاً زيادة أو نقصاناً فهو لا يدرك الاتزان المطلوب بسبب داخلي أو ظرف خارجي مؤثر، وهناك من يعادي هذا الدين ويريد بأهله سوءاً فيطلق تهمة التطرف على من يسعى لإعادة الحياة الإسلامية وقد يسميها أصولية أو اصطلاحات أخرى، ومع ذلك فهناك حالات تطرف في التوجهات والممارسات، ولكن ينبغي ألا ننسى أن هناك تطرفات في المعالجة أيضاً، وهي حالة تتبعها الحكومة أو الجهات أو الأحزاب أو الأشخاص تجاه بعض الممارسات الخاطئة، ونحن نرى كلتا الحالتين مريضتين غير صحيحتين، والمطلوب معالجة المسألة بتوازن ومنهجية ومن خلال الحوار والمنطق وأن يترك العنف والتطرف ونحن نرى الوسطية حالة صحية وتوازناً فكرياً ومنهجياً وأمتنا هي الأمة الوسط والمنهج الوسط هو المقبول والأقرب إلى الصواب ونحن نريد أن نكون في موقع الوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك ونرفض التطرف لأنه حالة غير طبيعية وديننا الإسلامي يأبأها ونحن كحزب لا توجد لدينا مليشيات ولا مكتب عسكري ولا نحتاج إليها وإن عدم امتلاكنا للسلاح هو أحد أسرار قوتنا، إن الناس قد تعبوا من السلاح ومن استعمالاته الخاطئة أو تحت ستارات مختلفة

نزنها بميزانه، وندرك مدى عمق الحاجة البشرية إلى فاطر السماوات والأرض وما فيهما، وندرك خطورة الموقف عندما ينسى الإنسان سر خلقه ومهامه في الكون ويغفل عن بعثه بعد موته وما يؤول إليه أمره في الحياة الأبدية، فنحن بينا فكرنا، وحركتنا على أساس أن الحياة الدنيا متاع وأن الآخرة هي دار القرار، وننتقل من هذا المنطلق، وتنتهي أفاقنا مع الأبد ولا يمكننا تغافل الآخرة وما بعد الموت، أما الآخرون فبعكس ذلك فمدى حركتهم هو إعمارهم في الدنيا وهمهم هو الحصول على ماييغون من المتاع في حياتهم الدنيا.

دنيانا دين

فدنيانا بهذا الفهم دين محض، وخندق نضالنا السياسي خندق جهاد مبارك، ومتاع الدنيا الذي بين أيدينا يبقى زائلاً وعليه لا نتسارع في الخطي والخطوات، لأن الأصل عندنا العمل والجهاد بإخلاص وإتقان وليس جني الثمار بأيدينا من مستلزمات وشروط عملنا ولا نبالي متى وعلى يد من يتحقق النصر، فالحكم والسياسة وكل ما يتعلق بهما جزء من برنامجنا التعبدية وهو ليس إلا وسيلة في مسيرة عبوديتنا وليس غاية، إننا سرج منيرة وإننا أدلاء خير، وإننا على أمر أكبر من حزب سياسي متعارف عليه لأن ما نحن بصددته هو مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين كانوا على رأس كل عطاء وكل خدمة وكل إتقان وكل نفع وكل إيثار وكل حكمة وشموخ وهمة وكان السلطان عندهم تعبداً والحكم عندهم صلاة وذكر، وهكذا يجب أن يكون أتباعهم وعلى المنهج نفسه يجب أن يسير ورثتهم، وبهذا الفهم نسير نحو الهدف واهتمامنا بقضايا القبر والحشر والنشر والجنة والنار لا يعني إهمال الحياة الدنيا، واهتمامنا بالفرد لا يعني إهمال المجتمع، فالكل متكامل ببعضه ولا تفصل بين الدين والسياسة، وإنما العلاقة بينهما عام وخاص، فالدين عام والسياسة خاص، وعلى نهج الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - التجديدي الشامل الذي جاء حقاً بما هو أكبر من حزب سياسي أو جمعية خيرية أو هيئة معينة، وإنما كما صرح بنفسه «روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور بيد ظلام المادة بمعرفه الله، وصوت داي يردد دعوة الرسول ﷺ، فمنهجنا فكري تربوي دعوي يربي الفرد علمياً وتربوياً وحركياً، ويصنع منه الرجل الذي يمارس الفروسية نهاراً والرهبانية ليلاً ويبيع ماعنده لمرضاة الله ويحمل هم الأمة ويذود عن حياض الدين ويخدم شعبه ووطنه بصدق وعمل».

فضلاً عن البعد عن الأساس في الموضوع، إذ إننا نحن الإسلاميين لسنا دعاة حرب مع أبناء جلدتنا وبني قومنا مهما ارتكبوا من أخطاء ووقعوا في معاص، وإن حرصنا على هدايتهم وطمعنا في توبتهم علاوة على ما يقتضيه السلاح من الاضطرار إلى الاعتماد على أصحاب السلاح والتوسل لدى تجار الحرب وإرضائهم على حساب المبادئ، لأن هؤلاء لهم مصالحهم وأطماعهم، علماً أنه لا يوجد في كردستان معمل لصناعة السلاح. ونحن الآن جهة سياسية ولنا سلطة، والجهة التي لم تصل إلى السلطة يطلق عليها اسم المعارضة في المصطلح السياسي، وهذه المعارضة نمارسها بأسلوب مدني سياسي يحترم القانون، وفي حالة مواجهة أي مشكلة قانونية فإننا نواجهها عن طريق القانون، وإذا كانت حزبية نحلها عن طريق الحوار مع الأحزاب، فكل حالة لها أسلوبها الخاص في التعامل وتتعامل معها بصبر وتحمل ونحن نفضل أن نكون عاملاً إيجابياً وألا نزيد مشكلات شعبنا، ولذلك نتنازل عن بعض حقوقنا الحزبية وأحياناً الشخصية.

حالة صحية

قد يتفق معي الكثيرون على أن أهم وأكبر معوق واجه الحركات الإسلامية على مدار التاريخ هو الاعتداد بالذات وحصر الإسلام في إطارها الفكري وفهمها الأيديولوجي، وبعض الحركات تعتبر الإسلام يجتمع فيها حصراً دون غيرها، أما طروحات الاتحاد الإسلامي فقد تسامت على مثل هذا الجمود الفكري بطرح

لم نأت بشيء جديد غير ما أتى به الإسلام ولكن الإسلام يظل أكبر من أن يدعيه حزب إسلامي مهما كان

المجالات وقد عملنا حسب الضوابط والموازن الشرعية للقضاء على تغيب دور المرأة الذي تم بسبب التقاليد ونتيجة البعد عن الإسلام الأصيل.

خلاصة

لعلني أكون قد أطلت في البيان، لكنني لم أحط هذه التجربة الفتية من كل نواحيها، ولم أعطاها حقها من الاستقرار، فذلك يتطلب بحثاً مستقلاً وهو ما أدعو إليه الباحثين في مجال العمل السياسي الإسلامي لبحث هذه التجربة التي تحمل التميز في كل ممارساتها العملية وتوجهاتها الدعوية والفكرية وخلاصة ذلك في نقاط عدة:

١ - التركيز من حيث الممارسة السياسية على احترام التعددية الحزبية والإسلامية والعمل ضمن دائرة القانون واحترامه وبناء مؤسسات سياسية فاعلة قادرة على العمل السياسي والدعوة في آن واحد.

٢ - الاستقلال الكامل في رسم سياسات الحزب والثبات على المواقف المبدئية دون الخضوع أو التأثر بالدول والقوى الإقليمية وقوع الإقليم تحت تأثير قوى دولية وإقليمية مختلفة.

٣ - التميز من الناحية الفكرية بتبني الاعتدال الفكري والمنهج الوسطي وقبول الرأي والرأي الآخر وعدم حصر الإسلام في إطار الحزب فقط والاعتراف بدور الآخرين والمشاركة معهم في بناء المجتمع.

٤ - عدم اعتماد التسليح أو العمل المليشيوي رغم توافر السلاح بكثرة، ورغم إنه الحزب الوحيد في الإقليم الذي لا يملك مكتباً عسكرياً أو مليشيات مسلحة.

٥ - التميز في الجانب الإغاثي والعمراني، فحيث ما ذهبت في المدن والقرى والقصبات تجد مسجداً أو مستوصفاً أو مدرسة أو مشروعاً نافعاً ولو في قمة جبل شاهقة لا يتصور إنسان أن يصل إليها العمل الإغاثي الإنساني وهو ما وجدت آثاره الكبيرة في الأوساط الشعبية والسياسية عموماً.

٦ - التميز في النظرة إلى المرأة واحترام حقوقها وإشراكها في عملية البناء الاجتماعي والسياسي والتنمية والاقتصادي.

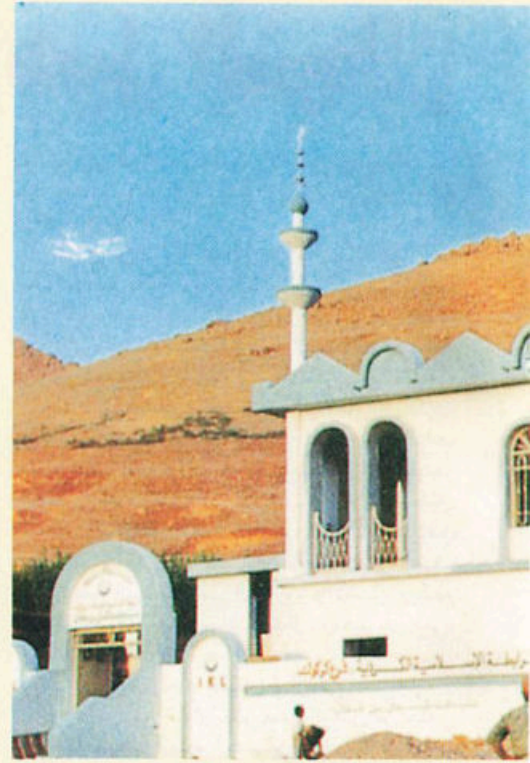
٧ - التميز في البناء الداخلي باعتماد حرية الرأي والاستماع بسعة صدر إلى الرأي الآخر واعتماد الانتخاب مبدأ لاختيار القيادات بدءاً من قاعدة الهرم وحتى القمة ■

وبعضه صواباً، أو أن اعتبره أنا صواباً وتراه أنت خطأ، فمادام الاجتهاد رأياً وليس وحياً بل هو فهمنا واستنتاجنا من الوحي، فيجوز أن تختلف تصوراتنا حول نص معين، كما هو حادث في القضايا الفقهية وهو أمر طبيعي.

إن الاتحاد الإسلامي لا يأتي بشيء جديد غير ما أتى به الإسلام، ولكن الإسلام يظل أكبر بكثير من أن يستطيع الاتحاد الإسلامي وحده ادعاء تمثيله، فالإسلام أكبر من أن يدعيه حزب إسلامي مهما كان، فكل المسلمين هم أصحاب الإسلام، والاتحاد الإسلامي يسعى لأن يفرس هذه الروح في أفراده ليكونوا خداماً للإسلام وخداماً للمسلمين لا ملاكاً له، فهناك فرق كبير بين الخادم والمالك، ومن هنا يأتي مفهوم التعددية في الإسلام نعم إن وحدة (الوجود الإسلامي) أمنية عزيزة ولكن لا بد أن نعرف أن الاختلاف والتباين في أساليب العمل ليس منكرأ في ذاته، أما المنكر والمذموم فهو التعصب وحصر الحق في اجتهاد معين أو جماعة معينة، فالإسلام أكبر من جميع الأحزاب والجماعات.

المرأة إنسان مكلف ومكرم

المرأة في العالم الثالث والدول الشرقية عموماً والإسلامية خصوصاً قد وقع عليها من الظلم الشيء الكثير وقد هضمت حقوقها على مستوى الدول وعلى مستوى الأحزاب أحياناً فكيف ينظر الاتحاد الإسلامي إلى المرأة؟ يقول الأمين العام: «كان ينظر إلى المرأة قبل الإسلام على أنها من الجن أو أنها شيء منقطع، وكان الاستعباد نصيبها دائماً، وكانت تؤذى وتهان بكل الطرق وينظر إليها باستصغار، وعندما جاء الإسلام كرمها عملياً لا عن طريق الشعارات، فالمرأة أعمق من مجرد شعارات فكرها عملياً وتعامل معها باحترام وإنسانية، ولم يكن ذلك منطلقاً من مسألة المصالح ومما شابه ذلك، بل كانت أمراً مبدئياً، ولذلك نرى في القرآن الكريم والسنة النبوية العديد من النصوص التي تؤكد أن المرأة مكلفة مثل الرجل لأنها إنسان يتوجه إليها التكليف الشرعي مثل الرجل، وهكذا وجدنا أن أول من أمنت من النساء كانت (خديجة) وهي التي ساندت النبي ﷺ في بداية دعوته، ثم أول شهيدة في الإسلام امرأة وهي (سمية) وهذا يدل على أن المرأة كانت على رأس النضال وفي مقدمة كل حضور، وكانت حاضرة في الحياة السياسية والاجتماعية كإنسان، أما النظرة التي تنقص من حقوق المرأة وتنتظر إليها بمنظار آخر فهي نظرة غير إسلامية، فالمرأة جزء من المجتمع بل جزء فعال، لذلك فنحن قد حاولنا أن يكون للمرأة مشاركتها وأن يكون لها حضور في كل



حضاري يؤمن بالتعددية السياسية الإسلامية ويعتبرها ظاهرة صحية في إطار الرأي والرأي الآخر وعلى قاعدة «رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب» وبيان ذلك فيما قاله الأمين العام: «في ساحتنا جميع الشعب مسلمون، ولكن يجوز أن يكون البعض منهم إسلاميون، وذلك مفهوم من حيث إن لهم مشروعهم السياسي الإسلامي، ولكن الجميع مسلمون، ولهم التزاماتهم الإسلامية، وتختلف درجة هذا الالتزام بين الناس، كما أن الإيمان تختلف درجاته فيزيد وينقص عند الفرد الواحد والمجموع، ولكن بشكل عام فإن شعبنا شعب مسلم ونحن نخدم وطننا وشعبنا بتوجه إسلامي نرى أن التعددية بمعنى تعددية الأحزاب حالة صحية، بمعنى أن هناك فريقاً من الناس له توجهاته ورؤاه ويناضل من أجل تحقيق أهداف هي في النهاية تهدف إلى خدمة الشعب، والبعض يتصور أن التعددية الإسلامية غير جائزة، على اعتبار أن الإسلام إسلام واحد، ولكن هذا خطأ بالطبع، لأنه كما أن هناك تعددية فقهية فهناك أيضاً تعددية سياسية، وكما أن هناك مذاهب فقهية وهي مشروعة وطبيعية، وقد خدمت الأمة الإسلامية، فذلك هناك تعددية سياسية واجتهادات سياسية متنوعة للعمل الإسلامي، أما الادعاء بامتلاك الإسلام والصحة الإسلامية، فهذه النظرة تنبع من النظرة التي ترفض التعددية وتراها غير صحية، لذلك يرفض الآخر أو يرى نفسه صواباً مطلقاً وغيره خطأ مطلقاً، وهذا طبعاً غير صحيح لأنه طالما إننا قلنا إنه اجتهاد سياسي فيجوز أن يكون بعض اجتهادي خطأ

مقامة سمط البيان في كشف حيل الشيطان

بقلم: د. جاسم محمد مهلهل الياسين



واستبان الظالم والمظلوم، ولاح من جهنم فيحها والسموم، كان الشيطان أول من نطق بأن ﴿الله وعدكم وعد الحق﴾.

ثم همس إلي الشيطان، في صمت له تبيان، أن باب المفسد يفتح، وحيل الشيطان تنجح في مواسم من العام، تغلو فيه الآثام، ويلهو فيها الأثام، فمنها يوم رأس السنة، تستيقظ فيه الشهوات بلا سنة، وتعمر فيه البارات، وتروج فيه المنكرات، وتكثر فيه المخامر، طيلة شهر يناير، ويقم المسلمون الحفلات، للنصارى قصر من الوافدات، بحجة احترام العادات، وبنية قصص الضلالات، ثم تضعي الصلوات، وتهجر الآيات البينات، حتى إنني لأعجب من حال المسلمين الأخيب، يحتفلون بعيد غيرهم، كأنما هو عيدهم، حتى لأكد أغني، بما غنى به شاعرهم قبلي، يصف حال بني البشر، في الشرور والأشهر، وبأنهم فاقوني صنعا، فقال يصف الحال، ويخبر عن شيء واقع ليس بمحال:

وكنتم أمراً من جند إبليس فارتقي
بي الحال حتى صار إبليس من جندي
فلو مات بعد اليوم أحسن بعده

طرائق فسق ليس يحسنها بعدي
ومن مواسم المعاصي التي تعم القريب
والقاصي، ما اخترعته وسوقه الأكابر، في شهري
العزير فبراير، ففيه موسمان كبيران، لإغضاب ربنا
الرحمن، أولهما عيد العشاق، وفيه تبلغ الذنوب
للأفانق، يتهاذى فيه الشباب، باسم شريعة الأحباب،
ويتواصلون نهاراً بالكلام، ويقضون الليل في
الأثام، وإن تسأل الآباء، عن البنات والأبناء، يقولون
في غير جفاء: إنه عيد الحب، فدعهم يذوقوا الحب،
وكل على بناته آمن، في عيد فالتين، وهو قدس
المنكر، إذ جمع بين الفواجر، وخرج بفعله على
ديانته، فاستباحوا دمه وأمانته، أيقظته النصارى
ويسبون، والمسلمون يستذكرونه ويحبونه، فهلا
انشغلوا بمواسم حجهم، واستغفروا الله من
ذنوبهم، وداعي الحج يلي، وهم سكرى في عيد
الحب، وفي مكة يقول الحاج ليبيك، وسكرى الحب
يقولون إليك، وعابد الله في الحرم يبيكي، وصاحب
عيد الحب مع الويسكي، وقاصد الحج يتجهز،
وصاحب فالتين يتلذذ، فكيف بهذه المفارقات، وأنى
لهذه الضلالات، أن تعم المسلمين والمسلمات؟

لقد عجب الشيطان من هذه الأفعال، واستغنى
بضلالهم عن الإضلال، أما ثاني المنكر، فهي في
«هلا فبراير»، إذ فيه يرتكب العار، في سوق شرق
وفي الفانر، ويصيح المختلون للبنات، صياح الناعق
من الحيوانات، يدعونهم للمنكر جهراً، ويطول
الغزل شهراً، ويخرج الشباب فئات، لبيحت عن
جمال العاريات، وليأخذوا ويعطوا التليفونات،
عساهم يظفروا بقتص، في عيد مهرجان الأجساد
والفرص، وقد حلي مهرجان العام، بحضور مخنثي
الإعلام، ونشر المفسد والمهارج بحجة اللعب
والمباح، وطال الوصل بين الأحباب، بفضل برنامج
على الباب يا شباب، والكويت عنه في غنى، وما
بهذا ينتعش اقتصادنا، وإنما بالخطط المحكمة،
واستقدام العلماء ذوي العقول المهمة. ■

لقد أبصرت شيطان العصر بلحظي، وأخذته بوعظي، وتحسبت
في لفظي، فدارت بيننا تلك المحاورة، وحاول علي المقامرة، غير أنني
استعنت بالله في دفع المؤامرة، وبحث بالصدق في مجاهرة.
وإني لأرويهما ليعيها التقى فيتقي، وعن المهالك يرعوي، وبغير
الحق لا يرتوي.

قلت للشيطان الرجيم: ألا تكف عن إضلال العباد وتغف؟!
فقال: مازلت أنا قرينهم، حتى يوسدوا قبورهم، ولا برحت لهم
غايوا، حتى أثوب في قبري ثاويًا، فقلت: أهكذا أنت في عداوتك، لا
تهدا ثورتك، ولا تعطب ألتك؟ فما مهارتك؟ وما حباتك؟

واللباس، ووحدن بين الذكر والأنثى من الناس، في
التركيب والإحساس، ونسب الفطرة والأساس، فجعلن
الواحد مثني، ونسب قوله: ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾،
ونسب قول سيد الأنبياء، في كلماته الوضوء، ومفاهيمه
العلاء «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء» ثم قال
في غير إبطال، ليبين الحق من المحال، وليعظ ربات
الحجال: «ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال»،
وصدق رسول الهدى، فيما ابتدر وابتدى، فإنما قوله
الحق، ونطقه الصدق.

إذا ضاعت الأجيال، وحل الخيال، بتحول
النساء لرجال، فتركن تربية الأطفال، ورقة الخلخال،
وراحة البال، إلى منافسة الرجال، في وظائف الحل
والترحال، وفيما يحتاج لجلد، وإعمال العقل
والخلد، ولا يحتمل لد من تحيض ومن تلد، وهل
تصبر على سهر الليالي، ومخالطة الأسياذ
والموالي، وقضاء الليالي الخوالي، في قضاء
الحوائج والاتصال.

ثم استدار الشيطان وقال: وربي وربك ذي
الجلال، للنساء عندي أعظم الحبال، في إفساد
الأجنة والأجيال.

ثم سألته عن شيطان العصر، في إضلاله
وزرع الخسر، فقال وهو يقهقه، إشاراتي عنه تنوء،
شيطان الألفية الثالثة، يمشي بالليزر والهندسة،
وهو يستعمل الحاسوب، ليضل به كل لعب،
ويستعمل الهندسة الوراثية، ليغير به خلق البرية،
ويجعل بها للبشر المنية، وهذا عهده ومثواه، كما
ذكر كتاب الله: ﴿ولأمرنهم فليغيرن خلق الله﴾.

وقد برع شيطان العصر، وحاز في مجاله
النصر، ليحيط بني الإنسان بالخسر، فعمد إلى
ثلاثة مداخل، فيها ضلال ومجاهل، ونذلها
بمساءل، وأعانه زنديق وجاهل، فأول مداخله
الشذوذ، والتمتع بكل ملذوذ، فكشف المستور
المحوط، ونشر شرعة قوم لوط، فأورث الأعمال
الحبوط، وأوقع الناس في السقوط، وجذب كل لاه
عابث وقنوط، والبسه من خزي الشذوذ السموط،
وغدا تبعه بكل رذيلة هو المنوط، وأورث عاقل القوم
الشطوط، واستذل بحيلته شباباً، فخنثهم وصيرهم
سباباً، وأوسعهم في التخنيث جناباً، وفتح لهم من
الزخرف أبواباً، وجعل لهم من الإعلام أبواقاً
وأطناباً، وجعل بينهم وبين الحق حجاباً، ووعدهم
سحاباً وسراباً، حتى إذا جاء الوعد المحتوم،

قال: سألتني عن مخابري وطلبت مكتوب
مخابري، وسأطيك ما رمته، وأعطني ما رغبت.
قلت: ما سبيك لصدع القلوب، وصددها عن
علام الغيوب، وتحميلها الأوزار والذنوب، وتلذذها
بالآثام والعيوب؟

قال: سبيلي في ذلك، لإضلال كل هالك، هو
كبر أصددهم به عن الحق، وزهو أورثه المتكبرين
على الخلق، فيظن الحق ما نطق، واليقين ما ارتاه
ورمق، والمجد ما حازه وفيه سبق، ويرى نفسه فوق
الناس بطبق، فيطمس الله بصيرته عما فتق، كما
قال تعالى وقوله الحق ﴿سأصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الأرض بغير الحق...﴾.

قلت: وما سبيلك الثاني، لإضلال بني الإنسان؟
قال: حبالتي ضيعتني من الغواني، فهن خير
وسألتني لززع الأماني، وبهن أشغل التقى عن
المثاني، وأزيد الغوي من العزف والأغاني وأورث
الناس زهداً عن القرآن.

قلت: أكل النساء تلعب بهن، وإلى طريقك
تقتادهن، وإلى حرك تضمنهن؟!

قال: النساء أنواع، ولكل نوع اتباع، فمنهن
صنف عفيف، عن دينها لا تحيف، وتأبى في
حجابها التطفيف، ولا تكشف صدرها بغية
الرغيف، ولا تبيع نفسها بقصر منيف.

فهن العفيفات اللواتي، عذبنني في الماضي
والآتي، ولا أجد لامتلاكهن سبيلاً، بل يربين الشباب
ويوجهن، ويجعلن الطاعة له مهنة، فوالذي أنزل
القرآن، لهن أشد علي من السنة النيران.

وأما الصنف الثاني، فهن ذوات الأخدان، من
خلعت حجابها، ونسيت ربها، وأباح قلبها،
فراحت تصنع المناكير، بلا خوف من رقيب أو نكير،
وبلا رهبة من ربها الكبير...!

تبيع للعشاق الحب، وتظهر محاسنها
بالمكروجب، وهي داعية التحرر، عدوة النقاب
والتخمر، تخضع لكل أحد بالقول، وتفتن الشباب
وتضل، وتتحري في كل ميدان التكشف، وتأبى
الدهر أن تتعفف، وهن ذوات السهرات، والليالي
الحمراوات، وعليهن تنزل المهرجات، من قول سيد
المخلوقات: «كاسيات عاريات، مانلات مميلات، لا
يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها...».

وهن المترجلات، اللاتي اقتحمن المجالات، وهن من
يبتغين الترجل، في المطلاع والمدخل، وفي العمل

«الأحباش» في الأردن

يعملون تحت غطاء جمعية للثقافة ويعدون لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة

عمان : أسامة عبد الرحمن



عبد الله الهريي نزار الحلبي

عبرت أوساط سياسية وبرلمانية في الأردن عن قلقها وانزعاجها من اتساع نشاط حركة الأحباش (الهرييون) في الساحة الأردنية وتسامح الجهات الرسمية معها، في الوقت الذي تتعرض فيه حركات سياسية أخرى للتضييق.

وقد تزايد القلق بعد ورود معلومات عن نية الحركة التحول إلى حزب سياسي مرخص وخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة وكان نشاط الحركة قد ركز في السنوات الماضية على العمل من خلال المساجد التي يتمتعون بحضور فيها، وكذلك على العمل الاجتماعي والخيري.

وقد قام عدد من نواب البرلمان الأردني مؤخراً بحملة لجمع التواقيع على مذكرة نيابية يجري الإعداد للتقدم بها إلى مجلس النواب للمطالبة بعقد جلسة خاصة لمناقشة نشاط الحركة ومصادر تمويلها التي يصفونها بالمشبوهة، وتغاضي الحكومة عن نشاطها ومنحها مساحة تحرك واسعة. وأشار نواب إلى أن المذكرة ستطالب الحكومة وبالتحديد وزارة الأوقاف بفتح ملف جمعية الثقافة العربية الإسلامية وهي الواجهة المعلنة لحركة الأحباش في الأردن التي ينفذون من خلالها نشاطاتهم.

كما تطالب المذكرة الحكومة بالتقدم بما لديها من معلومات وتفاصيل حول وجود الحركة في الأردن ومصادر تمويلها وتوجهاتها ومرجعياتها والتسهيلات الحكومية الممنوحة لها، وقال أعضاء في البرلمان إن نشاط الحركة قد تضخم بصورة لافتة للنظر وأن لديهم معلومات عن تلقي الحركة توجيهات من عاصمة عربية مجاورة يتركز فيها وجود الأحباش، ويقصدون بذلك بيروت معقل الحركة الرئيس.

النواب الذين يتحركون لتقديم المذكرة للمجلس أشاروا إلى أنهم بصدد القيام بحملة ضد نشاط الحركة باعتبار أن لها مخالفات دينية وفتاوى منحرفة، وأنها تتجرا على شتم الصحابة وتجييز أخذ الربا من الكفار وتكفر شخصيات إسلامية كابن تيمية، وسيد قطب وغيرهما. وعبر هؤلاء النواب عن استيائهم من فتح وزارة الأوقاف الأبواب للأحباش للسيطرة على منابر المساجد التي يستغلونها لنشر أفكارهم ومخالفاتهم، وقالوا إن هذه السيطرة تتم بشكل مقصود.

ويتهم الإخوان المسلمون وزير الأوقاف عبد السلام العبادي بالانحياز إلى جانب الأحباش، واستبعاد خطباء الإخوان لصالحهم، ولا يخفي الأحباش موقفهم المتحامل على الإخوان المسلمين ويكيلون لهم سيلاً من الاتهامات أسوة باتهامات نظرائهم في لبنان للجماعة الإسلامية ومسؤولها الشيخ فيصل مولوي، ولكن المتابعين لأوضاع الساحة الأردنية يقولون إن الأحباش ورغم الرعاية الرسمية لهم لا يزالون قوة محدودة التأثير إذا ما قورنت بقوة الإخوان المسلمين أكبر الحركات في الساحة الأردنية وأوسعها نشاطاً وتأثيراً.

ويضيفون أن الحضور القوي للإخوان المسلمين في الأردن ربما كان السبب الحقيقي للرعاية الرسمية للأحباش ومنح التسهيلات لهم، ليكونوا منافساً للحركة وعاملاً للتشويش عليها وإشغالها.

وزير الأوقاف عبد السلام العبادي الذي يشغل موقعه منذ سنوات عدة ويعتبر أحد أقدم الوزراء الذين لم يتغيروا رغم تعاقب عدة حكومات خلال السنوات الماضية، ينفي تهمة الانحياز للأحباش، ولكنه يتصدى في الوقت نفسه للدفاع عنهم.

وفي رده على اتهامات وجهت له بالعمل على «تسمين الأحباش» واحتضانهم بهدف ضرب الإخوان وإضعاف حضورهم في المساجد، قال العبادي: «نحن حقيقة كوزارة أوقاف لانتحضر أحداً ولانحارب فئة معينة، نحن مع تطبيق ما نؤمن به من أحكام وما نلتزم به من قوانين».

لكنه يضيف: «لاحظ الناس أنفاً في الآونة الأخيرة قمنا بتعيين بعض الأشخاص في الوزارة كموظفين أو خطباء ممن هم من الأحباش وهذا طبيعي لأنهم تجاوزوا امتحان الوزارة بنجاح سواء كانوا من الأحباش أو غيرهم وهذه ليست

مشكلتي». ويدافع العبادي عن معتقدات الأحباش وبخاصة التكفير وادعائهم أن القرآن ليس كلام الله، فيقول إن الأحباش «فرقة دينية مسلمة بغض النظر عن وجود انتقادات من بعض الناس على تصرفاتهم وأرائها خاصة في موضوع التكفير، ولا يمكن أن يبقى في الإسلام من يقلل من تقديس آية من كتاب الله، ولكن هناك مبحثاً أصولياً في الإسلام لا يتسع الوقت لإثارته في هل أن المصحف نفسه هو كلام الله القديم أم لا وهذا مبحث تخصصي ليس له علاقة باحترام كتاب الله».

وفي مقابل إتاحة المجال وفتح الأبواب لأئمة وخطباء الأحباش للانتشار في مساجد الأردن، تعرض عدد كبير من خطباء الإخوان ممن يحملون شهادات جامعية عليا للملاحقة من قبل وزارة الأوقاف وصدرت بحقهم قرارات تمنعهم من اعتلاء المنابر وإلقاء الخطب في المساجد، كما قامت الوزارة بنقل عشرات من أئمة المساجد من الحركة الإسلامية إلى مناطق نائية بعيدة عن أماكن سكنهم عقوبة لهم على تعرضهم لقضايا تخالف الموقف الرسمي إزاء عملية التسوية والعلاقات مع اليهود.

وكان وجود الأحباش في الأردن قد بدأ في منتصف الثمانينيات بعد وفود عدد منهم من لبنان، وتزايد نشاطهم في بداية التسعينيات حيث انتشروا في عدد من مساجد العاصمة عمان وانتقل نشاطهم إلى غالبية المدن الأخرى، وحصلوا على ترخيص من وزارة الثقافة لإنشاء واجهة لممارسة نشاطهم، وأجيزت كتب مؤسس الحركة عبدالله الحبشي من وزارة الأوقاف وسمح بتداولها رغم ما تتضمن من انحرافات عقدية وفقهية، وتهجم على عدد من الصحابة وعلى رموز العمل الإسلامي في الأردن والعالم الإسلامي لاسيما سيد قطب وسيد سابق والشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمهم الله جميعاً - . ويشعر الأحباش في الأردن بانزعاج شديد من فتح أعضاء مجلس النواب ملف حركتهم، فقد حرصوا طوال السنوات الماضية على الابتعاد عن وسائل الإعلام تجنباً لإثارة اللغط حول نشاطهم، وتجنبوا العمل باسم «الأحباش»، وحظيت نشاطاتهم واحتفالاتهم بحضور رسمي ولكن تحت لافتة جمعية الثقافة العربية الإسلامية. ■

في مواجهة استراتيجية الجدار الحديدي الصهيونية

الانتفاضة نموذجاً

يمكن تطوير المقاومة بتفعيل مفردات القوة المتنوعة التي تمتلكها الأمة لتغيير الواقع بدل الاستسلام له.. ظاهرة صلاح الدين دلالة واضحة على ذلك

عبد الرحمن فرحانة

استند المشروع الصهيوني في نشأته على استراتيجية الجدار الحديدي التي صاغها الصهيوني اليميني زئيف جابوتنسكي، واعتمدها - عملياً - الصهاينة العماليون، وعلى رأسهم ديفيد بن جوريون. ومفاد هذه الاستراتيجية الاعتقاد أن هناك شعباً في فلسطين لن يستجيب لمتطلبات المشروع الصهيوني بالاستيطان بفلسطين من خلال الحوار، وبالتالي فعلى اليهود أن يعتمدوا القوة في إحلال المادة البشرية الصهيونية على أرض فلسطين، وتنفيذ البرنامج الصهيوني من طرف واحد ومواجهة الطرف الآخر بالعنف. وتعتمد هذه الرؤية على تحقيق القوة الذاتية للكيان الصهيوني مرحلياً للوصول إلى حالة بناء الجدار الحديدي الذي سيتحطم عليه قرن المقاومة العربي، وفي هذه الحالة تبرز مرحلة الحوار في ظل اختلال ميزان القوى لإرغام الطرف العربي على تقبل الشروط الصهيونية وهو ما يعبر عنه الواقع الحالي في ظل عملية التسوية.

ويندرج في السياق ذاته استراتيجية (الحزمة الواحدة) الداعية للجمع بين الردع النووي وعملية التسوية. وعراًب هذه الاستراتيجية بيريز الذي يشرح مفهومه لها قائلاً: «علينا أن نرى في السلاح النووي.. وفي التسوية الحل الوسط للسلام مع جيراننا جملة واحدة، أو مجموعة واحدة يجب السعي نحوها والعمل من خلالها»، وبطبيعة الحال، فإن الميل نحو التسوية لم يتولد من قناعة ذاتية لدى الصهاينة وإنما استجابة للظروف الموضوعية التي تمر - ولايزال يمر بها - المشروع الصهيوني ومنها: تآكل الفكرة الصهيونية، وخفوت تألقها في الوسط اليهودي،



الشيخ أحمد ياسين

والعجز عن تخطي العقدة الديمغرافية كماً ونوعاً في ظل إحصاءات تشير إلى أن عدد اليهود في فلسطين التاريخية يتوازى مع عدد الفلسطينيين (٤,٢ مليون نسمة لكل من الطرفين)، وفشل المشروع الصهيوني في تحويل الكيان الصهيوني إلى فرن صهر ثقافي لتشكيل الهوية اليهودية المتناسكة، وهو ما تعبر عنه اللوحة الفسيفسائية داخل الكيان الصهيوني على جميع الصعد الاجتماعية والسياسية والدينية، يضاف إلى ذلك الانكشاف الاستراتيجي العام وسط المحيط البشري العربي والإسلامي، رغم توافر القوة العسكرية المجردة، وهي مفردة واحدة من المفردات في معادلة القوة الشاملة، وهي غير كافية لحسم



الصراع. وإدراكاً لهذه الحقيقة الماثلة وفي ظل مرونة التشكل لدى الفكرة الصهيونية طرح الخبير الاستراتيجي الصهيوني هاركا بي في سياق مكمل لاستراتيجية الجدار الحديدي «نظرية الاختراق» مبيناً أن التصادم بين المشروعين الإسلامي واليهودي ستسفر نتيجته عن تحقق الغلبة للطرف الآخر.. وفسر نظريته - الاختراق - بأن العربي يستفز حين المواجهة، ومن الصعب مواجهته، ولكنه بطبيعته قابل للاختراق، وفي محضن هذه النظرية تولد مشروع التسوية ونموذج الأول اتفاقية أوسلو باعتبار هاركا بي مقرباً من حرب العمل وقادته السياسيين. ويتناغم اللون الاستراتيجي الصهيوني الحالي استجابة لخطاب العولمة، وفي مناخ تحول الشعار الصهيوني من «إسرائيل الكبرى جغرافياً» إلى «إسرائيل الكبرى اقتصادياً» في إطار مشروع الشرق أوسطية.

مشروع المقاومة

أمام الصلابة الظاهرية للجدار الحديدي الصهيوني هل المقاومة تعتبر ظاهرة غير واقعية؟ وهل الاستسلام حتمية تاريخية كما يروج دعاة ثقافة السلام الذين طأطؤوا رؤوسهم لسقف الواقعية المزيف؟

إن منطق التاريخ وسنن الله في المجتمعات ينبغي أن ذلك!! فعلى صعيد السنن الإلهية تؤكد سنة المدافعة ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١)، ضرورة التناقض وتصادم العناصر المتناقضة وتبادل منازلها في مستويات

القوة، من حيث القوة والضعف والغلبة والهزيمة وفق سنة التداول المطردة التي يحكمها البعيد الغيبي، ومنظومة الأسباب «وتلك الأيام نداؤها بين الناس» (ال عمران: ١٤٠) بمعنى أن هناك استحالة لتسكين التاريخ عند حالة تاريخية معينة وبقاء مستوى القوة ثابتاً لأي أمة.

وكذلك تؤكد حركة التاريخ قانون الصراع المتقلب بنتائجه، وتحول مستويات القوة من الأدنى إلى الأعلى وبالعكس، وعلى ضوء ذلك يمكن تطوير المقاومة بتفعيل مفردات القوة المتنوعة التي تمتلكها الأمة لتغيير الواقع لا الاستسلام له بحجة الواقعية. وظاهرة صلاح الدين الأيوبي دلالة تاريخية واضحة على ذلك.. إذ استطاع أن يؤسس لمشروع المقاومة ضد الوجود الصليبي، وظل مشروعه يتطور حتى تحول إلى جهاد شامل مع الصليبيين أسفر عن رحيل آخر جندي صليبي زمن المماليك.

ثقب في الجدار الصهيوني

يقول شلومو بن عامي وزير الداخلية والخارجية في حكومة باراك السابقة: إنهم وقعوا في خطأ كبير حينما انسحبوا من جنوب لبنان من طرف واحد، ذلك أنهم قَدِّمُوا «الاجتماعي» على «الاستراتيجي»، مشيراً لرضوخ الحكومة الصهيونية لضغط الحراك الاجتماعي ضد بقاء الجيش في لبنان، وعلى رأس ذلك حركة «الأمهات الأربع» الداعية لانسحاب الجنود الصهاينة من جنوب لبنان، وقد بدأت المجموعة نفسها بالمطالبة بانسحاب الجيش الصهيوني من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبن عامي محق في مقولته لأن ضربات المقاومة اللبنانية، وانسحاب الجيش الصهيوني أثبت جدوى المقاومة وأبدى فشل الشعار الآخر المقابل القائل إن «السلام هو الخيار الاستراتيجي».

وهي إشارة التقطها الفلسطينيون، حيث فهموا الدرس اللبناني جيداً وحكوه إلى صيغة مقاومة ولكن بنكهة فلسطينية أشد إيلاماً للكيان الصهيوني بسبب التصاقهم وتداخلهم الجغرافي به، وعوامل أخرى لا مجال لذكرها الآن، وترجمة لهذا المعنى يقول الشيخ أحمد ياسين في تأبين الشهيد حامد أبو حجلة منفذ عملية نتانيا: «كل الخيارات سقطت ولم يعد لها وجود، وإن خيارات التسوية ذهبت إلى غير رجعة، في ظل تمسك شعبنا بتحقيق أهدافه بالجهاد.. إنه الخيار الوحيد الذي أثبت نجاحه في العالم وما جنوب لبنان عنا ببعد».

الانتفاضة.. إنجازات : ربما تعتبر الانتفاضة الحالية في فلسطين من أعقد حالات المقاومة الفلسطينية التي واجهها المشروع الصهيوني على مر تاريخه.. بسبب أن الانتفاضة الحالية مزيج من المقاومة الشعبية والفصائلية المسلحة، وبسبب تردد الصهاينة ما بين الخيار العسكري القاضي باجتياح مناطق السلطة الفلسطينية - حقل الشوك - وما بين رغبتهم في بقاء السلطة لأنها الشريك الأمثل في عملية

خلال انتفاضة الأقصى بلغ عدد لمواجهات العسكرية ٢٧٠٠ عملية إضافية إلى ٧١ عملية استشهادية أو تفجير عن بعد.. إنها حرب حقيقية

التسوية ولحاجتهم لخدماتها الأمنية. وفي ظل هذا التعقيد تحقق الانتفاضة إنجازات استراتيجية لا يمكن إغفالها منها:

- تحقيق مبدأ توازن الرعب بين الفلسطينيين واليهود.. وقد تمكن الاستشهاديون من ضرب نقاط العمق الصهيوني موقعين إصابات فادحة على المستويات البشرية والاقتصادية والنفسية، ففي عملية واحدة مثل الخضيرية ذكر بعض المصادر الصهيونية أن عدد القتلى بلغ ٤٠ قتيلًا، مع تدمير عشرات السيارات والمحلات التجارية، وذكرت إحصائية صهيونية أن عدد الاشتباكات والمواجهات العسكرية خلال الانتفاضة الحالية بلغ (٢٧٠٠) عملية، بالإضافة إلى (٧١) انفجاراً تم تفجيرها عن بعد أو بواسطة الاستشهاديين.

- فقدان الأمن الشخصي لدى المواطن الصهيوني، ففي أحد الاستطلاعات ورد أن أكثر من ٨٠٪ من الصهاينة لا يحسون بالأمن الشخصي، حتى في مدن العمق الصهيوني، وفي السياق نفسه، ذكرت مصادر صحفية صهيونية أن «شركة ايجد» وهي أكبر شركة للباصات أوقفت ٢٥٪ من باصاتنا نظراً لعزوف الركاب عنها خوفاً من العمليات الجهادية، كذلك يعزف أكثر من ٥٠٪ من اليهود عن ارتياد الأماكن العامة للسبب نفسه، ومثال على ذلك تقول «أمونا هليل» للتلفاز الصهيوني في برنامج إخباري وهي من سكان قرية «رنوت» التي يسكنها كبار الضباط.. تقول أمونا: «إنها تراجعت عن حضور فيلم السينما الذي تعكف على مشاهدته في مدينة اللد مساء عطلة نهاية الأسبوع لأنها تخاف أن تتعرض للهجمات»، مصدر صهيوني آخر ذكر أن ٤٠٪ يعانون إما من أزمات نفسية أو أمراض نفسية بسبب أجواء الانتفاضة.

بل إن كثيراً من المحلات التجارية التي تقع على أطراف القدس تغلق أبوابها مع الرابعة عصرًا ليتمكن أصحابها من العودة إلى القدس عبر الخطوط الالتفافية قبل غروب الشمس خوفاً من الهجمات حسب تقرير بثته القناة الأولى للتلفاز الصهيوني، وفي هذا الخصوص يقول صهيوني اسمه «شمعون طبرا» من سكان مستعمرة موعين الواقعة إلى الغرب من القدس: «إنه أصبح مضطراً لإغلاق حانوته في القدس في الرابعة مساءً لكي يستطيع العودة إلى بيته قبل حلول الظلام، ويعلق طبرا على هذه الحالة قائلًا: «هل يوجد جيش وحكومة في العالم لا يستطيعان

توفير الحماية لسكان عاصمة دولتهم»، أما الصهيوني «بنحاس مايا» أحد تجار تل أبيب الذي ينتقل بينها وبين القدس بشكل يومي لمتابعة تجارته فيقول في تقرير إخباري للتلفاز الصهيوني أيضاً: «الحياة أغلى من أي شيء آخر، لا أريد الموت، سأحاول أن أنقل أعمالي إلى مدينة أخرى غير القدس».

- تحقق الانتفاضة الحالية تطوراً نوعياً في أساليب المقاومة المسلحة، والمصادر الاستخبارية الصهيونية تؤكد أن هناك تقدماً ملحوظاً في دقة التصويب لدى القناصة الفلسطينيين، والتقدم نفسه طراً على استخدام المتفجرات عن بعد باستخدام الهاتف النقال، ومن المنتظر أن تتقدم الأساليب بشكل مطرد نظراً لمتطلبات أعمال المقاومة.

بدائل اقتصادية

- وفي ظل الظروف الحالية ومع توقف عشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين من العمل في المصانع الصهيونية، وكلما امتد عمر الانتفاضة، فإن الحاجة تقتضي إيجاد بدائل اقتصادية محلية، ومع نمو هذه البدائل وتطويرها من الممكن تحقيق نواة الاستقلال للاقتصاد الفلسطيني.

- المقاومة وفاعليات الانتفاضة حيدت خاصية التفوق النوعي التي يتمتع بها الكيان الصهيوني، وفي هذا الإطار، فإن الاستشهادي يستطيع التسلل لضرب مدن العمق الصهيوني ويعود سالماً دون أن يتمكن الصهاينة من إيقافه بآلاتهم العسكرية المتقدمة.

- فقدان الأمل لدى المشروع الصهيوني بإمكان البقاء في المنطقة في ظل حجم العداء الذين أفرزته الهبة الجماهيرية العربية والإسلامية لدرجة أن بعض مفكرهم قالوا: لا أمل لنا للعيش بسلام في وسط هذا المحيط البشري المعادي.. بل أشار كثير منهم لحالة الإرهاب النفسي التي تصيبهم عندما يرون الموجات البشرية العارمة من المصلين الذين يهتفون ضد اليهود بعد خروجهم من صلاة الجمعة.

- كرّست الانتفاضة العقدة الديمغرافية للمشروع الصهيوني، وألهبت المخاوف من حجم الوجود السكاني الفلسطيني الرافض للسيطرة الصهيونية ومدى تأثير التحولات التي تجري في المجتمع الفلسطيني في ظل الإحصائيات التي تشير إلى أن الفلسطينيين يتعادلون مع اليهود بالعدد السكاني حالياً في فلسطين التاريخية، وسيشكلون عام ٢٠٤٥ م ٧٥٪ من عدد السكان، بينما ستصل نسبة اليهود إلى ٢٥٪ فقط.

- الانتفاضة عززت خيار المقاومة وجدوى ممارستها وأدت إلى تآلق مصطلح الجهاد في الساحة العربية والإسلامية، وأزاحت التشويشات التي لحقت بهذا المصطلح كدعوى الإرهاب وغيرها من الأسماء الزائفة، ويؤكد هذه الروح صيحات المواطنين في جميع بقاع العالم الإسلامي في المظاهرات وعبر الفضائيات الداعية للجهاد والمقاومة. ■

د. عبد الرحمن السميّط - رئيس جمعية العون المباشر - المجتمع :

تأثرت بشخصية المنصر ديفيد لفنكستون الذي كان يكره المسلمين والعرب بشدة

بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل ثلة من المخلصين، انبعث نور من الأمل، أثار قرى وبلدات في مجاهل إفريقيا السمراء.. حمل أحد هذه المشاعل رجل أفنى حياته، وأنكر ذاته، وتفرغ للدعوة والإغاثة في بلاد تلك القارة التي لجأ إليها الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - في بداية الدعوة الإسلامية، فكان أن أسلم النجاشي ملك الحبشة، وفي هذه الأيام ومنذ انطلاقة عمل د. السميّط في إفريقيا أسلم أكثر من مليون ونصف المليون وثني، خلال رحلة استغرقت ٢١ عاماً، وما زالت مستمرة.

حديثنا مع الداعية الدكتور عبد الرحمن السميّط - رئيس جمعية العون المباشر «لجنة مسلمي إفريقيا» الذي عاد لتوه من جولة جديدة للدعوة إلى الله في أدغال إفريقيا يدور حول تلك الرحلة الممتدة من حياته.



ونقل جثمانه إلى كنيسة ويستمنستر في لندن حيث دُفن هناك مع العظماء عندهم.

هذا الشخص كان واحداً من الأسباب المهمة التي كانت ترمي بقفاز التحدي أمام عيني، إذ قرأت جميع كتبه تقريباً، وتأثرت بحياته، وكنت أناقش نفسي: إذا كان هذا الشخص قد ضحى بحياته وأسرته في سبيل ما نعتقد أنه دين غير صحيح، فما بالي أنا الذي أدين بالإسلام، الدين الصحيح لا أضحي مثله؟

من هنا بدأت حياتي مع إفريقيا بتحدي هذه الصعاب من إيصال كلمة «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» لكل من أقابله على الرغم من العقبات والأخطار التي أخذت منا الكثير، ولكن في سبيل الإسلام يهون كل شيء.

● ما مدى الاستفادة الدعوية من أساليب المنصرين في إفريقيا؟

○ غالب عملنا يقوم على الاستفادة من خبرات الآخرين، سواء من المحبين للإسلام أو الكارهين له، وأنا أدين بنجاح عملنا في إفريقيا في البداية إلى أساليب المنظمات التنصيرية العاملة في إفريقيا، فلقد تعلمنا منها أساليب العمل المتنوعة، وأنا قارئ نهم لكل ما يكتبه المنصرون عن إفريقيا أو غيرها، وقارئ أيضاً للنظم الإدارية للمنظمات التنصيرية، وهذا ما

حوار: منيف العنزي

بوظائفهم، وأعمالهم، وهكذا أراد الله سبحانه وتعالى لنا الخير، فكانت الزيارة كالصاعقة التي أيقظتنا من سبات عميق، بعد أن رأينا إخواننا في إفريقيا، وبالأخص في مالawi، حيث الفقر والجوع والمرض والتخلف، تلك كانت البداية «بدايتي في إفريقيا».

تأثرت بديفيد!

● هل تأثرت بشخصية ما كانت السبب وراء هذا العمل والمجهود برغم رفاة الحياة التي كنتم تعيشونها؟

○ إن سيرة الرسول ﷺ من أقوال وأفعال هي المحرك والدافع لكل المسلمين الراغبين في العمل الإسلامي، وبشكل خاص العمل الخيري، ولقد كنت أحد هؤلاء المسلمين إن شاء الله.

أما أسلوب العمل المهني فقد تأثرت بشخصية أحد المنصرين، ويسمى الدكتور ديفيد لفنكستون، وهو من أسكتلندا، وكان يكره العرب والمسلمين كرهاً شديداً جداً، ولا تستطيع أن تقرأ صفحة واحدة من مذكراته دون أن تشعر بهذا الشعور الذي كان يحمله تجاه المسلمين، ذهب هذا المنصر إلى إفريقيا وعاش فيها، وهلك هناك،

● بداية يسال الكثيرون عن صحتك.. ونريد أن نطمئنهم عليك؟

○ الحمد لله، أنا - الآن - بخير بفضل من الله بعد أن أجريت لي عملية في المملكة العربية السعودية بعد أن أصابتنني جلطة في القلب، وأجريت لي عملية ثانية لجلطة أخرى، لكنها كانت أخف من الأولى، الحمد لله الآن أشعر بتحسّن على الرغم من كثرة الأعراض مثل: السكر، والضغط، وبعض المشكلات في الكلى، وأحب أن أطمئن المحبين والسائلين عني بأنني أفضل حالاً من ذي قبل، وهذا فضل ومنة من الله تعالى علي.

بدايتي في إفريقيا

● يتردد هذا السؤال دائماً على لسان المتابعين لنشاطكم: كيف كانت حياة الدكتور السميّط قبل أن يتجه إلى إفريقيا وكيف كانت البداية؟

○ حياة طبيعية جداً، فأنا طبيب متخصص في الجهاز الهضمي، وكنت أمارس عملي كغيري من زملاء المهنة، ولكن الله أراد لي الخير فساق لنا امرأة فاضلة تبرعت لبناء مسجد، وكان طلبها أن يبني في الكويت لكنها اقتنعت بأن بناءه في الخارج أفضل، ومن هنا ذهبنا لبناء المسجد، وكان الإخوة الذين ذهبوا لبناء المسجد سعيدين

مكننا من الدخول إلى إفريقيا، وقد أصبحت لدينا خبرة كبيرة عنها وعن أحوال أهلها ومواقعهم، ونقاط ضعفهم، وقوتهم، واحتياجاتهم، مما سهل علينا مهمتنا هناك.

● كيف ترون لجنة مسلمي إفريقيا بعد تقاعد الدكتور عبدالرحمن السميطة؟ وهل هناك من ترون أنه يكمل المسيرة وبخطى النجاح نفسها؟

○ أعتقد أن اللجنة - في الأساس - ليست قائمة على عبدالرحمن السميطة، نعم إن أي فكرة ناجحة يقف وراءها شخص أو أكثر، ولكن بالنسبة لنا في اللجنة نعمل بشكل مؤسسي ولا نعتمد على أفراد، ومعظم الأمور يتخذ الإخوة في الإدارة بشأنها ما يلزم، وأنا شبه متفرغ لتطوير أساليب الدعوة في إفريقيا، وللدراسات والأبحاث، فنحن يكمل بعضنا عمل بعض، والإخوة فيهم الخير الكثير.

تطوير العمل الخيري

● هناك أكثر من فكرة لتطوير العمل الخيري كإنشاء الوقف والتوثيق الإعلامي للإنجازات والأنشطة، وأخيراً كتابة المذكرات عن الدعوة في إفريقيا؟

○ هذا صحيح، فالعمل الخيري لابد من أن يتطور ويتأقلم مع الأحداث ليواكب ويحقق التطلعات، وقد أنشأنا - منذ خمس سنوات - وقف الإغاثة وريعه لصالح المتضررين من الكوارث الطبيعية أو الحروب، ولدعم التنمية وإصلاح الأراضي الزراعية، وغيرها من الأعمال التي تعود بالنفع والفائدة على الفقراء والمساكين في القارة السمراء.

أما بالنسبة للتوثيق الإعلامي للعمل في إفريقيا فنحن نتمنى هذا منذ وقت طويل، ولكن مع الأسف الاستجابة من قبل المؤسسات القادرة على ذلك، وهي المؤسسات الحكومية فقط، أقل مما نأمل فيه، وهذه دعوة لكل المؤسسات التي تستطيع أن تساهم في توثيق العمل بإفريقيا أن تتقدم إلى اللجنة، وأن نعمل سوياً على تحقيق ذلك لما فيه من مصلحة الإسلام والمسلمين.

أما بالنسبة لكتابة مذكراتي في إفريقيا فأتمنى أن أقوم بذلك، ولكن هذا يتطلب تفرغاً فكرياً، وهذا التفرغ - مع الأسف الشديد - لا أستطيع أن أدفع ثمنه، إذ أحتاج إلى أن أعزل في مكان ثم أبدأ بالكتابة، ولكن إن شاء الله من خلال مجلة الكوثر التي تصدرها اللجنة أحاول أن أروي من هذه المذكرات ما أمكن.

الرحلة الأخيرة

● طال سفرك في المرة الأخيرة والجميع كان ينتظر آخر الأخبار، فكيف كانت هذه الرحلة؟ وماذا انجزتم فيها؟

○ في هذه الرحلة ذهبت إلى شمال كينيا، وجنوب تشاد، وجمهورية إفريقيا الوسطى، ففي

بدأنا في إفريقيا بمسجد واحد وانتهينا إلى إسلام مليونين ونصف المليون وثني

ندين في نجاح عملياتنا بإفريقيا إلى الأساليب الإدارية الحديثة للمنظمات التنصيرية!

إدارة العمل الخيري بأسلوب «ال دراويش» أمر خاطئ.. وإزالة المنكرات تكون من القلوب أولاً

شمال كينيا بدأ العمل هناك عام ١٩٩٤م، والهدف منه دعوة قبيلة الغبرا، وهي قبيلة وثنية نصف مسلمة، وأحمد الله سبحانه وتعالى أن غالبية أفراد القبيلة قد دخلوا في الإسلام ورغم الإمكانات القليلة المتوافرة لنا، فلا يوجد لدينا وسيلة مواصلات غير سيارة قديمة لا يمكن أن تمشي إلا بالدفع، وعمرها الآن خمس سنوات، والطرق وعرة جداً هناك، إضافة إلى دراجة هوائية واحدة بالمقارنة بالنصرين الذين يمتلكون طائرتين: واحدة هليكوبتر، وأخرى صغيرة، وعندهم نحو ٦٥ سيارة، ورغم هذا استطعنا أن نكسب الأرض هناك.

وليس هناك من شك في أنه لو توافرت لنا إمكانات أكبر لحققنا الكثير.

وخلال هذه السفرة الأخيرة أسلم أيضاً أكثر من ألفي شخص في خلال أسبوع واحد، وهناك برنامج معد مسبقاً لمتابعة المهتدين الجدد من قبل دعاة متفرغين يعلمونهم دينهم الجديد، إضافة إلى إرسالنا بعض الأفراد إلى المراكز الإسلامية في المنطقة، وتوزيع الكتب، ومتابعة السكان خلال المواسم الدينية في رمضان، وعيد الأضحى، هذا بالإضافة إلى عقد المؤتمرات للطلبة، والنساء، والرجال - كل على حدة - وكذلك القيام بالزيارات المتكررة للقبيلة للاطلاع على أحوال أفرادها، واحتياجاتهم من الأكل والملبس، والمياه، والتمريض، والتعليم، وتحفيظ القرآن الكريم، وبناء المساجد.

أما في جنوب تشاد فقد حاولت الكنيسة إيجاد حالة شبيهة بجنوب السودان، إذ زرعت الكراهية ضد العرب والمسلمين حتى إن بعض

القرى في الجنوب التشادي لا يمر بها مسلم إلا ويقتل.

ذهبنا إلى هناك (!) واستطعنا أن نصل إلى قلوب الناس، وبرغم العروض المادية والإغراءات التي عرضت عليهم إلا أنهم ركلوا هذه العروض كلها، وجاءوا إلى الإسلام، وأسلموا بل أسلم عدد من السلاطين والآلاف من المواطنين العاديين هناك، وأنا أعتقد أن الإسلام ينتشر هناك بشكل جيد على أيدي الدعاة من أبناء تشاد أنفسهم، وبدعم بسيط من قبلنا من خلال ستة مراكز إسلامية بنيناها هناك.

أما في إفريقيا الوسطى فلم يكن يمر يوم واحد إلا ويسلم ما بين ٢٠ إلى ٢٠٠ شخصاً، لكنهم - مع الأسف الشديد - يحتاجون إلى مؤسسات لرعايتهم كدور المهتدين، والمراكز الإسلامية، والدورات، وهذه فيها كلفة ونحن عاجزون عن استيعاب هذه الأعداد من المهتدين نظراً للكلفة الباهظة ومحدودية إمكاناتنا المالية.

● ألا تطلبون المساعدة - إذن - من الدولة أو المنظمات الإسلامية؟

○ كما يعلم الجميع فإن طاقة اللجنة محدودة، ولكن الحمد لله فإن ثلث ميزانيتنا من الكويت، والثلث الآخر من دول الخليج ودول أخرى ومن المحسنين، أما الثلث الأخير فمن المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، والحكومات الغربية، والسوق الأوروبية المشتركة التي تدعمنا في إنشاء بعض المشاريع المحددة.. في إفريقيا.

وتقدر ميزانية اللجنة سنوياً من جميع هذه الجهات بنحو عشرة ملايين دولار، وجميع مدارسنا في الصومال دفعت تكاليفها جهات وحكومات غربية، وهذا كمثال، ونحن نسعى إلى بناء جسور بين الحكومات الخليجية والحكومات الإفريقية، ونسأل الله أن نرى هذه الجسور قد امتدت وكثرت وزاد الارتباط بين الطرفين، فنحن أقرب إلى إفريقيا من الغرب.

وأنكر في هذا المجال أنه عندما ذهبنا إلى قبيلة (البوران) في إثيوبيا أخبرونا بأن أحد أجدادهم قد رأى رؤيا، وهي أنه سيأتي إنسان أسمر من الشرق ويدعو لشيء اسمه الإسلام، كما سيأتي أناس بيض من الغرب وسيدعون إلى شيء اسمه النصرانية، فإذا حصل هذا فاتبعوا الإسلام!

خصائص الدعوة الناجحة

● للوصول إلى النجاح لابد من اتباع خطوات معينة وتوافر خصائص في الداعية، فما هذه الخطوات والخصائص في رأيكم؟

○ النجاح في الدعوة وفي العمل الخيري يعتمد على عناصر عدة:

العنصر الأول: إخلاص النية، فلا أعتقد أن الشخص الذي ليس لديه إخلاص سوف ينجح.. وقد ينجح لفترة بسيطة، لكنه سينكشف بعد ذلك،

إليها فلم يستجب لها إلا مسلم واحد من هذه الأعداد الكبيرة الفقيرة.

ومن الطرائف أيضاً خلال سفرتي الأخيرة أن امرأة من الأقزام تجمع الخمر من شجر معروف عندهم رأت في الطريق «غوريلا» فهربت خوفاً منها وتركت الجرة المليئة بالخمر، فأتت الغوريلا، وشربت ما بها من الخمر فسكرت، وبذلت قرية المرأة وعاثت فساداً بالقرية، وروعت السكان بسلوكها الغريب وشكلها المضحك والمخيف، فما كان إلا أن تصدى لها أحد المحاربين من الأقزام بسهم أطلقه من قصبه فيها سهم سام عبر النفخ بالغم فقتلها، مما يدل على طبيعة الأخطار التي قد يتعرض لها أي إنسان يجوب المناطق هناك.

وأعتقد أن هناك لذة في هذه المعاناة، فكم من مرة نمنا في الغابات، وكم من مرة شربنا الماء الملوئ؟ وكم من مرة احتجنا للأكل، ولم نستطع أن نطلبه من أهل القرية حتى لا نبذو بمنظر الضعيف عندهم على الرغم من حاجتي الشخصية لأطعمة معينة بسبب مرض السكر.. بل - عشرات المرات - يطلق علينا فيها النار، وأذكر أنني في أوائل الثمانينيات كنت في موزمبيق لزيارة إحدى القرى، وكان هناك عدد كبير من أفراد الجيش لحراستي، ففي أثناء طريق العودة انفجر لغم بالسيارة التي أمامنا فتناثر الجنود الحراس ما بين قتل وجرح، وحينها طلبت من سائق السيارة التي كنت فيها التوقف لمعالجة ونقل الجنود المصابين، فقال: بل علينا أن نزيد السرعة لأنه فح منصوب لنا، والمسلحون يختبئون خلف الأشجار ينتظرون أن نتوقف ليقتلوا الجميع.. لقد تأثرت كثيراً من عدم استطاعتنا مساعدة أولئك المصابين، وهذا المنظر لا أنساه ما حييت.

● أخيراً: يقول البعض إن الدعوة في إفريقيا ليست ذات قيمة لأن شعوب إفريقيا غير مؤثرة في العالم.. فبم ترد على هؤلاء؟

○ إذا كنت تتكلم عن الوضع الحالي فهذا صحيح، ولكن حتى الشعب العربي غير فعال، هل نتذكر أن العرب والمسلمين كانوا يقدرون العالم في يوم من الأيام؟ ما المانع أن يقوم الشعب الإفريقي المسلم ولو بعد مائة عام بقيادة العالم من جديد. أنا أعتقد أن الاستعمار والكنيسة، والعالم الغربي لم يعطوا الشعب الإفريقي المجال لأن ينمي قدراته الإدارية والقيادية، مما أدى إلى هذا التخلف، ولعل الله سبحانه وتعالى ييسر لإخواننا في الإسلام بإفريقيا بناء بلادهم وتطويرها بأسرع مما يتوقع الكثيرون، وما ذلك عليه

بعزيز ■

أتفرغ حالياً لتطوير أساليب الدعوة في إفريقيا.. ولا بد من الزيارات المتكررة للقبايل

هناك، وقال لي: تعال معي لتلقنهم الشهادتين، قلت: لقد كنت معهم، ولم يسلم فرد واحد منهم، فقال: لقد كلمتهم فقررنا جميعاً أن يسلموا، فاستغربت لهذا الأمر، فكنت أعتقد أن خبرة ٢١ عاماً في الدعوة، وفي العمل بإفريقيا قد أهلتني للدعوة، فقلت له: ماذا قلت لهم؟ قال رئيس الدعوة: أنت تدخل معهم في التفاصيل، وأنا أخبرتهم بأن الله واحد، وأنه هو المتحكم في الدنيا، وأنه القادر على كل شيء، وأنه الذي يرزقنا، وأنه الذي ينزل المطر، والذي يمرضنا، ويشفيها، وهو الذي يميّتنا ويحيينا.. أنت كنت تتكلم معهم في الصلاة، والصيام، والحج، والشهادتين، وهم لا يستوعبون هذا الكلام.. أعطهم ما يمكن أن يستوعبوه.

فتذكرت الكلمة الماثورة التي تقول: «خاطبوا الناس على قدر عقولهم»، فلا تحاول أن تنقل الطريقة التي تفكر بها في بلدك إلى إفريقيا، والحمد لله دخل في الإسلام أعداد كبيرة منهم، وقمنا ببناء مسجدين، وأرسلنا ثلاثة من قادة الأقزام إلى الحج، منهم قسيس أسلم سميناه عيسى، وقد ثارت ثورة الكنيسة عندما علمت بذلك فهي موجودة منذ ١٥٠ عاماً في إفريقيا الوسطى، ولم تبدأ العمل إلا بعد أن أسلم معظمهم إذ بدأت ببناء المستشفيات والمدارس وكنيسة لا تعالج إلا من يتنصر وترفض علاج من أسلم!

وقد حاولت الكنيسة كذلك جذب المسلمين

فلا يعقل أن نقول للناس: ادفعوا ما قيمته (١٥٠ فلساً - نصف دولار) لإقناذ إنسان في إفريقيا من الموت جوعاً ثم أبدل سيارة كل ستة شهور، أو أبني قصوراً أو أعيش حياة مترفة.. لا تتناسب مع ما ادعو إليه.

العنصر الثاني: يجب أن يكون عملنا باتباع كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ فلا يمكن أن ينجح عمل خيري إسلامي، ونحن نبعد عن هذه الركائز الثابتة في حياتنا.

أما العنصر الثالث: فهو أن تنكر نفسك وتقدم التضحيات دون مقابل، وإذا كنت تفكر أن تقبض شيئاً فمن باب أولى أن تترك هذا المجال، وتتجه إلى مجال مادي فذلك أفضل لك، لأن العمل الخيري يحتاج إلى إنسان يبيع نفسه لله، ويطلق الدنيا بالثلاثة لكي ينجح.

والعنصر الرابع - في رأيي - هو دراسة الأساليب الإدارية الحديث، وألا يدار العمل الخيري بأسلوب الدراويش بل لابد من الأخذ من الإدارة الحديثة ما يتناسب مع ديننا وقيمنا وعاداتنا.

أما العنصر الخامس فاعتقد أنه أحد الأسباب المهمة في إسلام أكثر من مليونين ونصف المليون شخص خلال العشرين عاماً الماضية في إفريقيا، وهو أننا نواجه الناس بأسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة (نحن نريد بالكلمة ما يريده الآخرون بالحث).. نصبر على الخطأ، ونعالجه بالحكمة، في سبيل أن نزليه نهائياً من قلوب الناس، فإذا اقتلعت شجرة تعبد، أو كسرت وثناً فما أسهل من عبادة شجرة أخرى، أو بناء وثن آخر، ولكن أزل وثناً أو اقلع شجرة من قلوب الناس فسيقومون هم أنفسهم بإزالته من واقعهم، وقد علمني أحد الوثنيين درساً عندما رأيته يعبد شجرة فقلت له: لو جاء شخص في الليل وأزال هذه الشجرة قال سأبحث عن شجرة أخرى مبروكة، وأعيدها!

إن القضية ليست في إزالة هذه المنكرات بأيدينا قبل أن نزيلها من قلوبهم.

في بلاد الأقزام

● نريد قصة تأثرتم بها خلال هذه الرحلة، أو حدثت في رحلات أخرى، لكنكم تفضلون بها قراء مجلة **للمحبة**؟

○ خلال سفرتي الأخيرة هذه ذهبت إلى منطقة الأقزام في إفريقيا الوسطى، ونحن نعمل هناك منذ ٦ سنوات، وجميع الوفود التي تزور هذه المناطق يزورونها عبر دعائنا بالتنسيق مع مكاتبنا هناك وبسيارتنا.

ذهبت إلى هناك وحاولت أن أشرح الإسلام لمجموعة من الأقزام ولم يستجب لدعوتي أي شخص منهم، وقد تأثر الإخوة الموجودون لذلك، وبعد قليل جاسني رئيس الدعوة



المجتمع

من أجل تقديم خدمة أفضل للقراء
وضغط المدة اللازمة لإعداد المجلة
وطباعتها حتى تصل إلى القراء

تعديل موعد صدور المجتمع
اعتباراً من

١٥ ذوالحجة ١٤٢١هـ
١٠ مارس ٢٠٠١ م

السبت
وكل سبت

المجتمع في الأسواق مع بداية كل أسبوع

ابدأ أسبوعك بقراءة المجتمع

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049) - الإلكتروني على الإنترنت: almujtamaa.com

البريد الإلكتروني التحرير: info@almujtamaa.com . هاتف: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

للاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com . هاتف: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥ - فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤

السبت

الأحد

الاثنين

الثلاثاء

الأربعاء

الخميس

الجمعة



السبت وكل سبت من أسبوع

بعد أحداث بلجراد وبوديفو

السحب الداكنة في سماء «يوغسلافيا» ماذا تمطر؟

لاتزال سماء يوغسلافيا ملبدة بالغيوم، ولا تزال العواصف السياسية والاقتصادية تهز المنطقة، والرداؤ العسكري يفرز إيقاعه الأذان، صربيا بين خيار الأنفة القومية، ومنافع الانضمام للاتحاد الأوروبي، وتسليم أو عدم تسليم مجرمي الحرب هو المحك، وصراع كان خافياً ثم ظهر للعلن «بعد محاولة اغتيال وزير الداخلية اليوغسلافي دوشان ميخائيلوفيتش» بين الحكم الجديد وأنصار سلوبودان ميلوسوفيتش.

سرايفو: عبد الباقي خليفة

فهل ما يجري وما يقال حول تقديم ميلوسوفيتش للمحكمة في لاهاي مجرد مسرحية يشترك فيها الأوروبيون والأمريكان والحكومة الجديدة في بلجراد بهدف إبعاد ميلوسوفيتش عن الساحة السياسية؟!

لقد جاءت زيارة كارلة ديل بونتي التي أعقبتها زيارة سولانا لبلجراد في أعقاب لقاء جمع الرئيس اليوغسلافي الحالي فويسلاف كوشتونيستا مع سلفه ميلوسوفيتش، ولم يتحدث أي من الطرفين حول ما جرى في اللقاء، سرية المقابلة جعلت التحليل السياسي المتمحور حول صفقة خروج ميلوسوفيتش من الساحة السياسية مقابل عدم تتبعه قضائياً حقيقة إلى أن يثبت العكس، كما يدعم هذا الاستدلال سكوت محكمة جرائم الحرب عن التذكير بضرورة تقديمه للمحاكمة طيلة أربع سنوات كاملة لم تنبس فيها بإشارة عن تورطه في جرائم الحرب، رغم أن الجميع يعرف ذلك!.

ومن السخريّة أن يكون ميلوسوفيتش الذي يشار إليه كمجرم حرب، هو الذي وقع اتفاقية دايتون للسلام عن الجانب الصربي في ٢١/١١/١٩٩٥م وفيها البند المتعلق بتسليم مجرمي الحرب للعدالة!.

ويبدو أن ميلوسوفيتش كان مصراً على عدم مغادرة الساحة السياسية، فقبل التحركات الجارية أعيد انتخابه رئيساً للحزب الاشتراكي الصربي، وعاد لدائرة الاهتمام الإعلامي مما أقلق الدوائر الدولية، التي أحست بالحرج الشديد نتيجة لذلك. وإذا كان المجتمع الدولي قد سكت أو جمّد قضية مجرمي الحرب رادوفان كراذيتش، وراكو ملاديتش، وعرض على بليانا بلافاشيتش أن تحذر حذوهما وتخفّفي، فما الذي يمنعه من تكرار السيناريو نفسه مع ميلوسوفيتش؟!

والجبل الأسود على أعتاب انتخابات، ثم استفتاء على الاستقلال، وكوسوفا بين مفترق طرق، كسر القيد أو البقاء في قبضة جلاديهما الصرب، وسط أنباء عن محاولة لسجن هاشم تاتشي بتهمة ارتكاب جرائم حرب، واستمرار التناوش العسكري، ومنه العنف والعنف المضاد بعد حادثة مقتل ٧ من الصرب.

غلبة السياسة على القانون

زيارتان متتاليتان لكل من رئاسة القضاة في محكمة جرائم الحرب بلاهاي كارلة ديل بونتي، وخافيير سولانا المنسق الأوروبي للشؤون السياسية والأمنية لبلجراد في الأخيرة كان سولانا على رأس وفد من الترويكة الأوروبية، طالب فيها حكومة بلجراد تسليم ميلوسوفيتش لمحكمة جرائم الحرب، لكن الملاحظ أنه لم يردف طلبه بأي تحذيرات أو تهديدات غالباً ما تكون مرافقة للمطالب التي توصف بالدولية، مثلما نلاحظ في مناطق أخرى من العالم، فهل يعني ذلك أنها مجرد تحركات سياسية الهدف منها إجبار ميلوسوفيتش على الاختفاء، وإبعاده عن الساحة السياسية في يوغسلافيا، حيث سبق للغرب أن عرض عليه ترك السلطة مقابل حرق ملفه الأسود وعدم المطالبة بتقديمه لمحكمة جرائم الحرب قبل سقوطه المريع في أواخر العام الماضي؟!

لقد عرض السفير الأمريكي توماس ميلر على بليانا بلافاشيتش الاختباء كما فعل بكراديتش أثناء زيارة سرية قام بها لمقر إقامتها في بنياوكا، وهو ما أكدته مجلة نيوزويك في عددها الصادر يوم ٢٣ يناير الماضي، ولكنها رفضت حسب قول المجلة، ومما يؤكد ذلك أن الحديث منصب على ضرورة تسليم ميلوسوفيتش، ونسي رادوفان كراذيتش، وراكو ملاديتش، اللذين وقع ميلوسوفيتش نفسه على تسليمهما لمحكمة جرائم الحرب، ولم يفعل،



ولمعاناً في حبك المسرحية رفضت حكومة بلجراد - ولا تزال ترفض - تسليم ميلوسوفيتش لمحكمة جرائم الحرب قبل أن تحاكمه على الفساد وسوء استخدام السلطة طيلة فترة حكمه التي دامت أكثر من عشر سنوات، وفي ذلك مزيد من الضغط عليه للانسحاب من الساحة السياسية، ويبدو أن الجواب الذي ستبهر به بلجراد عدم الامتثال لمطالب المجتمع الدولي بخصوص تسليم ميلوسوفيتش قد تم إعداده في البوسنة من خلال ادعاء «ميلوراد دوديك» رئيس الوزراء الأسبق في الكيان الصربي داخل البوسنة بخصوص كراذيتش حيث قال: «إذا قمت بتسليم رادوفان كراذيتش إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي فسوف أخسر مستقبلتي السياسي» فالحفاظ على الحكم القائم والخوف المزعوم من عودة المتطرفين إلى السلطة في بلجراد سيكون القبر الذي سيضم قضية الضحايا وجرائم الحرب معاً، وقد انطلقت الدعوة من روسيا التي طالبت بإلغاء محكمة جرائم الحرب في لاهاي، وهو موقف لم يتخذه الصرب أنفسهم الذين طالبوا بتعميم التهم على المجرمين والضحايا معاً،

الساحة السياسية في حال استقل الجبل الأسود، مما يعني أننا سنشهد انتخابات جديدة في صربيا أيضاً، في حال نفذ كوشتونييتسا ما أعلنه، لقد باتت كل محاولات بلجراد لثني الجبل الأسود عن الاستقلال بالفشل، ومنها محاولة زعزعة الوضع السياسي من خلال انسحاب الأقلية الحزبية المؤيدة لبقاء الاتحاد اليوغسلافي من الائتلاف الحاكم، مما يستدعي إجراء انتخابات مبكرة أواخر هذا الربيع. يعتقد الحزب الديمقراطي الاجتماعي برئاسة ميلو تجوكانوفيتش أنه سيفوز فيها فوزاً ساحقاً بعد رفضه مقترحات بقاء الجبل الأسود ضمن الاتحاد اليوغسلافي، مع تحسينات وصلاحيات تصل إلى وضع «دولة داخل دولة» وحقوق الاعتراض على أي إجراء يراه مضرراً بمصالحه. وجاء الرد مخيباً لآمال كوشتونييتسا، وبعد الرد بفترة قصيرة أعلن الجبل الأسود عن مخطط في بلجراد لتصفية الرئيس ميلو تجوكانوفيتش وعدد من المقربين منه يشرف عليه الرئيس اليوغسلافي فويسلاف كوشتونييتسا بنفسه ويتمثل في تدريب وتسليح صرب الجبل الأسود، وتقسيمهم إلى فرق خاصة، لتنفيذ تلك المهمة بمباركة ومشاركة من الكنيسة، ومن هذه الفرق مجموعة «الشباب الأرثوذكسي» و«شباب المقاومة» وبعض عمال المصانع الذين أدوا دوراً كبيراً في إسقاط رئيس الجبل الأسود الأسبق سنة ١٩٨٩م، وقد ضاعف الصرب من ضغوطهم السياسية من خلال دعوة حزب الشعب الصربي في الجبل الأسود لتشكيل تحالف من أحزاب المعارضة ضد مطالب الاستقلال الذي يدعو إليه رئيس الجبل الأسود، ورغم هذا الغليان المستشري في صربيا والجبل الأسود، قبل موعد الانتخابات، والاستفتاء على الاستقلال إلا أن الاتحاد الأوروبي - ورغم تأكيده على العمل من أجل منع الأزمات قبل حدوثها - لم يحرك ساكناً، حيث إن آخر موقف له من قضية الجبل الأسود كان في قمة زغرب قبل أكثر من شهرين (٢٤/١١/٢٠٠٠م) عندما رفض استقلال الجبل الأسود، وإن كانت الولايات المتحدة قد حددت موقفها في احترام أي قرار يتخذه الجبل الأسود بخصوص مستقبله وعلاقته بصربيا، بعد زيارة قام بها رئيس الجبل الأسود أواخر يناير الماضي لواشنطن، وهو ما ينظر إليه السياسيون في الجبل الأسود على أنه دعم وتشجيع على الاستقلال من قبل الولايات المتحدة.

كسوف العدالة

قبل ما يقرب من مائتي عام كان الوضع في صربيا، شبيهاً بالحال في كوسوفا اليوم، عندما كانت خاضعة للنفوذ العثماني، وكان العثمانيون في آخر عهدهم بالبلقان يقيمون في محميات خوفاً من اعتداءات الصرب، واليوم، ها هم الصرب يشربون من الكأس نفسهم ويذوقون طعم الموت، عندما يصرون على إبقاء كوسوفا رهينة في أيديهم بأرضها وشعبها.

ولم تكن حادثة بوديفو الأخيرة (وما سبقها وما سيعقبها) والتي قتل فيها سبعة من الصرب وجرح منهم ٣٧ آخرون (حيث تعرضت قافلة من أربع حافلات صربية ترافقهم قوات الإسفرور لتفجّر عن بعد أدى إلى إصابة الحافلة الأولى



القانونية، في حين لا يجد الخصوم وسيلة أنجع من الاغتيال لأن حظوظ الكسب عبر الوسائل الأخرى معدومة، وقد يكون الحديث عن محاكمة ميلوسوفيتش في الإطار نفسه، وهذه حقيقة تكشف سر شخصية فويسلاف كوشتونييتسا الذي يوصف بأنه (وطني ديمقراطي عنصري) لذلك يحظى بالدعم والرعاية، فقد رفضت كارلة ديل بونتي التحدث للصحافيين بعد لقائهما كوشتونييتسا! ولو أنها كانت جادة فعلاً لكان عليها أن تطلع الرأي العام على حقيقة ما جرى ويجري وراء الكواليس، وفي زيارة خافيير سولانا المنسق الأوروبي للشؤون الخارجية والأمن لبلجراد تم تخصيص مبلغ ٤٥٠ مليون يورو لصربيا، وتمت موافقة الاتحاد الأوروبي ومحكمة جرائم الحرب في لاهاي على محاكمة ميلوسوفيتش في بلجراد على أن يسلم بعد انتهاء محاكمته إلى لاهاي، ولكن ذلك كما يبدو ليس سوى تمهيد للقضية، فالإتحاد الأوروبي يطالب بلجراد بتسليم مجرمي الحرب إذا كانت تريد الانضمام للمجلس الأوروبي وفي الوقت نفسه يضغ لها الأموال الطائلة!

دولة جديدة..

في الأسابيع المقبلة سوف تجري انتخابات عامة في الجبل الأسود وبعد تشكيل البرلمان المنتخب، سيتقدم الرئيس ميلو تجوكانوفيتش إلى مجلس البرلمان الجديد باقتراح لإجراء استفتاء على الاستقلال عن يوغسلافيا، مما يعني أننا قد نشهد ميلاد دولة جديدة في هذا العام، رغم وجود معارضة صربية في بلجراد وجيوبها في الجبل الأسود منذ الاستقلال.

احتمالات نشوب حرب بين الجبل الأسود ويوغسلافيا من عدمه متساوية في ظل تناقضات أقوال وأفعال كوشتونييتسا، الذي أعلن أنه لن يستخدم القوة لإجبار الجبل الأسود على البقاء جزءاً من يوغسلافيا، لكنه هدد بالانسحاب من



واعتبروا أن المحكمة معادية للصرب، أما المتهمون بارتكاب جرائم حرب دون وزن ميلوسوفيتش فقد فروا إلى مناطق الصرب في البوسنة والهرسك ومنهم المدير السابق للجمارك ووزراء سابقون، رغم أن الحكومة الجديدة في بلجراد لاتعتبر ما اقترفه الصرب من مجازر واغتصاب وخطف واعتقال جرائم حرب وإنما دفاع عن النفس من خطر محتمل! وبناء على هذه الخلفية يرفض فويسلاف كوشتونييتسا الاعتذار للبوشناق المسلمين والكروات الكاثوليك، ويمكن للمرء أن يتساءل: لماذا فر عدد كبير من كوادر النظام السابق إلى مناطق الصرب في البوسنة والهرسك ودول أخرى مثل اليونان، وبلغاريا، ورومانيا، وروسيا إذن؟ لقد جاء ذلك بعد إعلان وزير الداخلية في بلجراد عن استعدادات كبيرة لتصفية الحساب مع أعمدة النظام الميلوسوفيتشي وتشكيل لجان توثيق الجرائم بحق الشعب والمال العام وسوء استخدام السلطة، وهو ما أدى إلى تعرضه لمحاولة اغتيال في السادس عشر من فبراير الجاري، هكذا يتخذ الصراع السياسي وتصفية الخصوم طابع الإجراءات

وصعدوا من نضالهم المشروع، ولا يستبعد المراقبون أن تكون التحركات الصربية لها علاقة بما كان أعلنه الرئيس الأمريكي جورج بوش في حملته الانتخابية من أنه سيسحب قواته من البلقان، كما لم يستبعد المراقبون أن تكون أحداث الحدود مفتعلة ومن صنع الصرب لتبرير إجلاء الألبان من المنطقة وإحداث واقع جديد يتم بعده تقسيم كوسوفا، الأمر الذي عبر عنه ريتشارد هليروك بقوله: «إذا تم سحب القوات الأمريكية فسيحترق البلقان» واستغرب المبعوث الدولي للسلام في كوسوفا كارل بلت ذلك لأنه يهدد أمن البلقان وأوروبا بأسرها، إن تحقيق مطالب الألبان في كوسوفا هي الشرط الوحيد لضمان السلام في البلقان وأوروبا فهم أولى بالاستقلال من الجبل الأسود، واستقلالهم لن يثير أي مطالب قومية أخرى حيث إنهم يمثلون ٩٠٪ من عدد السكان، بينما لا يمثل البان مقدونيا إلا ٤٠٪ وفي أقصى الحالات ٥٠٪ وخريطتهم الديمجرافية تغطي كل كوسوفا، بينما في مقدونيا الأمور متداخلة نسبياً والأمر في البوسنة أشد تعقيداً، وبالتالي فإن حالة كوسوفا لا يمكن مقارنتها أو قياسها بأي دولة في البلقان، إن مطالب الألبان في كوسوفا تتمثل في أربعة مطالب أنية ومطلب استراتيجي، أما المطالب الآتية فهي:

١ - انسحاب القوات العسكرية الصربية (في زي الشرطة) من مناطق بيانوفيتسا وميتريتسا وبريشيفو.

٢ - إعادة المهجرين إلى بيوتهم في هذه المناطق.

٣ - إطلاق سراح المعتقلين المقدر عددهم بعشرين ألف معتقل.

٤ - إعادة المناطق المذكورة إلى أراضي كوسوفا، وهذه المطالب لم يتم حتى الآن إقرارها من قبل السلطة الدولية في كوسوفا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وهي مطالب قانونية حقوقية مشروعة يقع التسوية حولها أو تجميدها، فما بالك بالاستقلال المطالب الاستراتيجي للكوسوفيين، فهل يتم تدرك ذلك من قبل المجتمع الدولي، فيصبح أخطاه أم ينخرط في أعمال قمعية ضد الكوسوفيين ومن بينها سجن قادتهم وعلى رأسهم هاشم تاتشي الذي تقول مصادر في بلجراد إنه سيتم استدعاؤه لمحكمة لاهاي! وإن حدث ذلك فستكون مأساة أخرى، يؤخذ فيها الضحية مكان المجرم؟!

هذه الأحداث التي تشهدها يوغسلافيا الحالية، وخاصة ما يجري في بلجراد وبيتوجريتسا وكوسوفا، لها ما بعدها، مما يجعل يوغسلافيا على فوهة بركان، فالصراع في بلجراد على السلطة والمال والجاء، يتخذ طابعاً «مافياوياً» يغري المشاهد بمتابعة الفيلم البوليسي السياسي هناك، ويبدو أن هذا الفيلم الذي كانت نهايته سقوط (البطل) ميلوسوفيتش، قد تحول إلى مسلسل دموي بدأت أولى حلقاته في السادس عشر من فبراير، وتزامن مع حادث مقتل صرب في كوسوفا، ولذلك دلالاته العميقة، فيوغسلافيا تضرب في القلب على أيدي التافئين للحرية والتخلص من نيرها وعدم استقرارها، وجفافها السياسي، وفي الجبل الأسود ينتظر الغيث. ■



جهلاً - (جنوب صربيا) وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٨٠٪ من عدد السكان الإجمالي، وهي منطقة غنية بالفحم الحجري والمعادن الأخرى، وقد شهدت في بداية هذا العام حملة تطهير عرقي فظيعة ضد الكوسوفيين بعد الأحداث الحدودية بين جيش تحرير كوسوفا والشرطة والجيش الصربيين، ففي ٢٧ نوفمبر الماضي تقدمت عشر فرق مدرعة وخمس وحدات عسكرية صربية نحو الحدود مع كوسوفا، ورغم أن قوات الكيفور الدولية قد منعت العسكريين من دخول كوسوفا بلباسهم العسكري، إلا أنها سمحت لهم بالدخول بلباس الشرطة بناءً على اتفاقية موقعة تمنع الجيش الصربي من الاقتراب مسافة خمسة كيلو مترات من الحدود، وكانت مهمة القوات الصربية تتمثل في ترويع الألبان ليلاً وإجبارهم على الخروج من مساكنهم التي تعرضت للنهب وانتهاك حرمانها، وخلال بضعة أيام كان مايزيد على عشرة آلاف الباني يتلون جوعاً ويرتجفون خوفاً ويكون قهراً وحسرة في الخيام، وبدل قيام القوات والسلطة الدولية بإعادتهم لبيوتهم أصدرت نداءً للمجتمع الدولي للتبرع لهم بالزيت والدقيق والأغذية، وكأنه كتب عليهم التهجير للأبد أو أن ذلك هو وضعهم الطبيعي الذي ارتضاه المجتمع الدولي، لقد فهم الألبان ذلك، فهاجموا قوات الكيفور بالحجارة

بلجراد باتت تدرك أن بناء كوسوفا تحت سلطانها أصبح مستحيلاً.. لكن أخطاراً مازالت تحدد بالألبان

التي تقل مسؤولين صرباً متورطين في ارتكاب مجازر ضد الألبان الكوسوفيين سنة ١٩٩٩) - سوى حلقة في سلسلة الصراع الدموي التاريخي في البلقان، والذي لا ينتظر له أن يتوقف ما لم يتم حل المشكلة القومية أو يدمج البلقان في أوروبا الموحدة بشكل يرضي جميع الأطراف، لقد مهدت الانتخابات البرلمانية التي ستم - بعون الله - في خريف هذا العام خطوة في الاتجاه الصحيح الذي يؤمل أن يفضي إلى الاستقلال الذي لاتزال أوروبا ترفضه والولايات المتحدة مترددة بشأنه، بعد الأراجيف التي نسجها الصرب واللوبي اليهودي في الولايات المتحدة حول المخاوف من انتشار «الاصولية الإسلامية» في حال استقلت كوسوفا، وهذا اللوبي له علاقة بما كتبه توماس فريدمان في النيويورك تايمز حول تقسيم البوسنة ووضع دولة المسلمين التي اقترحها تحت وصاية حلف الأطلسي!

لقد تعرض أهالي كوسوفا الألبان المسلمون لمظالم لا يمكن أن يتسامحوا بشأنها إلا إذا منحوا الاستقلال التام عن صربيا وعاشوا أمنين في دولتهم المستقلة، وإلا فإنهم مستعدون للتضحية ومواجهة كل القوى بما فيها قوة حفظ السلام التي أمطروها بالحجارة في شهر فبراير الجاري تعبيراً عن سخطهم وعدم رضاهم عن أدائها، حيث حاولت إرهابهم، والتغاضي عن جرائم الصرب بحقهم بعد مقتل البانيين على يد الصرب في بوديفو.

ويبدو أن بلجراد تدرك أن بقاء كوسوفا تحت سلطانها أصبح من الاستحالة بمكان، فالألبان يرفضون من يتحدث معهم باللغة الصربية فضلاً عن أن يتحدثوا هم بها، فكيف بالبقاء جزءاً من صربيا! ولذلك تعمل بلجراد على ضم كوسوفا الشرقية إليها التي يطلق عليها في الإعلام الدولي - تواطواً أو



بقلم: د. توفيق الواعي

استسلام المسلمين للغرب إلى أين؟

وتم حل الحزب ومنع رئيسه من مزاوله السياسة. ثم تكون حزب الفضيلة الإسلامي، وهو الآن يلاحق بالقضايا ويطلب بحله أسوة بسابقه.

٥ - تشجيع الفساد وإعطاؤه حصانة حتى تتكون مافيات لا يستطيع أحد مقاومتها خوفاً على مستقبله السياسي، وحين تولى حزب الرفاه الحكم وجد تلاعباً من تلك المافيات بالميزانية بلغ ٢٨ مليار دولار، وتم التلاعب فيها تحت بنود معينة وهمية، لكن الرفاه استطاع ضبط الأمور ووقف الإهدار، وسد الباب على المافيا وتمكن من زيادة الرواتب بنسبة ٥٠٪ بعد أن نظم الدخل القومي وأنشأ ٤ محافظ مالية قيمة كل منها ١٠ مليار دولار، وهذا قلل من الهدر الذي كان يضيع سدى، وقد ساهمت أيضاً في خفض الدين الداخلي من ٢١ مليار دولار إلى ١٧ ملياراً، وأصبحت الميزانية في سنة واحدة وللمرة الأولى متوازنة، ولا أثر فيها للديون أو الضرائب المجحفة، كل ذلك حرك الأعداء لهدم الحزب وإسقاط الحكومة.

٦ - الوقوف أمام الإصلاح، لما رأى الاستعمار أن تركيا المثقلة بالديون قد بدأت تتعافى حرك زبانية ضد حزب الرفاه، في الداخل والخارج، وبدأت الصحافة والإعلام الماسوني اليهودي التحرك والتشويش على هذا الإصلاح، خاصة وقد رصدت الخارجية الأمريكية أموراً ثلاثة تشكل خطراً على مصالحه:

أ - تحسين الوضع الاقتصادي التركي، وهذا لاشك يجعل تركيا تستغني عن أمريكا.

ب - إنشاء كتلة الثمانية الاقتصادي المسلم من ٨ دول إسلامية، وهذا قد شكل محوراً خطراً عليها.

ج - اتجاه تركيا إلى التصنيع الذي يجعلها تكتفي ذاتياً في الزراعة والصناعة والتجارة.

٧ - خوف الغرب من الدولة النموذج الإسلامي، كل ذلك عجل بالضربات الموجعة للإسلاميين.

هذا هو الغرب، وهؤلاء هم المسلمون، وهذه هي القضية التي ما أصبحت تخفى على أحد وتنفذ في المحيط الإسلامي المستسلم، فهل سنظل كذلك؟ نسأل الله السلامة آمين ■

نقاط ووقف وراءه يحميه ويطوره ويعممه على أقطار المسلمين:

١ - استعمار اليهود ومن يدور في فلكهم من العملاء والمأجورين، وقد تم استخدام يهود الدومة لذلك الغرض منذ ٤٠٠ سنة.

٢ - إهلاكها بالحروب والمنازعات حتى تفقد قوتها وتنتهي عن التنمية، والتقدم والتربية والتعليم فدخلت تركيا في هذا القرن ثلاث حروب: الحرب العالمية الأولى، وحرب البلقان، والحرب العالمية الثانية، وخرجت من كل ذلك منهكة قد فقدت أملاكها وقسمت ديارها وضاعت مواردها، بل قد احتلت من قبل أعدائها، وليتها ظلت محتلة، وحررها أبناؤها، بل سارع الاستعمار إلى مفاوضة مصطفى كمال على إعطاء تركيا استقلالها ولكن بشرط تخليها عن إسلامها وعقيدتها وجاءت بمن نزع من تركيا روحها وهويتها وتركها وصيرها سقماً مشوهاً تائهاً لا حراك به.

٣ - الأحزاب المصطنعة: بعد أن استولى مصطفى كمال على الحكم لم يكن أمامه إلا أن يقتدي بالغرب الغازي، وأفهموه أن هذا هو الطريق، وأوجوا إليه بنظام التعددية الحزبية، ولكنها ليست كتعددية الغرب وإنما تعددية من لون آخر، تدور في فلك الاستعمار وتعمل له، شات أم أبت ولها دستور آخر يهيمشها ويبطل عملها، وقد لاحظنا هذا النموذج الغربي في بلادنا هذه الأيام، وهي بهذا تضمن إلقاء الأمة بمسوخ مشوهة، وشركات هزلية.

٤ - ضرب الأحزاب الإسلامية والتوجه الإسلامي الفاعل، فقد قام في تركيا مثلاً: حزب النظام الإسلامي عام ١٩٦٩م وتم إلغاؤه بانقلاب عسكري عام ١٩٧١م.

وتأسس حزب السلامة بعد ذلك وقوى هذا الحزب الإسلامي وشارك في الحكومة من ٧٤ - ١٩٧٨م ووصل رئيسه إلى نائب رئيس الوزراء، واستطاع أن يتدخل لحماية قبرص الإسلامية ولكنه تم حل الحزب بانقلاب عسكري عام ١٩٨٠م.

وفي عام ١٩٨٣م تأسس حزب الرفاه الإسلامي الذي تولى تشكيل الحكومة عام ١٩٩٦م ولكن العسكر انقلبوا عليه وحاكموا بعض رموزه

استسلام المسلمين للغرب شيء يدعو إلى العجب، وخضوعهم إلى أوامره وإلغائه شخصيتهم أمر محير ويدعو إلى الدهشة، وانقيادهم لزمزماته ومكره وخبثه شيء ليس له تفسير، أو تعليل، إذ كيف تعلل أو تفسر انقياد الذبيحة وسيرها وراء الجزار، والصيد وراء الصياد، مع أن الجزار مفضوح أمره وفي يده السكين، والصياد معروف قصده وفي يده البندقية، وليس هذا فحسب، ولكن الضحية هائمة في حبه عاشقة لفعله تدعو غيرها إليه وتقوم هي بالمهمة نيابة عنه، وليس هذا وحسب بل تخنق النصح، وتهلك من يريد أن يحجز بينها وبين الهلاك، ويمنعها من الهاوية، وينقذها من الوقوع في شفير جهنم.

هذا الذي ترك الأفهام حائرة وصير العالم التحير زنديقا أقول تعليلاً لهذا الأمر وتفسيراً لهذا اللغز، لعن الله الهوى، وحب الذات، وعبادة المناصب، ولعن الله الشعوب الميتة، والجهل الفاضح، وفقدان العزيمة والحمية، وضياح الهوية، هذا هو الذي يقود الشعوب إلى الكوارث، ويجعل عندها القابلية للاستعمار والانقياد وراء تجار النخاسة، ما الذي يمنع كبرى البلاد الإسلامية من النهوض، وما الذي يحول بين باكستان وتركيا ومصر، وغيرها وبين التقدم والريادة، وعندهم الموارد البشرية والصناعية والزراعية الضخمة، إن تركيا مثلاً بلد يصل تعداد سكانه إلى ٧٦ مليون نسمة، ونسبة النمو السكاني فيه أكثر من ٢٪، وهي أكبر نسبة نمو في أوروبا، وعندها من العلماء والطاقت الفنية العدد المهول، وعندها من الخامات الصناعية مثل الفوسفات والمنجنيز وغيرها ما لا يتوافر عند كثير من الدول المتحضرة، وعندها من الأنهار ما يدر المياه الضخمة الزائدة على الحاجة، والأراضي الزراعية الخصبة ما يجعلها سلة غلال وجنات أوروبا والشرق، هذا فضلاً عن قوة روحية جبارة، فالإسلام يختلط بدماء أبنائها ويفخرون به، ويؤمنون بضرورة سيادته للحياة حتى تعود تركيا إلى سابق عهدها دولة عظمى قوية ورائدة وهي مؤهلة لذلك، ويعرف هذا القاصي والداني، وقد شعر بهذا الغرب الصليبي الحاقد، عدو المسلمين فرسم لها مخططاً من سبع

قبل اثنين وخمسين عاماً كان ميلاد الكيان الصهيوني والاستبداد



في ليلة استشهاد حسن البنا

عاش البنا بضعة وأربعين عاماً، وتآلق وهو لما يبلغ الثلاثين، وحمل رسالته إلى العالمين في شجاعة المؤمن، وبراعة القائد، وحكمة المجاهد، وصدق الداعية، فلم يلبث أن استمعت له الدنيا، واجتمعت حوله القلوب، فهز دوائر الأحزاب السياسية، وأزعج الزعماء، وأقض مضاجع المستعمرين، وتكاثبت القوى كلها على الخلاص منه.

لقد عاش بين عامي ١٩٠٦م، حيث ولد، و١٩٤٩م حيث استشهد، وهذه الرحلة تمثل أخطر مراحل العلاقات بين المسلمين والإمبريالية الغربية، فكان سقوط معظم بلاد المسلمين في قبضة الاستعمار أول الأحداث التي هزت النفس، وما كاد يخطو خطوة أخرى حتى سقطت الخلافة الإسلامية، وتفككت وحدة المسلمين، وفرض الاستعمار نفوذه وسلطانه في مدارسهم، ومصارفهم، وقوانينهم، وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كل ذلك أحاطت به هذه النفس المؤمنة، واستوعبته جيداً، ثم عملت على تغييره بالفكر والحركة التي انتشرت في أقطار العالم الإسلامي، فجدد الله به دعوة الإسلام في القرن العشرين.

تنفع الذكرى - وربما تكون هذه الرؤية الواضحة للموقف في المنطقة هي التي عجلت بحادثة الاغتيال، وحرمت العالم الإسلامي من قيادة وطنية مجددة، كما توقع الكاتب الغربي روبير جاكسون بعدما التقى الشهيد في العام ١٩٤٦م.

موقف شاذ

ونتيجة لهذه الرؤية أيضاً بدأت خطوات التصديق على الجماعة في تلك اللحظات الفارقة، ومن ذلك: التصدي للتظاهرات المطالبة بالاستقلال وإطلاق الرصاص على بعضها كتظاهرات الأضر وكوبري عباس، والانقضاض على المجاهدين بقبول حكومة النقراشي الهدنة في ١١/٦/١٩٤٨م، وتبع ذلك إصدار الحكومة الأمر إلى الجيش المصري بسحب الإخوان من فلسطين في ١١/١١/١٩٤٨م، وسعى المرشد العام وقتذاك إلى إنقاذ الموقف إلى أن أعلن الراديو نبأ الأمر الصادر من وزارة الداخلية بحل جماعة الإخوان المسلمين بكل فروعها في ٨/١٢/١٩٤٨م، ونشرته الصحف في اليوم التالي بمبررات أغلبها ملفق، واعتقلت الشرطة - التي كانت تحيط بالمركز العام - كل المجتمعين فيه باستثناء البنا، وصودرت أموال الجماعة وصفت شركاتهم. وأرجع الشهيد البنا سبب موقف الحكومة الشاذ الذي لم تقفه حتى من الصهاينة أعداء الأمة إلى:

١ - ضغط أجنبي دولي وقع على الحكومة، وخاصة من بريطانيا التي كانت تعتبر الإخوان من ألد أعدائها، وتمثل هذا الضغط في مذكرة رفعها كل من: سفير بريطانيا وفرنسا، والقائم بأعمال السفارة الأمريكية في مصر، بعد اجتماع

حمدي عبد العزيز

في الأساس، ولكن نجحت القوى الغربية في إضعاف هذه الإرادة وخلق الضباب حولها. وقد ربط الشهيد البنا بين استعادة هذه الإرادة التي ستفتح الباب لمصر كي تعود إلى دورها القيادي في العالم الإسلامي، وبين قضية تحرير فلسطين على اعتبار أن كليهما يؤدي للآخر.

وأمن بأن الطريق السليم للمحافظة على حقوقنا الشرعية في فلسطين وتخليصها من مغتصبها هو الجهاد، وتحقيقاً لذلك، أرسل كتائب الإخوان إلى فلسطين، وأرسل برقية إلى زعماء الدول العربية المجتمعين في بلودان بسورية - قبل إعلان قيام الكيان الصهيوني - يخبرهم أنه على استعداد أن يقدم عشرات الألوف من شباب الإخوان إلى فلسطين لتحريرها أو الاستشهاد فيها، وأن كتيبة من عشرة آلاف متطوع مجهزة للدخول والقتال، ولكن حكومة النقراشي قامت بمنعهم من دخول فلسطين، وتلتها حكومة إبراهيم عبد الهادي التي شددت حملاتها في مطاردة الإخوان، وكانت تلك الأحداث تعتصر قلوب المجاهدين، وكان البنا حريصاً على استمرار الجهاد، فأرسل رسالة إلى إخوانه المجاهدين في فلسطين يقول فيها: لا شأن للمتطوعين بالحوادث التي تجري في مصر مادام في فلسطين يهودي واحد، فإن مهمتهم لم تنته.

وقال: إننا نحسب هذا الدم العزيز المسفوح إغذاراً إلى الله، وتذكيراً لهذه الأمة - إن كانت

كان الرجل أمة وحده، رأى كل المنطلقات عاجزة بعد التجربة الطويلة، ومنهج الغرب لم يحقق الهدف الذي تتطلع إليه الأمة، وبدأ وكان الأمة قد أحيط بها، والذين وعدوها بالنصر في ظل تقليد الغرب، قد بدوا كأنهم ظالمون غاشمون، وكان لابد من منطلق صحيح، ولم يكن هذا المنطلق إلا ذلك الذي وضعه رسول الله ﷺ منهجاً للتربية.. تربية جيل يؤمن بأن الإسلام منهج حياة ونظام مجتمع.

لحظات فارقة

وأراد له البعض أن يموت دون أن تقوى الفكرة والحركة التي تتعجل المسير نحو النصر والدفاع عن فلسطين، ولكن مشيئة الله أرادت أن يمضي فيكون استشهاداه على حد قول الشهيد سيد قطب - على النحو الذي أريد له - عملية جديدة من عمليات البناء.

وجاءت حادثة اغتيال الشهيد حسن البنا في ١٢ من فبراير ١٩٤٩م في لحظات تاريخية كانت القوى الداخلية والخارجية تتربص فيها بالجماعة، فالملك بدأت تهتز مكانته لتدهور سمعته بفعل الفضائح الخاصة به وبأسرته، والحكومة التي يتزعمها حزب السعديين بقيادة محمود فهمي النقراشي صاحبة الأداء الضعيف على صعيد قضيتي الاستقلال وفلسطين، وكذلك القوى الغربية بما لها من مصالح ونفوذ، وبما تملك من وسائل ضغط على الملك، واليهود الذين بدأوا في تثبيت وجودهم في فلسطين المحتلة، وكان الإخوان المسلمون العقبة الكبرى في طريقهم، ولو وجدت في هذه اللحظة التاريخية إرادة سياسية في مصر لما قام كيان الصهاينة

وعدت ولا يجوز أن أخلف الميعاد، وذهبا إلى الموعد، وكان عقب صلاة المغرب، ولكن لم تحضر الشخصية الحكومية حتى العشاء، فقام الإمام الشهيد وصلى بالناس في الجمعية صلاة العشاء، ثم جلسا بعدها، ولم تحضر الشخصية الحكومية، وهنا أراد الخروج وكانت الساعة تشير إلى الثامنة والثلاث مساءً، واستوقفا سيارة وركابها، وفي هذه اللحظة تقدم شخص وأراد فتح الباب من ناحية الأستاذ عبد الكريم منصور فأنغلقه، فقام هذا الشخص بإطلاق الرصاص على صدره ثم على مرفقه الأيمن، وعندما حاول مقاومته أطلق رصاصة أخرى أسفل بطنه فعجز عن الحركة.

ثم توجه هذا الشخص إلى الإمام، وحاول فتح الباب من ناحية الإمام الشهيد، ولما لم يستطع أطلق الرصاص عليه، ثم فتح الباب وظل يطلق الرصاص على الشهيد وهو يتراجع، وقام الشهيد بالجري خلفه نحو مائة متر إلا أن سيارة كانت تنتظر القاتل فاستقلها وهرب.

وبعد نقل الشهيد ومرافقه إلى مستشفى قصر العيني جاء الأمير الاني محمد وصفي - مندوب الملك لمتابعة الأمور - وقال لهما عندما دخل عليهما: «أنتولسه مامتوش يا مجرمين»، وأكد الأستاذ عبد الكريم منصور أن حالة الشهيد لم تكن خطيرة، ولكنهم تواصلوا بأن يتركوا دماءه تنزف حتى فاضت روحه، وجاء البوليس السياسي بجثمان الشهيد إلى أبيه في الظلام، وحاصروا بيته واعتقلوا بعض الإخوان الذين حاولوا الحضور، وقام الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا - والد الشهيد - بتغسيل ابنه الذي لم يتجاوز الثالثة والأربعين، وأحضروا له نعشاً ورفضوا حمل الجنازة، وقالوا: تحمله النساء فقامت الأم والزوجة وإحدى بنات الشهيد بمعاونة الشيخ الكبير ومعهم ابنه أحمد سيف الإسلام، وكان في الرابعة عشرة من عمره في حمل الجنازة لمسافة طويلة حتى المسجد للصلاة عليه، وتم دفنه بمقابر الأسرة بمنطقة الإمامين (الشافعي والليث بن سعد)، ولم يستطع أحد من الإخوان الحضور لآء واجب العزاء، ولم يغفلت من الطوق الأمني سوى الرجل القبطي والوزير السابق مكرم عبيد باشا، الذي كان يقول: أنا مسيحي ديناً، ومسلم وطناً.

وحفظت حكومة إبراهيم عبد الهادي التحقيق في القضية ضد مجهول حتى وقعت ثورة ٢٣ من يوليو ١٩٥٢م، وأرادوا فضح النظام الملكي فعادوا التحقيق في القضية، وصدرت أحكام بالسجن على القتلة، ولكن ما إن ساءت العلاقات مع الإخوان حتى أصدرت الحكومة عقوفاً عن المجرمين.

رحم الله الإمام الشهيد، وليعلم الجميع في هذه المناسبة من هو المعتدي، ومن هو المتعدي عليه: ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم) ■



آمن بأن الطريق السليم لتخليص حقوقنا الشرعية في فلسطين من المحتل هو الجهاد.. ولذا لم يتوقف عن إرسال كتائب المجاهدين

قررت مد الأحكام العرفية سنة أخرى ثم تبادت في استخدام هذا النظام لاضطهاد كل من اشتبه فيه رجال القسم السياسي بأنه من الإرهابيين، وأهدرت في هذا السبيل ما كفله الدستور من حقوق وحرى للمواطنين. واستمرت حكومة إبراهيم عبد الهادي في مطاردة الإخوان واعتقالهم بشكل روتيني أخذ يتكرر يومياً، حتى إنه لم يعد للشهيد البنا حرس سوى شقيقه عبد الباسط الذي قبضوا عليه في ١٣ من يناير ١٩٤٩م.

وعقب ذلك سحبوا مسدس الشهيد الذي كان يحمله بصفته رئيساً لإحدى الهيئات في ٧ فبراير، ثم صادروا سيارته الشخصية، وسيارة أحد إخوانه التي أعطاهم له لتفلاته، وهكذا صار الشيخ بلا حارس أو سيارة، وحتى الهاتف فقد حرارته بأمر من وزارة الداخلية، وبقي المرشد موضع رقابة دقيقة من القسم السياسي، وكان الهدف هو أن يظل مكانه معلوماً حتى الوقت المحدد الذي تتيحه الفرصة، ويصفه الشهيد عبد القادر عودة في تلك الأعوام قائلاً: «صار الشيخ البنا عصفوراً في قفص».

الموعد

ويحكي الأستاذ عبد الكريم منصور - المحامي، وصهر الشهيد ورفيقه في أثناء حادث الاغتيال - قائلاً: إن السيد رئيس قسم الشباب بجمعية الشبان المسلمين جاءه وأخبره بأن الحكومة تريد استئناف المفاوضات، وأن شخصية حكومية ستحضر لهذا الغرض، وقد فضل الأستاذ عبد الكريم منصور ألا يذهب الشيخ، ولكنه صمم على الذهاب قائلاً: إنني

لهم في فايد في ١٢/٦/١٩٤٨م، وطالبوا الحكومة المصرية بحل الإخوان، وهو طلب تكرر كثيراً، ورفضه النحاس باشا في العام ١٩٤٢م، وكانت الحرب العالمية على أشدها، وكان هذا الطلب الأخير مشفوعاً بالتهديد باحتلال القاهرة والإسكندرية في حال عدم الاستجابة.

٢ - الإعداد للانتخابات البرلمانية التي كانت ستجرى في سنة ١٩٥٠م، وهدف قرار الحل كان حرمان الإخوان من المناقصة في هذا الميدان.

٣ - الأصابع الخفية، ويقصد بها شهيد الدعوة أصحاب الغايات الذين خاصموا الدعوة منذ مولدها، ودأبوا على التدبير ضدها، وهم الطابور الخامس من أنصار اليهود والشيوعيين والإلحاديين والإباحيين.

هدية عيد الميلاد

ولم يقبض على البنا تمهيداً لإعداد خطة لاغتياله، وكان البنا يدرك أبعاد الموقف، حاول التقاء النقراشي لتهدئة الموقف، لكن قبل أن يتم اللقاء، في ٢٨ من ديسمبر ١٩٤٨م أطلق الشاب عبد الحميد أحمد حسن - طالب طب بيطري - الرصاص على النقراشي فأزده قتيلاً، ونادى أتباع القتل بالثار، وكان نداؤهم ستاراً اختفت وراءه القوى التي دبرت لاغتيال البنا بعد مرور أقل من شهرين على اغتيال النقراشي، وكان ذلك في يوم عيد ميلاد الملك فاروق يوم ١٢/٢/١٩٤٩م.

واعتقب النقراشي وزارة إبراهيم عبد الهادي التي حاولت استئصال جماعة الإخوان، وقد علق عليها المؤرخ عبد الرحمن الراجعي قائلاً: إنها

عجل العيد



إعداد :
مبارك
عبد الله

إلى عنق العجل بغباء فريد، فكانت كلما زاد السائق في سرعته أو حزن العجل في مشيته تشد على عنق العجل الخناق حتى تحبس عليه الهواء ويكاد يلفظ أنفاسه، ومما زاد الطين بلة أن ساقى العجل مقيدتان بحيث لا تسمحان له بالانطلاق خلف السيارة وسرعتها، فكان كلما أرسل للسيارة العنان وأرخص لها العقال شد الحبل على عنق العجل المسكين وجحظت عيناه من شدة الربطة، ثم جحظت عيناي أنا خلفه شفقاً عليه حتى كأن الحبل في عنقي أنا، وما أبغي فما هكذا تقاد البهائم إلى حتفها، وما أكاد أشهد خنقه لأذبحه وتضحيته، وقبل الوصول إلى مسلخ العجول، كبا العجل مرات خلف السيارة على الطريق، ونحن نخور مع العجل ونهتف بالسائق أن يخفف من سرعته أو أن يصحح الأربطة في ساقى العجل وفي عنقه حتى يتيح له لعاعة من هواء فلا يقضي نحبه خنقاً.. وكنا في كل مرة يكبو فيها نقيلاً عثرته ونرخي أربطته قليلاً حتى يتابع المسير، والسائق رغم ادعائه المعرفة ووعدوه بالبطء ورجائنا بالرحمة بالعجل كان ينسى أو يتناسى وعوده



يقيد خطواته، فصار العجل يقرب خطواته «تقريب تنقل» ثم وضع حبلأ في عنقه، وربط الحبل بمؤخرة الشاحنة ليجره خلفها، وسرت مع صديقي إلى جانب العجل لنزجره ليندفع إذا حزن، ثم قفز وراء المقود غير أبه بالمهزلة التي صنعها خلفه، وكنت وصديقي مع أبطالها المرموقين أو من ضحاياها المغفلين.. وما ندري فقد أسلمنا الأمر إلى خبير - حسب زعمه -.

كنا طبيبين ولم ندرس عن العجول في كلية الطب ولم نتعامل معها، وهي المرة الأولى والأخيرة التي نفعل ذلك، كانت العقدة مشدودة

لم أكن أعرف أنه سيكون عنيفاً إلى هذه الدرجة، وأن العلاقة المؤقتة معه قبل الذبح لن تخلو من مفاجآت غير سارة، إذن لقدمت خروفاً أقدر على التعامل مع أطواره المختلفة ونشوزاته المفاجئة أو حتى لطامنت قرباني في عيد الأضحى إلى دجاجة!! فالروح جميلة والحياة أغلى من أن تبعزق على قرون عجل أو تنسحق تحت أظلافه، ولكنها غلطة صاحبي الذي أقنعني بالعجول، ثم غلطتي أن سمعت نصيحته!!.

هرعت يوم العيد إلى زرائب العجول أطراف المدينة فرحاً، دفعت ثمن العجل في المزرعة، ثم طلبت من سائق خبير العجول - أو هكذا يدعى - أن ينقله إلى المسلخ القريب، ولم أكن أعرف أن ذلك الخبير أجهل مني بالأمر، بل أجهل من العجل ذاته، ولم يكن العجل هو البادئ بالنشوز، ولكنه الخبير.. والبادئ أظلم على كل حال.

ربط السائق العجل بحبل في ساقيه حتى

قالت .. وليحكم القارئ :

«أنا ضد المبرأ».

أنا ضد تعدد الزوجات!

أنا مع المرأة المتحررة!

الزواج بغاء مقنع!

إذا كان الله قال من ١٤ قرناً مضت،

فالأوضاع قد تغيرت!

الحجاب مفهوم عبودي أرفضه!!.

والمجال لا يتسع لسرد شذوذه النفسى

والفكرى، فهل يمكن أن تعد نوال من نساء القرن

لأمتنا الإسلامية؟

إن ماري كوري تفرض على الغير احترامها،

لجهد العلمى فى الفيزياء، وإن الراهبة تريزا تفرض

على الغير احترامها، لنشاطها فى ملتها، أما نوال

السعداوى المنسوبة إلى الإسلام فليس لها رصيد

عطاء علمى، أو فكرى، لقد حاكمها علماء ومفكرون

من النساء والرجال، ولو أحييت للقضاء بقانون

الحسبة لكانت أتعس ممن سبقها.

المرأة الداعية : فى خضم صدور الفتاوى

والمطويات والنشرات التى تقول للمرأة المسلمة:

الزنى بيتك ولا تخرجى منه، وإلا كنت عاصية

أثمة.. فى هذا الخضم المتأزم يصدر كتاب عن

مكتبة الرشد بالرياض (المرأة الداعية فى العهد

النبوى الشريف والعصر الحديث) لمؤلفه: أحمد

يعقوب العطارى. جمع مادته من (١٤٢) مرجعاً،

وسلك فى تأليفه مسلكاً حسناً رشيداً.

استعرض المؤلف مسلك المرأة المسلمة فى

العهد المكي، ثم فى العهد المدنى، وقيامها بالدعوة

الدور .. أو القرار؟

الأسواق، حتى فى سوق اليهود! وكانت فى مجالس العلم، فى المساجد وفى المدارس، وكانت مع المحاربين فى ميادين القتال، بل كانت تدافع عن رسول الله ﷺ، وكانت تمارس الطب والتمريض فى المسجد النبوى، ولكن وجودها كان فى الإطار وبالضوابط التى رسمها التشريع وحددها تعبداً لله، لم تخرج لتشارك فى حياة المجتمع المسلم حسب عادات أو تقاليد موروثه، أو منقولة، أو مبتدعة حسب «الموضة».. لقد حافظ التشريع على المرأة من الرجال، وحافظ على الرجال من فتنة النساء، أكره بأنى لا أرد على كاتب المطوية بقدر ما أقرأ فكرته، وأعرضها.

النساء العشرون : أما الموضوع الآخر المناقش للمطوية تماماً، فقد عرض عشرين شخصية معظمهن من غير المسلمات، وحتى نوال السعداوى فهى نافرة من الدين، ومتمردة عليه، إنها تتعامل مع الدين بطريقة أعدائه «فتبتت دعاوهم الباطلة، وافتراءاتهم المزعومة.. متحدية شرع الله، متشدقة بشعارات زائفة عفى عليها الزمن، ونقضها الذين جاؤوا بها من أهل الغرب.. وراحت تصول وتجول فى أرجاء العالم بتلك الأباطيل». (يراجع كتاب المواجهة - ياسر فرحات - دار الروضة للنشر).

صدر عن إحدى دور النشر بالرياض مطوية بعنوان «القرار» فيما نشرت إحدى صحف لندن العربية موضوعاً بعنوان: (٢٠) شخصية نسائية عالمية بين سنة ١٠٠٠ وسنة ٢٠٠٠ منها الكاتبة المصرية نوال السعداوى!!.

مطوية (القرار) تخاطب المرأة المسلمة، فتسبح ضد التيار، تيار أداء الدور المناسب، أما الجريدة اللندنية فإنها قدمت نوال السعداوى مع مجموعة من غير المسلمات، على أنهن نماذج تشرب إليها أعناق المتطلعات إلى العلياء فى عالم النساء، مثلما تقدم الجريدة فى صفحتها الأخيرة غالباً صوراً فجة فى التبرج.

فى هذه المتابعة لا أقصد الحكم على العاملين، ولكنى أقصد قراءة العقلية التى تتعامل مع المرأة المسلمة وتريد توجيهها.

المطوية : ركزت مطوية «القرار» على النصوص السلفية التى كانت متداولة فى بعض العصور، وخلصتها: أن على المرأة المسلمة أن تلزم بيتها وإلا كانت عاصية!!.

لقد فات كاتب المطوية أن يطالع الصفحات الواقعية للمرأة المسلمة ووجودها فى جوانب المجتمع، وليس فى البيت وحده.. كانت فى

عيد يتيم

فيصل بن سعود الحليبي

ينسيني همي وأنيني
ينقلني من سرب البؤس..
اشتقت إليك أيا أبتى..
اشتقت حنانك والحب..
هل تسمع أصداء كلامي..
هل تسمع نفسي والقلبا..
فلتفرح في قبرك يا أبتى..
أشجار الود هنا تنمو..
في بلد الخير هنا تزهو..
فالكل هنا أبتى يحنو..
والكل هنا أبتى يجلو..
أوهام الفاقة والظلمة..
هل تبصر حالي يا أبتى؟
قد عادت في ثغري البسمة..
قد سطعت في أفقي نجمة..
يا ليتك تنظر يا أبتى
قد عادت العابي الحلوة
فالكل هنا قد صار أبي..
فلتفرح في قبرك يا أبتى

أفراح العيد تجاذبني نحو الذكرى
ترسل لي طيفاً يرهقني
يغرق عيني بالأشجان
يملاً أفقي بالأحزان
ما بال الكون به يفرح؟
ما بال الزهر به يفتح..
أوراق الأنس الفتان
وأظل وحيداً في غمي
وأسافر في دنيا الحرمان
ما زالت في صدري ثلمة
تشعلني حزناً تحرقني..
بل تزرع في قلبي أشواكاً..
وتسرع في دربي أتراحاً..
تستثقل ليلاً قد أدبر
وتناجي فجراً قد أقبل..
وتؤمل نوراً أبوياً..
يجلو عني الحزن القاسي..
بمنحني دفئاً..
لبسني في عيدي حلاً..
يهديني في عيدي حلوى..

عيد السجين

شعر: الطاهر إبراهيم

خدشوا الحياء وليس بدعاً عندهم ما يفعلون
دخلوا ولم يستأذنوا من أهل بيت نائمين
هجموا على الغرفات ليلاً بالأسلح مدججين
القوا عليه القبض واستاقوه معصوب الجبين
أخذوه لا ذنباً جنته يدها في عرف ودين
إلا اتباع الحق والتقوى لرب العالمين
منعوه حتى أن يقول لكم وداعاً بالعيون
أخذوه فجر العيد وا لهفي على القلب الحنون
ليعيش عيد الفطر معتقلاً بسجن الظالمين

أصغى الصغار لأهم تروي مخازي المجرمين
قالوا بصوت واحد بثبات أشبال العرين
شرف لنا أن كان والدنا على الحق المبين
أما لا يحزنك ما فعل الطفلة الأثمن
فغدأ سيشرق فجر امتنا وتنهد السجون
ويخيم الأمن المكين على قلوب الخائفين
ويغرد العيد السعيد على شفاه المؤمنين
ويحق وعد الله للإسلام بالنصر المبين

العيد قد وافى والنفوس بها شجون
لبس الصغار جديدهم فيه وهم يستبشرون
بجديد أحذية وأثواب لهم يتبخترون
ولذيذ حلوى العيد بالأيدي بها يخاطفون
وهناك خلف الباب أطفال لنا يتساعلون
امي.. صلاة العيد حانت أين والدنا الحنون
إنا توضأنا - كعادتنا - وعند الباب امي واقفون

زفرت تثن وقد بدا في وجهها الألم الدفين
ورنت إليهم في أسى واغرورقت منها العيون
العيد ليس لكم أحبابي فوالدكم سجين
اضحى هناك مصفداً بالقيد يقبع في السجون
وضعوه في زنزانة صماء يملؤها السكون
ضربوه ادموا وجهه ورموه مخنوق الأنين
بالليل جاؤوا يا أحبابي وانتم نائمون
ملؤوا الشوارع حولنا كمنوا بها يترقبون
وتسوروا البيت الذي عشت به عبر السنين
كسروا نوافذه وكوا الباب في حقد دفين

ويعود يندفع بالسيارة ويعود العجل إلى عثراته
ومعاناته ونحن من حوله حتى لقد سقط مرة
صريعاً على الأرض من شدة الإعياء وجحظت
عيناه، واندلق لسانه منقوخاً خارج فمه، فصرخت
بالسائق: مات.. قف.. ورحنا نبحت عن أي سكن
ندرك بها ذكاته قبل هلاكه، فلم نجد فعالجنا
الربطة في عنقه بسرعة ونجحنا، ولكن العجل ثار
بقوة فقطع الحبل من عنقه وساقبه وانطلق هانجاً
لا يلوي على أحد وانطلقنا خلفه، كان العجل
أسرع من أن يدرك وكنا وقت الظهيرة والحر
شديد، غاب العجل عن أنظارنا بين الحقول
والبيوت، جرينا مجهدين نسال عنه كل من
نصادف.. هل رأيتم عجلاً؟ هل مر بكم عجل؟
والناس بين مشفق علينا من الحر والإعياء وبين
ضاحك لحالنا.. تذكرت أثناء المطاردة الشاقة
أعياد الإسبان الثورية وصراع الثيران الذي
يمارسونه في العيد..

يا إلهي لقد أضعنا ثلاث ساعات ثمينة من
أول أيام عيد الأضحى خلف العجل، وحين
أدركناه سرحت السائق «الخبير» وبحث عن
سائق جديد اقتاد العجل براحة.. لقد كان عيداً
شديداً مع العجل المسكين.. لا أنساه، وخرجت
من المسلخ وأنا أقول: إنها المرة الأولى والأخيرة،
لقد تبت عن لحم العجول. ■

د. حمدي حسن

داخل المجتمع الإسلامي، ومشاركتها في طلب العلم
ونشره، ومشاركتها في الجهاد القتالي، ودورها في
الدفاع عن الإسلام.. ثم انتقل المؤلف إلى العصر
الحاضر، واستشهد بالمرأة الأفغانية، والمرأة
البحرينية، وغيرها.. أرشح هذا الكتاب بإلحاح
شديد ليقراه الرجال قبل النساء، وإني اعتبره
«تصريح خروج من أزمة الفكر تجاه المرأة» في
بعض المجتمعات.

الدور أو القرار : المرأة المسلمة كالرجل
المسلم لها دور في هذه الحياة، والتكاليف الشرعية
أنزلت إليهما معاً: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أصنع
عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض
فالأذين هاجروا وأخروا من ديارهم وأوذوا في سبيلي
وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات
تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده
حسن الثواب (١٩٥)﴾ (ال عمران).

إن للمرأة دوراً في الحياة الإسلامية العامة
كالرجل، وكلاهما يقرر في البيت لأداء أدوار
متخصصة في تربية الأولاد، أو تنظيم شؤون المنزل،
وإن كانت المرأة أكثر قراراً في البيت، فهذا القرار
بحكم التخصص الغالب. أما محاولة فرض التقاليد،
والاستشهاد على ذلك ببعض النصوص، أو ببعض
الأحكام الخاصة، فذلك تعسف لن يفيد الرجال،
سيضر بالمجتمع الإسلامي، وسيفيد الحركات
النسائية الماسونية المتمدة في الفراغ النسائي
الإسلامي. ■

عبد القادر أحمد عبد القادر

اليهود.. وحزب فرنسا.. وراء انتشار «الراي» في المغرب العربي

مدير التلفاز الجزائري الأسبق والمحسوب على التيار الفرانكفوني كان على علاقة وطيدة باللوبي اليهودي في فرنسا

بقلم: يحيى أبو زكريا



خدش الحياء وكسر المقدسات.
وبات الشاب خالد قدوة للعديد من الجزائريين الذين فارقوا القديم وداسوا على القيم. وحتى «دائرة الإنتاج الفني» التي كان على رأسها محمد بوسنة كانت تشتت على المتقدم بإنتاج جديد أن يتمتع بمقاييس الشاب خالد في الأداء ومحتوى النص الغنائي، ومعروف أن المذبة التلفازية نعيمة ماجر أخت اللاعب الدولي رايح ماجر أقيمت من منصبها لأنها كانت تقدم الفقرات التلفازية بلغة عربية سليمة، وقد تحدثت المطربة الجزائرية حسبية حمروش التي انتقلت إلى الراي عن العراقي التي وضعها في وجهها مسؤولو التلفاز الجزائري لأنها تؤدي الأطوار الكلاسيكية، وظلت لفترة طويلة بلا عمل حتى جاءت - بتعبيرها - وقد حثها لوبي الراي على أن تغني الراي وبالفعل خلعت ثوبها الطويل وأردت الجينز وزصبت تغني الراي.
(الجزيرة) : لا يعني ذكر هذه الوقائع أننا نجيز الغناء وإنما نتعرض للواقع القائم في (الجزائر).

أما الشاب خالد فبعد إقدامه على اغتصاب فتاة جزائرية فر إلى باريس وليس كما ردد هناك أنه فر من الأصوليين، وأثناء وجوده هناك حكمت عليه محكمة وهران بالسجن لمدة سنة ونصف السنة، وإضافة إلى هذه الحادثة فإن الشاب خالد كان فاراً من الخدمة العسكرية ولإشارة فإن القوانين العسكرية في الجزائر صارمة تجاه الفارين من الخدمة، إلا أن الشاب خالد ومن خلال

يعرف الشاب خالد في الأوساط الفنية الجزائرية والمغاربية باسم ملك أغاني الراي وعلى الرغم من أن الشاب خالد كان متهماً بقضية اغتصاب في مدينة وهران الجزائرية إلا أنه وصل إلى الجزائر وسط حفاوة إعلامية بالغة فيما لايزال مئات المنفيين خارج البلاد، والمتتبعون لفن الراي في الجزائر يرون أن سطوع نجم الشاب خالد لم يكن طبيعياً.

ويرى الملحن معطي بشير أن اللوبي الفرانكفوني الفاسد الذي كان موجوداً داخل التلفزة الجزائرية هو الذي مهد لموجة الراي تكريساً للفرنسي والغربي والطرب الأوروبي وقتل القيم التي آمن بها وناضل لأجلها الشعب الجزائري. وقد اتهم معطي بشير غير مرة في الصحافة الملحن الذي برع في تلحين أغاني الراي محمد عنقر بالوقوف وراء إفساد ذوق الشباب وإفساد التلفزة لصالح دعاة الموجة الجديدة، وكانت التلفزة الجزائرية قد أصبحت حكرًا على مروجي الحرف الفرنسي.

وأفاد صحافيون جزائريون أن مدير التلفاز الأسبق عبدو بن زيان المحسوب على التيار الفرانكفوني كان على علاقة وطيدة باللوبي اليهودي في فرنسا.

في بداية الثمانينيات شرع التلفاز الجزائري في مقاطعة البرامج العربية من أفلام ومسلسلات وخصص تربوية وثقافية وبات الإنتاج التلفازي في

معظمه فرنسياً كما يقول محمد العربي الزبيري في كتابه عن الغزو الفكري الفرنسي للجزائر، وبانفتاح التلفاز الجزائري على الإنتاج الفرنسي انفتح أيضاً على طرب الراي باعتباره يحاكي الطرب الغربي ونصف كلماته بلغة موليير الفرنسية، وإلى جانب الوسائل الإعلامية الرسمية فإن الوسط الفني في الجزائر يهتم القيمين على المجمع التجاري - رياض الفتح - بالترويج للشباب خالد وغيره وتقع منطقة رياض الفتح على رابية في قلب العاصمة، وأقيم في المكان نفسه تمثال للشهيد وبجواره أقيمت علب الليل ومحلات اللهو والرقص والديسكو، ويتردد على هذه الأماكن أبناء الطبقة البورجوازية ويدير معظم محلاته ضباط في المؤسسة العسكرية أو ضباط سابقون في الجيش وبعض رؤساء الأحزاب المحسوبين على خط الموالاة، ويعترف العقيد إسماعيل أحد المنتفذين في رياض الفتح أنه ساهم في إطلاق الراي في هذه المنطقة بعد أن كان الراي في عرف الجزائريين يعني

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة..
واللغة داخل منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).



يتحقق إلا للقليل من الناس.. فإن ثمة حدوداً دنيا لا يمكن التنازل عنها، لدى أصناف من البشر ممن يتولون وظائف معينة، أو مهمات معينة..

فلا يقبل مثلاً من رياضي أن يخلط لعبة الكرة بلعبة الملاكمة في مباراة واحدة، فإن فعل عن غير قصد فهو مخطئ، وإن فعل عامداً فهو أحق، ولا يقبل من سياسي أن يخلط لعبة السياسة بلعبة الكراتيه أو المصارعة في مباراة واحدة، فإن فعل عد مخطئاً، وإن أصر فهو أحق يعزل، أو مجرم يعاقب.

فلكل لعبة ميدانها وقواعدها وشروطها.. من ادخل فيها ما ترفضه قواعد ومبادئ وشروط وأسابيل، عد مخطئاً ونال جزاءه، ولو ربح في اللعبة الدخيلة.. ■

عبد الله عيسى السلامة

فيحط من شأنه، ويسقط منزلته، ويضر من هم تحت ولايته، من أبناء وتلاميذ ومرووسين، إذا ولي شأن أحد منهم..
ولكل من الحصافة والفصاحة درجات..
ولكل من الحماقة والعي درجات..
وقد ضربت العرب الأمثال بمن حاز الدرجات العليا والدنيا في كل منهما، فقليل مثلاً: أحكم من لقمان، وأعي من باقل.
وإذا كانت الحكمة هي جماع الملكات العقلية الراقية..
وإذا كانت حيازتها مطلباً عزيز النال، لا

حصفُ حصافة، فهو حصيف:
(حصفُ: استحكم عقله.. وأحصفُ الأمر: أحكمه).
فصح فصاحة، فهو فصيح:
(الفصاحة: البيان، واللفظ الفصيح: ما يدرك حسنه بالسمع).
واجتماع الحصافة والفصاحة في الرجل، ينفعه ويرفعه، كما يرفع وينفع به غيره، إذا ولي شأن أحد، تربية، أو تعليماً، أو قيادة، أو رئاسة..
أما اجتماع الحماقة والعي في الرجل،

ضد التعصب أم ضد الإسلام؟ (١٦٦)

بقلم: د. حلمي محمد القاعود

الدينية كما يسميها جابر عصفور، ولا أعتقد أن مسلماً مؤمناً بالإسلام حقاً يمكن أن يقبل بالتنازل عن الإيمان بالجانب التطبيقي من الإسلام مكتفياً بالجانب الروحاني، لأن هذا إيمان ببعض الكتاب وكفر ببعضه الآخر.. ويبدو لي أن جابر عصفور يعيد إنتاج مقولة علي عبدالرازق في كتابه الشهير «الإسلام وأصول الحكم»، وإذا كان الرجل قد تراجع في كهولته عن هذه المقولة، فإننا نسأل الله أن يتراجع جابر عصفور عنها هو الآخر، وأن يكون من جنود الإسلام الذين ينصرونه وينافحون عنه، كما تمت في بداية حديثي حول كتابه.

إن التأويل الذي يتحدث عنه عصفور، ليس صحيحاً، فالأمة لا تقل إلا ما يتفق مع القرآن الكريم والسنة المطهرة، وليست هناك قداسة لأحد أو عصمة لمخلوق في الإسلام، فالحق قداسة لله وحده، والعصمة لنبيه ﷺ، وما عداه يؤخذ منه ويرد عليه، وقد تحدث القرآن الكريم عن قضية التأويل بوضوح وحسم:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)﴾ (آل عمران).

إن الدولة في مصر والبلاد العربية والإسلامية لن تكون إلا دولة إسلامية (وليس دينية)، مرجعيتها الإسلام شئنا أم أبينا، لأن جماهير الأمة ليست على استعداد لمفارقة الإسلام واللهاث وراء الغرب الصليبي، ولو أراد بعض حكامها.. بل إن الغرب الصليبي يعد الدول العربية والإسلامية جميعاً «دولاً أصولية» أي إسلامية، حتى تلك التي تستأصل الإسلام وتحارب في إعلامها وبوساطة «مثقفيها المستنيرين».

والدولة الإسلامية هي الدولة المدنية الوحيدة في العالم - لا شأن لنا بما هو واقع - لأنها نقيض الدولة الدينية (الكنسية واليهودية)، وهي الدولة الوحيدة التي تجعل من تمام الإيمان، بل من أسسه رفض العنصرية والظلم والغدر، وتقيم بنيانها على التسامح والعفو والتعاون والحرية والشورى.. وليت جابر عصفور يتخلى عن الرؤية الغربية للإسلام، ويحاول قراءته بعقلانية وحيادية، بعيداً عن صخب التعصب التنويري، والتعصب السياسي، ورغبة الاستئصال لجذور الإسلام.. ولاشك أنه سيجد ثراءً عقلياً وحضارياً باهراً يفوق ما لدى الغرب والشرق جميعاً.

وأكتفي بهذه السطور متمنياً لصديقي اللود الخير والعافية والسلامة من كل شر. ■

يحرص جابر عصفور في كتابه «ضد التعصب»، على مطاردة الثقافة الإسلامية مطاردة أمنية من خلال تحريضه السافر ضد وسائط الثقافتين الإسلامي، إنه يسمي الثقافة الإسلامية بثقافة العنف، وهي التسمية الرائجة في الغرب الصليبي الذي لا يرى في ثقافتنا إلا الإرهاب والتعصب، وهي التسمية ذاتها التي تشير إليها العصابات اليهودية في فلسطين عندما تتحدث عن الإسلام وقيمه.

ثقافة العنف عند جابر عصفور «ثقافة مرجعيتها دينية»، تبدأ وتنتهي بالدين الإسلامي على نحو ما تتأوله مجموعة من الأفراد أو التنظيمات أو الجماعات أو بعض المؤسسات الدينية، ثم يستدرك على ذلك قائلاً: «ويعني ذلك أن السند الديني المباشر لهذه الثقافة ليس نصوص كتاب الله وأحاديث الرسول وسنته، وإنما تأويل هذه النصوص بما يشدّها إلى هدف بشري بالضرورة، ويضعها في سياق من العقلنة التفسيرية الموظفة لخدمة بعينها، غاية ترتبط بما يحقق مصالح الأفراد أو الجماعات أو التنظيمات أو المؤسسات التي تجعل من هذا التأويل، أو هذه العقلنة التفسيرية، أصلاً لوجودها، ومبرراً لاتجاهاتها، ودافعاً لمواقفها وأفعالها، والهدف السياسي لهذه العملية هو التمهيد الفكري لإقامة دولة دينية تحل محل الدولة المدنية» (ص ٤٤١).

مشكلة جابر عصفور أنه يراوغ دائماً في كتاباته ومصطلحاته ليحقق التأثير المطلوب لدى القراء، ولكن القراء الواعين يدركون أنه يناقض نفسه دائماً، فكثيراً ما اتهم الحركة الإسلامية بل الفكر الإسلامي بالنقل والتقليد والجمود، ولكنه في الفقرة السابقة يتحدث عن «العقلنة التفسيرية» التي تملكها ثقافة العنف كما يسميها أو ثقافة الإسلام، كما يقصد في حقيقة الأمر.

إنه يصم هذه الثقافة وأصحابها بعدم العقلانية، ولكنه هنا يثبتها لهم - حتى لو كانت في اتجاه مضاد له - مما يعني أن الرجل ليس على موقف عقلاني راسخ، بل موقف عاطفي تعصبي لا يطبق وجوداً للثقافة الإسلامية.

إن جابر عصفور يرفض المرجعية الدينية أي المرجعية الإسلامية، وهذه رؤية غريبة أو رؤية كنسية تحديداً، تختلف بالضرورة اختلافاً كاملاً مع الرؤية الإسلامية التي ترى أن الإسلام يحكم المسلم في كل شيء.

لقد وضع الإسلام في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة أحكاماً أساسية وفرعية في العبادات والمعاملات والسلوك والقيم والعلاقات بين المسلمين وغيرهم، وبين الدول الإسلامية والدول الأخرى، وهذه هي المرجعية الإسلامية «لا

اتصالاته ببعض الشخصيات النافذة وذات الرأي والرأي على حد سواء تمكن من الحصول على بطاقة الإعفاء من الخدمة العسكرية، وفي باريس تعرف إلى فتاة فرنسية من أصل يهودي وأعلن في باريس أنه مستعد للتوجه إلى تل أبيب والغناء هناك، ويعد هذا التصريح سلطت عليه الأضواء وانفتحت أمامه الأبواب خصوصاً أن الإعلام الفرنسي يديره فرنسيون من أصل يهودي.

ولسائل أن يسأل: هل سطع نجم - الرأي - في الجزائر وخارجها دون وجود أجهزة خفية تعمل على الترويج له ضمن استراتيجية معينة تسعى لتحقيق أهداف معينة؟!

في باريس تمكنت شركات الإنتاج الفني الفرنسية - ومعظم أصحابها من اليهود الذين سبق لهم أن عاشوا في المغرب العربي - من استقطاب مطربي الرأي كالشاب خالد والشاب مامي ويدير هذه الشركات المنتج اليهودي ميشال ليفي الذي أطلق العديد من مطربي الرأي، وقد صرح الفنان الجزائري عبدالمجيد مسكود لمجلة «الوحدة الجزائرية»، بأن الشاب خالد والشاب مامي يقف وراءهما يهود في الجزائر وفرنسا على حد سواء.

ويعترف محمد العمري أن هذه الشركات مشبوهة ويذكر أنه حاول التعاقد مع شركة بريطانية تتبنى أغاني الشاب خالد ومجلد أغاني الرأي فاشترطت عليه أن يغير اسمه من محمد العمري إلى «مامي لامي» إمعاناً في تزوير شخصيته فرفض وعاد إلى الجزائر، أما الصحافي عبدالله ب فيقول: أملك معلومات ووثائق تؤكد دور الماسونية في دعم الشاب خالد وأمثاله في الجزائر ومن فرنسا إلى أمريكا تمكن الشاب خالد من التعاقد مع شركات أمريكية لايشك أثنان في هوية أصحابها وصلتهم بالدولة العبرية.

لقد كان رواد حزب فرنسا في الجزائر يرفضون كل ما هو عربي حتى فيما يتعلق بالغناء وقام هؤلاء بتشجيع الرأي والترويج له كمدخل للترويج للأغنية الغربية والفرنسية على وجه التحديد، وفي هذا المضمار يقول ناقد فني جزائري: إن الفن العربي ازدهر في الجزائر بعد تولي أحمد طالب الإبراهيمي لوزارة الثقافة والإعلام وبعد وصول الشاذلي بن جديد إلى الحكم ازداد نفوذ الفرانكفونيين وتمكنوا من وزارة الثقافة والإعلام وراحوا يروجون لبضاعة الرأي وفرضوا هذه البضاعة على الجزائريين، وحتى القناة الثالثة الجزائرية الناطقة بالفرنسية كانت تذيع صباح مساء أغاني الرأي رغم أنها قناة متخصصة باللغة الفرنسية، وتصف معارضي هذا الفن السيئ بالفاشيين وكان السامع لهذه القناة يتصور أنه في دولة غير عربية، والعجيب كل العجب إذا علمنا أن اليهود الجزائريين هم أول من دشّن لبنة الرأي في المغرب العربي أثناء احتلال فرنسا للمغرب العربي ومهدوا لهذا التيار الفني.

إن تسلط الضوء الغربي والعالمي على الرأي ومن خلال تلميع الشاب خالد والشاب مامي وغيرهما هو في الواقع إحياء لتراث يهودي يريده الاستراتيجيون اليهود متجذراً في منطقة المغرب العربي. ■

صور من التربية القرآنية

التربية بالصحة الصالحة

محاضن الصحة تحتوي حياة المسلم كلها
وتربيته على الإيثارة والتكافل مع إخوانه

محمد السيد



من أجل الوقوف لهذه التيارات، والتصدي لها، لتعود الأجيال إلى سواء السبيل، حاملة هدفها الواضح في الاستمسك بالهوية الخصوصية للأمة، مبتغية من وراء ذلك كله وجه الله تعالى والفوز برضاه في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْلَانِ قُلُوبِهِمْ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (الكهف).

ب - الوسيلة: الوصول إلى ذلك الهدف لا يمكن أن يتم إلا من خلال وسيلة قرآنية محددة ألا وهي المحاضن الصالحة القويمة التي تتعهد غرس الالتزام بالهدف وتنفيذه عملياً: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾، إنها محاضن الصحة الصالحة، التي لا تقتصر على المعنى المحدود لها الذي يفسر بالاصداق المقربين فقط، بل إن القرآن يعني بها كل المحاضن التي يغشاها المسلم، وينقلب إليها في حياته اليومية، من الأسرة إلى المدرسة إلى الأصدقاء وزملاء العمل والجامعة، وغير ذلك، وقد يقول قائل: من أين سنجد الصالحين في كل هذه المحاضن، ومجتمعنا على ما هي عليه من حال التأثر بالتيارات والسلوكيات الوافدة؟

والجواب عن ذلك سهل: إن التغيير يبدأ بدايات صغيرة، بشكل فيها المقتنعون بهذا التوجه زيادة حقيقية، ينضم إليهم فيها كل

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْلَانِ قُلُوبِهِمْ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (الكهف).

هذه آية كريمة تتناول موضوع التربية بالصحة، سنحاول بيان بعض تجلياتها الحياتية:

تعتبر التربية القرآنية عند المسلمين وسيلة وحيدة للوصول إلى هدفهم في إقامة شرع الله، وتحكيمه في شؤونهم جميعها، ولأن المجتمعات الإسلامية في عصرنا ابتعدت - قليلاً أو كثيراً - عن تطبيق هذا الهدف فقد كان لزاماً على المربين المؤمنين أن يلتزموا التربية القرآنية، ويستخرجوا كنوزها ليسيروا بالأجيال إلى التغيير المؤدي للالتزام بالهدف المذكور، وتطبيقه.

ولا شك أن الالتزام بتربية النفوس حسب ما أراد الله لها أن تتربى فردياً وأسياً وجماعياً، هو الذي يقود الناس جميعاً إلى الخروج من دوامة التقليد والدخول في ساحة الخصوصية. ولابد في هذه الحالة أن تكون كنوز التربية القرآنية واضحة المعالم في أذهان المربين، وأن تكون أساليبها وصورها وتفصيلها بينة لديهم، وذلك من أجل أن يقوم البناء على أسس قوية متينة. والصورة الأولى التي تتجلى فيها هذه التربية هي التربية بالصحة الصالحة.

فالتربية بالصحة الصالحة ركن ركين من وسائل التربية القرآنية، لذا تحدث عنه آية سورة الكهف، التي اتجهت اتجاهها ببناء في بيان أهمية هذه الصحة الصالحة في تربية الفرد والمجتمع، وتثبيت المسلم على المبادئ التي آمن بها والتزمها بقوة، كما بينت الآية حاجة المؤمن إلى ممارسة عملية الإيمان ضمن مجتمع ملتزم قوي الالتزام. ولتكون التربية بالصحة الصالحة فاعلة في بناء جيل متمسك بخصوصيته وهويته، فإن العناصر التي تكتمل بها صورة تلك التربية هي:

أ - الهدف: مضت مجتمعنا الحديثة بأجيالها سائرة في منعرجات التقليد غير البصير مسافات بعيدة، ولقد عملت تيارات الفكر التربوي الوافد في سلوك وممارسات وأخلاق أجيالنا عملها التخريبي الواسع، لذا كانت الحاجة ماسة إلى وجود هدف واضح في التربية



إعداد : عبد الحميد البلال

وقفه تربوية

عالم رباني (٢)

يحدثني أحد تلامذة الشيخ الرباني منصور منصور عويس - يرحمه الله - وهو الشيخ عبدالوهاب الفهيد، الذي لازمه مدة طويلة، وتلقى على يديه الكثير من العلوم، يقول: رأيت في الشيخ خصالاً يندر أن تجدها في غيره، ومن ضمن هذه الخصال كرمه، وإكرامه لطلبة العلم، وتكريم كل من يدخل داره بما أفاء الله عليه، بالرغم أنه ليس ذا مال كبير، ويعيش فقط على راتب إمامة المسجد.

يمضي الشيخ عبدالوهاب في حديثه: في كل مرة أدخل بيته لأتلقى على يديه العلم، لا يتركني أخرج وإلا ويعطيني هدية حتى إنه في يوم من الأيام كان قد جاءه وعاء غسل من بلده، وأراد أن يعطيني شيئاً منه قبل مغادرتي، فلما لم يجد وعاء صغيراً يصب لي فيه، أعطاني الوعاء الكبير كله، فلما تمنعت عن أخذه، غضب وأصر على أن أخذه.

وفي يوم آخر، وقبل خروجي بعد الدرس، بحث عما يهديني إياه فلم يجد شيئاً، فأحضر طقمًا جديداً للأواني وأعطاه لي، فقلت له: إنني لا أحتاجه، لكنه كالعادة أصر على أن أخذه.

وفي يوم من الأيام أخبرنا بأنه سوف يتوجه إلى بلده ليقضي الإجازة السنوية بين أهله لمدة شهر، فصبرنا على فراقه، وكنا نعد الأيام في انتظار رجوعه، ولكن الشهر انقضى ولم يعد ودخلنا في الشهر الثاني، وانتهى ولم يعد، ثم في الشهر الثالث والرابع والخامس، ونحن قلقون عليه، ولا ندري ماذا حدث وخشينا أن تنهي وزارة الأوقاف عقده، فاتصلنا بالمسؤولين فيها وأقنعناهم بالتريث قبل اتخاذ أي قرار. ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org



الاستعداد للعيد بذكر الرحيل

ليكن عيدنا أقرب إلى بهاء الطاعة وحسن التدبير منه إلى شؤم المعصية وقبح التبذير

د. زيد بن محمد الرماني

التي تنزل بالناس في أيام الأعياد نتيجة التسابق إلى الإسراف باشكاله المختلفة، وصوره المتنوعة!

ونسي الناس أو تناسوا أن إخواناً في ديار نائية ومناطق بعيدة، بله من يسكن بجوارهم، يعانون من شظف العيش وقلة ذات اليد والمجاعة والفقر والعوز، هؤلاء في أشد الحاجة إلى يد حنون تساعد، وتمسح بدمعتهم، وتفرح قلوبهم، وتبهج أنفسهم.

وعليه: ينبغي أن نكف أيدينا عن التبذير المبالغ فيه في أيام الأعياد، وليكن العيد فرصة للتدبير الرشيد وكذا فرصة للمواساة والتكافل الروحي والاجتماعي.

مأس في العيد

كم من أموال تصرف في هذه الأيام على الملاهي والمناهي والملاعب والملابس والحلوى والمناسبات؟ وكم يتعدى المسلمون في هذه الأيام حدود الأدب بأفعال غير رشيدة، وتصرفات غير سديدة؟

أين من كان لا يفرح بعيد ولا يغيره، إلا بما قدمه من عمل صالح، وفعل خير؟

حكى أن عمر بن عبدالعزيز - يرحمه الله - رأى ولداً له يوم عيد، وعليه قميص ممزق، فبكى - يرحمه الله - فقال له ابنه: ما يبكيك يا والدي؟ قال عمر - يرحمه الله: أخشى يابني أن ينكسر قلبك في يوم العيد إذا رآك الصبيان بهذا القميص، فقال: يا أمير المؤمنين: إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضاه، أو عق أمه وأباه. وإني لأرجو أن يكون الله راضياً عني برضاك، فبكى عمر، وضمه إليه وقبله، ودعا له، فكان أزهى الناس بعده.

وختاماً: لاشك في أننا نستعد للعيد أباءً كنا أو أمهات، أزواجاً أو زوجات، شباناً أو شابات، ولاشك في أننا نهين كل ما يستلزمه العيد من لباس وأكل ولهو ولعب وسفر. فليُصَف إلى ذلك كله استعداد آخر أكرم عند الله تعالى هو الاستعداد ليوم الرحيل.

فلنفتش عن جيراننا وحوائجهم، ونفرج كُرب إخواننا البُؤساء المعدمين المشردين، ونعين الملهوف المحتاج، وندخل السرور على كل قلب.

ليكن عيدنا أقرب إلى حُسْن التدبير منه إلى قُبْح التبذير.

وقد أن أوان ذلك. ■

نكف الآن على أبواب عيد كريم، فغداً يفرح الملايين من شتى أنحاء العالم الإسلامي بعيد الأضحى، ويتزاور الأهل والأصدقاء ويلبس الناس الجديد والجميل من الثياب والحلي.

إن مغزى العيد نفسياً واجتماعياً واقتصادياً كبير وعظيم، بما يضيفه على القلوب من أسس، وعلى النفوس من بهجة، وعلى الأجسام من راحة.

في العيد تقارب القلوب على الود، وتجتمع على الألفة، وفي العيد يتناسى ذوو النفوس الطيبة أضغانهم فيجتمعون بعد افتراق، ويتصافون بعد كدر، وفي ذلك كله تجديد للصلة الاجتماعية بين الناس.

وفي العيد تذكير المجتمع بحق الضعفاء والعاجزين بحيث تشمل فرحة العيد كل بيت، وتعم النعمة كل أسرة، من خلال صدقة الفطر والهدايا.

يقول د. مصطفى السباعي - يرحمه الله - «من أراد معرفة أخلاق أمة فليراقبها في أعيادها، إذ تنطلق فيها السجايا على فطرتها، وتبرز العواطف والميول والعادات على حقيقتها. ولاشك أن في أعيادنا - بحمد الله - بعض مظاهر التعاون الاجتماعي من صدقات ومبررات للبيوت الفقيرة والعائلات البائسة.. بيد أن ذلك - إلى حد ما - قليل بالنسبة لما ينبغي أن تكون عليه أعيادنا، بالنسبة لمظاهر الترف والإنفاق الذي ننفق على ملذاتنا، وفي أسفارنا ولواتنا، فنحن نكتفي بالعطاء القليل مع استطاعتنا أن نبذل الكثير.

ينبغي أن تحقق أعيادنا الأهداف والغايات المشروعة لنحقق مبدأ الأزمة الخيرة، فلا نسرف في لهونا وفرحنا بل نشعر بإخواننا المحتاجين والفقراء، ونواسي المنكوبين، ونقتصد في ضحكنا ولعبنا، ونذكر إخواننا، ومأسيتهم.

للتدبير أم للتبذير؟!

إن الإقبال الشديد على الطعام والشراب واللباس والحلوى والزينة والولائم والمناسبات الباذخة فيه مفاسد دينية ودنيوية فهو يفسد الجسم بالأسقام، ويتلف المال، ويورث الإنسان الهم بالليل، والمذلة بالنهار.

فما أكثر الأحداث المؤلمة والمظاهر المحزنة

الغيبورين على مستقبل الأمة وأجيالها، وكل الذين تفرقهم هوية الأمة، وخصوصيتها.

جـ. أجواء المحاضن: إذا كان الهدف واضحاً ومأخوذاً من كتاب الله تعالى الذي جعل غاية الخلق كامنة في عبادته، والقيام على حراسة دينه قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ﴾ (٥٦) (الذاريات)، تأتي الوسائل والأجواء التربوية القرآنية متساوقة مع الهدف متكاملة معه، متعقدة الشخصية الإنسانية بأجواء تساعد على الترقى، والوصول إلى الهدف.

ففي داخل تلك المحاضن من الصلابة الصالحة في مختلف مجالات الحياة. يعيش الفرد المؤمن:

١. جو الحب في الله، الخالي من كل معنى للأثرة أو الأنانية أو أي أثر للمصالح الدنيوية تخرب تلك العلاقات، إنها محاضن مشحونة بمعاني: «يريدون وجهه» و«رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه»، وفي هذا ما فيه من ارتفاع سامق في العلاقات الإنسانية، وسمو تام، وتنزيه للحركات النفسية، وتنظيف كامل للتوجهات، والأحاديث الداخلية.

٢. جو التواصل الدائم: إنه التناصح المتبادل بين أعضاء المحضن الواحد المقوم للسلوك، والساير به دائماً نحو الارتفاع ودعم الإيجابيات، ونبذ السلبيات، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصِّبْرِ (٣)﴾ (العصر).

٣. جو التكامل والتكافل: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»، فالمؤمنون يتكاملون ويتكافلون، يعضد بعضهم بعضاً ويحمل الأقوياء الضعفاء في حين يدفع الأصحاب بعضهم بعضاً إلى الهاوية في الصلابة غير القائمة على الإيمان. وصدق رسول الله ﷺ، إذ بين لنا مدى أهمية مجالسة الصالحين وصحبته، في تعديل السلوك الإنساني فقال: (في الحديث الصحيح): «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة».

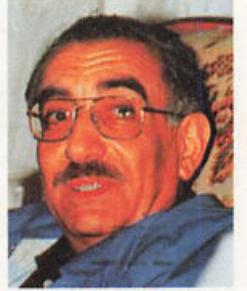
ولقد سافر موسى - عليه السلام - مسافات طويلة من أجل لقاء الرجل الصالح والاستفادة من صحبته في العلم والسلوك، قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مَرْسِي هَلْ أَتَيْتَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا﴾ (الكهف).

فهل يعي الربوب والآباء والدعاة أهمية الأثر الكبير لكون «المؤمن مرآة أخيه»، فيسيرون بالأجيال إلى أجواء محاضن الصلابة الصالحة مؤتمرين بأمر رب العزة: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٢٨). ■

رحلة الحج الأكبر.. خواطر وتأملات (٤)

الحج والتعلم من الأسوة الحسنة

بقلم: منير شفيق (٥)



عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية فاستسقى فقال العباس: يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله ﷺ بشراب من عندها. فقال: اسقني، قال: يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه، قال اسقني، فشرب منه، ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال: اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه - يعني عاتقه - وأشار إلى عاتقه. (البخاري).

الحج والمرأة المسلمة :



ويعجب المرء كيف جعل الإسلام الحج فرضاً على المرأة المسلمة كما على الرجل سواء، بسواء، والعجب هنا لا

ينشأ من المساواة بينهما، فالإسلام ساوى بين المرأة والرجل في كل الفروض والعبادات والمعاملات وفي الأخلاق والمسلوك وفي الثواب والعقاب وفي كل ما كرم به بني آدم. بل في كل ما يتوجب على المسلم أن يكون عليه من مراعاة للقيم الإسلامية، وتحل بالأخلاق الإسلامية. ولو أنه أعفى المرأة من هذه الفريضة الشاقة لما استطاع أحد أن يتهمة بالتمييز، خصوصاً إذا ما احتسب المرء ما في الحج من مشقة وما يحدث فيه من زحام يختلط فيها الرجال والنساء. وهو حال استثنائي بالقياس إلى ما حرص عليه الإسلام من تجنب لمثل هذا الاشتباك في الأماكن العامة أو في العلاقات العامة في الحياة العادية.

ولكن العجب يذهب حين ترى كيف يكون حال الرجال والنساء على حد سواء في أثناء أداء المناسك، فالحال النفسية والأخلاقية والروحية وأنت في الحج تختلف عن تلك التي تكون عليها وأنت في حياتك العادية أو في الأماكن العامة. هنا لا يكون هنك مراقبة الناس وكيف يتصرفون، ولا تلحظ أحداً إلا إذا صدمك عرضاً،

إن من يريد أن يخرج بعبيرة من هذه الرواية الصحيحة عن رسول الله ﷺ وكيف تعامل مع الناس في الحج وفي موقف عظيم الدلالة، فإن أول زاوية يجب أن ينظر منها «أنهم على عمل صالح» فلا يغلب النظر إلى الأمر من زاوية التذمر، أو كثرة النقد، أو التأفف أو الانهيار بالنقد الذي لا يرحم، وصولاً إلى الحديث عن جهل المسلمين وتخلفهم، فالرسول ﷺ - وهو الأسوة والقُدوة والمعلم - يضرب لنا المثل كيف نميز ما هو أساسي وجوهري في الظاهرة التي أمامنا وفي الحج بالذات، عما يمكن أن يعتبر ثانوياً أو هامشياً أو من الهنات الهينيات. ولنعتبر إن لاحظ في تلك الحادثة أن وجهها الرئيس لم يكن «أنهم يجعلون أيديهم فيها» بل «إنهم على عمل صالح». وقد زاد على ذلك الرسول ﷺ فأمر بأن يسقى من حيث يجعلون أيديهم وشرب. وهو أمر قد لا يستطيعه كثير منا لأن الأسوة الموحى له هنا ذهب إلى أبعد من التمييز بين ما هو جوهري وثانوي، فقد ذهب إلى مشاركة الناس شربهم بالرغم من فعلهم الذي لم يستسغه العباس - رضي الله عنه - فالرسول ﷺ حين يأتي أن يميز نفسه وحين يشرب معهم؛ ويقول لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه فكان النهج الذي صنع أمة وأعاد بناءها دون أن يجعل خطأ أو خللاً ثانوياً يطفئ على رؤية ما هي عليه من صلاح وخير في عملها. وهو ما يمكن أن نسميه اليوم الاستناد إلى الإيجابيات، ومن ثم الانتقال منها إلى التصحيح والتحسين ومعالجة النواقص والأخطاء، وهذه من أعظم أسس المنهجية الصحيحة في التربية والتعليم كما في بناء استراتيجية صحيحة في التغيير أي تجميع نقاط القوة والإيجابية وتسلط الضوء عليها والاستناد إليها ومن ثم الانتقال إلى معالجة النواقص والسلبيات وإحداث التغيير المنشود.

من الخطأ العلمي نقل المعايير الغربية بشأن المرأة إلى مجتمعاتنا الإسلامية

لأنك تكون مستغرقاً في أداء العبادة وقد ركزت مشاعرك كلها وفكرك كله على التفرغ إلى الله مغتتماً هذه الفرصة الفريدة التي تجعلك تقف هذا الموقف في تلك المشاعر المقدسة وفي تلك اللحظات. لأنك إذا مررت بها على غير ما يجب أن تكون عليه فيها فهي لن تعود بينما تكون أنت قد كابدت المشقة وضحت من أجل الوقوف في هذا المقام أو ذاك. هنا يمكن أن يقول المرء إن هذا الإحساس الذي ينتابك بأن كل ما تفعله في الحج يراه الله وتكون فيه كل معصية أكبر عند الله من مثيلاتها في أي مكان آخر هو الذي يدخلك في التوحيد أكثر مما عليه حالك من قبل. بالرغم من أنك تؤمن إيماناً عاماً بأن الله يرى كل ما تفعل في سر وعلن. إنك الآن أمام ممارسة عملية واعية وشعورية بأن كل ما تؤمن به تجسده في الحج ويتحول إلى واقع.

لاحظت في تجربتي المتواضعة من خلال الرجال الذين اصطحبوا زوجاتهم معهم أو أمهاتهم، أو من خلال الآلاف من النساء اللواتي افترشن الغبراء والتحفن السماء، أو من خلال من كن يتدافعن وسط الحشود، أن إقبال النساء على تحدي الصعاب والشدائد واندفاعهن وحماستهن في أداء المناسك والاستغراق فيها يكاد يكون أقوى عندهن منه عند كثيرين من الحجاج الرجال، ولم لا؟ قاله سبحانه وتعالى كلفهن بالإيمان والتقوى كما الرجال، وفي حمل رسالة الإسلام كما الرجال. بل أعطاهن من القوة الجسدية (ليس العضلية) والنفسية في الاحتمال والصبر مثل الذي أعطى الرجال وأكثر، ولو بعضلات أضعف فحمل الأطفال وولادتهن وتربيتهن والسهر عليهم والقيام بالكثير من الأعمال المرهقة في البيت وأحياناً في الحقل أو المصانع كذلك، زودهن بقدرة أعلى على الصبر والاحتمال. ولو عدنا المواطن الأكثر أهمية وأساسية بالنسبة إلى الدين وكرامة الإنسان لوجدناها تساوي بين المرأة والرجل أضعاف حقيقة تقسيم وتكامل في الأدوار. ولا يحمل شبهة التمييز بالمعنى الغربي للكلمة. ومن ثم يأتي نقل المعايير الغربية إلى الإسلام خطأ علمياً. لأن التمييز يقوم على الظلم، والإسلام يجعل العدل قبل المساواة لأن المساواة نفسها بلا عدل تتحول في الغالب إلى ظلم، فكيف يقوم التمييز في الإسلام بالمعنى الغربي، والعدل ركن من أركان التنظيم الاجتماعي في الإسلام هذا دون التطرق إلى التقوى والتعاون والتكامل والتواد واحترام كرامة الإنسان.

إن الحج الذي يكثف معنى التوحيد، ومعنى العبودية لله، وعدم الشرك، وعدم الخوف إلا من الله، والارتفاع فوق كل ما يشدك إلى الأسفل ليكثف معنى المساواة بين البشر فلماذا تحرم المرأة من كل ذلك، وهي مكلفة بكل العبادات والفروض قدر استطاعتها، وكذلك الرجل قدر استطاعته؟ ولماذا تحرم من الإسهام بكل معاني الحج بالرغم من المحاذير؟

المهم أن نفهم بالعمق الكافي لماذا فُرض الحج على النساء مع الرجال وبقليل من الرخص، ونأخذ



خوض المعركة المفتوحة حول قضية المرأة وحقوق المرأة وقضايا العائلة والطفل. هنا لابد من أن تصاغ الشعارات الصحيحة حول كل ذلك لأن ترك الميدان للمتغربات اللواتي جعلن من الحركات النسوية في الغرب نموذجهن ورحن يرددن شعاراتها حول المساواة والحرية الجنسية والحقوق المثلية سيكون خطأ كبيراً. ولعل ما حدث في مؤتمر السكان في القاهرة، ومؤتمر المرأة في بكين ثم في نيويورك، ومحاولة فرض ما يسمى باتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة يعطي صورة عن المعركة المفتوحة ضد الإسلام والأمة من خلال هذا الثغر، ومن ثم يؤكد الحاجة إلى دخول المعركة من مواقع المرجعية الإسلامية، كما يزيد من مسؤولية المسلمات اللواتي يلعبن دوراً متقدماً في صفوف النساء المسلمات الذاتيات عن الإسلام والأمة والمرأة المسلمة أن يلتفتن أكثر إلى دراسة المشكلات التي تعاني منها المرأة في بلادنا لكي يأتي العلاج لمدواة مشكلات حقيقية ملموسة، وليس مشكلات مطروحة من قبل المتغربات اللواتي يرسمن صورة متخيلة عن واقع المرأة المسلمة ويبينن عليها المواقف ويستوردن الشعارات.

من ينظر في الحج إلى جموع النساء الفقيرات اللواتي يراهن محرومات حتى من الخيام ووسائل النقل في الحج، وبالرغم مما يبذل من جهود للتخفيف عنهن وعن الرجال الذين من طبقتهم يستطيع أن يرى بعضاً من المشكلات التي تجب معالجتها في العالم الإسلامي مثل قضايا الفقر والبطالة فضلاً عن مساكن تسيء للنساء يأتي بها الرجال، وهي مخالفة للإسلام. وإن لحاظ النشاط التي تبديها النساء في الحج وما يتحلن به من وعي وعزيمة وإيمان ليفرض أن نخيل أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه في نهضة الأمة وفي الرد على أعدائها. أو بكلمة أخرى أنه مشهد يكشف عما تختزنه الأمة من قوة وإمكانات كشفاً يبرز عظمة الأمة رجالاً ونساءً وهم في رحاب الحج.

الحج والناس

يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ (البقرة: ١٩٩) وقد كانت قريش تفيض من المزدلفة والناس من عرفة تكبيراً وتمييزاً عن الناس فجعلها الرسول ﷺ من عرفة عندما أمر بالإفاضة مع كل الحجاج، بلا استثناء، من عرفة إلى المزدلفة وفقاً للأمر القرآني. فسنة رسول الله ﷺ أوقفت الميز بين قريش وعامة الناس. وقد شعرت القبائل الأخرى بعظمة هذا القرار أو الحكم، وما حمله من أبعاد تتعدى الحج نفسه، ممتدة إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله، فلا أحد مهما علا شأنه يفيض من مكان غير الذي يفيض منه الناس.

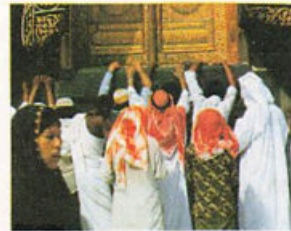
إنه درس بليغ وفيه عبر كثيرة وقد كان الحج له مكنياً، وبقي مذكراً به وسبق إلى أيد الدهر ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس فاتمم لستم أفضل من الناس ياسرة قريش، ويا قريش كلها. وهذا ما

المرأة حين تتحجب اليوم تكون. بعد أداء واجب الطاعة لله. كأنها لبست درع القتال.. فقد تحول الحجاب عنواناً لمعركة

في الحج كان بعيداً عن صورة الذي يذهب إلى صومعة ليتعبد فانت في قلب الأمة كما لم تكن يوماً.

وبالمناسبة لابد من وقفة مع الذين يروجون أن الحجاب وانتشاره يعودان لأسباب تتعلق بقهر المرأة واضطهادها، أو اعتبار الحجاب بحد ذاته قهراً للمرأة.

يكفي هؤلاء لو يأتون ويرون النساء كم يكابدن وكم يكافحن حتى يصلن إلى الحج ويشاركن فيه ثم يرونهن مستبشرات في مشاركتهم غير عابئات بمشقة أو تعب. عندئذ لن يحترم نفسه لو سأل عن القهر الذي يفرض على المرأة المسلمة لتلبس حجاباً، ثم أين القهر الذي يمارسه الحجاب ضدها، وهي تقدم على هذه الشعيرة غير هيأة، وتخوض في الجموع والحج والستر يشعراها بالقوة والحصانة ويسمحان لها بالانطلاق. فلولاها لما امتلكت كل هذه الحرية في أداء فريضة الحج. وهذا لا ينطبق على الحج فقط ولكنه في الحج يحمل معناه المباشر الظاهر للعيان.



وتشاه الأقدار أن يصبح حجاب المرأة المسلمة في هذا العصر حين ترتديه فهو أداء لطاعة عبادية، والتزام

لباس محتشم كما أصبح يمثل تحدياً للتغريب والهيمنة، ومحاولة مصادرة هوية الأمة. لقد تحول في حد ذاته إلى عنوان معركة. فالمرأة أو الفتاة حين تتحجب اليوم تكون بعد أداء واجب الطاعة لله تعالى كأنها لبست درع القتال الذي كان للمجاهدين والفرسان بالأمس. فهو يقيها السهام الطائشة فعلاً، والمنطقة من أعين طائشة فعلاً. ويحصنها من سخافة الركض وراء الموضة، وتحويل المرأة إلى سلعة أو أداة استهلاك للمظاهر، أو نهبا لكل ما يلفت النظر لا إلى ذكائها أو علمها أو أخلاقها أو حسن دينها أو إلى شخصيتها المحترمة، وإنما إلى ما يظهر من مفاتن الجسد ليس إلا. وبهذا يكون الحجاب قد أدخل من ترتديه معركة التحدي الحضاري والثقافي، وتحدي التبعية الثقافية والحضارية.

إن المرأة المسلمة اليوم تتحمل مسؤولية الوقوف على ثغر من أخطر الثغور التي يحاول التغريب أن يأتي الإسلام منها، إلى

منه العبر ونقدته وتقديره، ونفحم من يتخربصون على الإسلام في "قضية المرأة".

لقد لفتني في الحملة التي كنت فيها إصرار عدد من النساء على رمي الجمرات متجاوزات الترخيص الذي أعطي لهن بسبب اشتداد الزحمة الخائفة. فبعضهن أوكن أزواجهن، ولكن اشترطن أن يقتربن من مكان رمي الجمرات، فإذا وجدن الفرصة ممكنة ولو بعناء معقول، ومن خلال فرج في الزحام قد تبدو، سحب التوكيل ورمين الحصيات بأنفسهن. وهذا ما حصل.

المرأة المسلمة والتحدي التغريبي

بعد أن عدت من الحج رحت أفكر طويلاً بالمغزى وراء فرض الحج على المرأة كما على الرجل. قطعاً ليس الأمر هنا بلا مغزى. وإذا نظرنا إليه اليوم فسنجد أنه يحمل مغزى معاصراً، كما كان الحال في زمن الرسالة، وفي كل عصر، كأنه يريد أن يقول انظروا إلى حشود النساء المسلمات في الحج وياهاو بهن العالم المعاصر. ثم تأملوا أي نموذج يقدمه الإسلام للمرأة التي اعتبر الحج بمثابة الجهاد بالنسبة إليها حتى لا يكون للرجال عليهن فضل الجهاد بالسيف، وهن غير قادرات عليه في ظروف القتال بالترس والسيوف والرمح حيث كانت الكلمة الأولى لقوة العضلات. هذا وقد عرف التاريخ الإسلامي منذ معركة بدر نساء شاركن في ميدان الجهاد القتالي كذلك.

ومن هنا كان الحج بالنسبة إلى المرأة له فضل الجهاد زيادة عن فضله بالنسبة إلى الرجال. الأمر الذي يعني تشجيعاً إضافياً للمرأة لكي تقوم بفريضة الحج والتي يمكنها أن تقوم بها حتى دون إذن زوجها أو إذا منعها عنه. كما يعني امتيازاً للنساء حين يحرم الرجال من الجهاد بالسيف.

يجب أن نلاحظ هنا أن موضوع المرأة والرجل في المنظومة الإسلامية لا يمكن ولا يجوز أن يفهم أو يبحث ضمن مقاييس النظرة الغربية لهذا الموضوع. فنحن هنا أمام مفاهيم مختلفة جوهرياً للمساواة وللعدل وللحقوق، وأمام ربط لا يدركه الغرب بين عقيدة التوحيد والإيمان والتقوى والتعاون والتكافل والحب والتواد والأخلاق والقيم من جهة، والمسائل المتعلقة بالمساواة والحرية والعدل والحقوق والقوانين من جهة ثانية.

لم أستطع وأنا أشاهد النساء المسلمات يتحركن بكل تلك العزيمة، وكل ذلك الإيمان بين الرجال وسط الزحام، أو وهن يكابدن مشاق الحج، ولا سيما النسوة اللواتي يشاركن فقراء الحجاج ممن اصطحبوهن من بعولتهن وأبائهن وإخوانهن وأبنائهن، حيث مشاق الحج والصعوبات أكبر، إلا أن أفكر بما يمكن أن تفعله الأمة حين تضم كل صفوفها رجالاً ونساءً، في بناء ذاتها، ومقارعة أعدائها وتحقيق نهضتها.

وكما قلت سابقاً كنت عندما بدأت رحلة الحج مصمماً على نسيان السياسة وعدم التفكير في هموم الأمة لكي التفت إلى العبادة فقط، صافي الذهن، منقطعاً عن العالم الخارجي؛ ولكن ما عشته

تفرض ركب الحافلة المريحة، أو تقتدر في طعامك لأنك إن فعلت وأنت قادر تخطي، كما تخطي حين تغرق في النعيم ولا تحس بالأم الناس ولا مكابذاتهم ولا حقوقهم، ولا تحترمهم وتسمع لصوتهم، ولا تعترف بأن الإسلام يجمعك بهم تحت عقيدة التوحيد ورباط الأخوة الإسلامية، ووحدة الأمة، بل حين لا تباهي بهم في الحج كل العالمين.

يجب أن نستذكر هنا الحديث الشريف: عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ رأى شيخاً يهادي (يمشي) بين ابنه قال ما بال هذا؟ قالوا نذر أن يمشي. قال إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني. وأمره أن يركب (البخاري).

إن التأمل في هذا الحديث الصحيح والاعتبار به يوصلان المسلم إلى التوازن وهو يتناول الإحساس بما تعانيه الجموع الفقيرة في حجبها من خروجها من بيتها إلى عودتها إليه وهي الغنية في إيمانها وإسلامها حين تعاني ما تعاني في سبيل أداء هذه الفريضة.

* * *

وبعد فاذكر أن أحد الحجاج ممن ربطت بيني وبينهم صداقة قال لي سنرى ما سكتب عن الحج فقلت له لماذا أكتب؟ ولا أعرف ماذا أكتب؟ ولا أدري إن كنت ساكتب فكل ما أشعره، وكل ما أراه يعجز أمامه قلبي المتواضع فقد كنت أعيش تلك الأيام لحظة بلحظة وأشعر أنني أسير حبيباً وهيبتها، فاللحظة هنا تفرض نفسها عليك فكيف يمكن أن تحاول امتلاكها بفكرة أو تنتقل بها إلى عالم الفكر، فعندما تنظر إلى الكعبة في تلك الأيام المهيبة، وتتأمل ما تفعله بنفسك وقلبك وعقلك. فيخطر ببالك السؤال: كيف يمكن لهذا البيت المتواضع في حجمه وفي بساطته أن يكون كعبة تنشئ إليها قلوب ألف وثلاثمائة مليون مسلم يتجهون إليها بصلاتهم وأفئدتهم. وكيف يفعل كل ذلك، وكيف يمكن أن يترجم كل ذلك من خلال وصف شاعر، أو حتى لو كان من هزته رؤية الكعبة، أكبر شاعر أو قاص أو كاتب، فسيظل الموصوف والناس من حوله فوق الوصف، وأحسب أن هذا ينطبق على كل ما يمكن أن تشهد في مناسك الحج وما يمكن أن تحسه أو تفكر فيه.

فيا لهذا الحج كم يحمل من أبعاد وكم يترك من أثر، وكم يفعل في الروح والنفس والعقل. فكيف لا أكتب عنه وأنا أعلم أن ما أكتب لا يوفي الذي أكتب عنه حقه. ولكن عذري أن ما من أحد يستطيع أن يوفيه حقه وإنما بعض حقه وكفى ذلك سداداً لدين لا يوفي إلا جزء منه. ولعل في مأزق الكتابة وتقصيرها هنا عذراً أو لعل في الاجترار عليها بعض العزاء والجزاء إذا عادت بفائدة ولو على قارئ واحد.

وكلمة أخيرة، لقد شعرت بسعادة غامرة في كل الأيام التي قضيتها في مكة ومنى وعرفة والمزدلفة، سعادة لم أعرف مثلاً منذ عشرات السنين هذا إن عرفت مثلاً قط!

سعادة مازلت أحس بها، فقلبي منذ أن حججت حتى اليوم فرح... فرح... يكاد يطير فرحاً. ■

ليس للنخبة التي تريد أن تستقيم مع دينها وكرامتها وتكون في خدمة وطنها إلا الالتحام مع جماهير الأمة.. مع البسطاء والفقراء

للإسلام، وأين؟ في فريضة الحج حيث يتجلى إسلام المسلم في أروع صورة، وكيف؟ في ظروف قاسية وصعبة وذات مشاق لا يعرف كنهها من يحظى بالحج المريح أو من يحيا حياة مريحة. وهذا لا يراد منه التجريح في من أنعم الله عليه بالراحة في حياته وفي حجهم اللهم لا حسد ولا إساءة وإنما هو التشديد على ألا يحجب ذلك رؤية عمق الإسلام في جماهير الأمة الغفيرة فتعامل باحترام وتخابط باحترام. والأهم أن توضع بها الثقة لحمل المشروع الإسلامي لأنها إن لم تفعل فمن ذا يحمله؟ أو من ذا الذي يستطيع أن يدخل ميزان القوى ليؤثر فيه غير الكثرة الكاثرة من الأمة، وهذه الكثرة الكاثرة هم أولئك.

أقارن الآن بين جماهير الأمة كما بدت لي في الحج، وعلى التحديد القاعدة الشعبية العريضة من جهة والنخب من مثقفين وميسورين من جهة أخرى. وقد تسألت: لماذا تبقى غالبية الأمة بعيدة عن الغزو الثقافي التغريبي، وبعيدة عن أن يؤثر فيها عبر وسائل الإغراء؟ لأن إغرامها غير مطلوب من قبل أعداء الأمة ولا بطل النهب والاستغلال والحصول على أقصى الأرباح. وإذا ما ازدادت فقراً ازداد لجوؤها إلى الإسلام.

وإذا ما عولمت بالقهر والسوط فهل من ملاذ غير الإسلام؟ أما النخب فهي المعرضة للإغراءات المختلفة، وكثير منها إلا من رحم ربي، شديد الهشاشة أمام المال والمنصب والشهرة والسلطة، مما يجعلها أرضاً خصبة للإغراءات الآتية حتى من الخارج، خذوا مثلاً عدداً من المنظمات غير الحكومية، أو إغراءات الداخل كذلك، خصوصاً إذا كان من يده الأمر في الداخل معوجاً، كما أن النخبة أشد تعرضاً لخطر التهميش والإنقار والمطاردة حين «تستقيم»، والخسائر عند التعرض للقمع والاضطهاد أكبر. وهذا غير حال الأغلبية التي لا يمكن تهديدها بالتهميش والإنقار والمطاردة في رزقها. فمن كل ذلك عندها ويزيد، ولهذا ليس للنخبة التي تريد أن تستقيم مع دينها وأوطانها وكرامتها إلا الالتحام بهذه الجماهير، بعد الاتكال على الله وعدم الإشراك به أو الخوف مما ومن عداه.

الحج المريح

أما النقطة الثانية فإن تحسسك بما يكابده فقراء المسلمين وما يلقونه من شدة لا يعني أن تفعل كما يفعلون إذا كنت قادراً على جعل حجك مريحاً، فالإسلام لا يطلب منك - كما يتصور بعض المغالين، أو كما كان يفعل في عالم اليسار بعض اليساريين، أن تنام في العراء أو تمشي حافياً أو

يجب أن يعتبر به كل من ينهج نهج قريش الجاهلية. أما أنتم أيها الناس فقد كرمكم وأعزكم هذا النص، وجعل ما تفعلونه مقدماً على من حسبوا أنفسهم أسياكم وسراكم. فأمر الله المسلمين نبياً وصحابة وعامة المسلمين أن يفيضوا مع الناس ومن حيث أفاض الناس.

ولعل في هذه الآية ضرباً للكبرياء والغرور والميز ضد الناس من جهة، ولعل فيها من جهة أخرى حثاً على احترام الناس، وعدم العلو عليهم، ولنتذكر أن أكثرية الناس هي عامتهم وفقراؤهم وكسبتهم فهم جديرون بأن يخاطبوا بالاحترام، احتراماً باعتبارهم جمهور المسلمين، واحتراماً باعتبارهم القاعدة المتينة التي يقوم عليها الإسلام وباعتبارهم مشمولين بتكريم الله لبني آدم، ولكونهم حين يحمى الوطيس أكثر من يقدم الشهداء والتضحيات وهم أكثر من يلقى المشقة في الحج. وهم الذين يجعلون الحج مليونياً ويعطونه كل هذا الزخم وتلك المهابة، وأخيراً هم الخزان للتاريخ الإسلامي والقيم الإسلامية.

الجماهير الغفيرة الفقيرة



يقول الله تعالى: ﴿فَالْهَيْكَمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْمَاُ وَبَشَرٌ الْمُخْبِتِينَ (٣٤)﴾ الذين إذا ذكروا

الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمين الصلاة وما رزقهم ينفقون (٣٥) (الحج).

لنكم هو المعيار في الحكم على المسلمين. بيد أن النقطة التي يراود التشديد عليها عند هذا الحد: أن ندرك معنى قوة الإسلام في هذه الجماهير الغفيرة، الفقيرة مادياً، والغنية بما تحمله من إسلام والتي تشملها البشرية الموجهة للمخبتين والصابرين والمقيمين الصلاة والذين ينفقون مما رزقهم الله. ولولا ذلك ما وجدت أمانك تسابقك على الخير وتنافسك في وجل القلب عند ذكر الله.

بل ينبغي لك أن تلاحظ صدق إيمانها، وهي أمانك وتحترم ما يعتلج في أعماقها وما يكتنزه وعيها من قيم الإسلام وتعاليمه ولأن الكثيرين من بينها مثلهم مثل «الأسعث الأغبير»، الأمر الذي يوجب تصحيح أفكارنا حول هذه الجماهير. وتقويم نظرنا إليها ونحن نطل عليها من عل بسبب علم أو ثقافة أو جاه أو مال حصلنا عليه، فننتخلي عن الأحكام الظالمة التي تصفها بالجهل والغباء أو التخلف أو تسميها الداهماء.

فكيف تصح هذه الأحكام مع كل هذا الإسلام الذي تحمله هذه الجماهير ومع كل هذه الممارسة



﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

من قصص الحج

حين خشع قلب التركماني.. وكيف استعاد الخراساني ماله ؟



« قصد البيت الحرام لأداء أعمال مخصوصة في زمن مخصوص، لمن استطاع إليه سبيلاً، هذا هو الحج، الركن الخامس من أركان الإسلام، الذي فرضه الله تعالى على كل بالغ عاقل مستطيع.

يقول عز وجل: ﴿الحج أشهر معلومات﴾ (البقرة: ١٩٧). ويقول تعالى: ﴿وأتوا الحج والعمرة لله﴾ (البقرة: ١٩٦)، ويقول سبحانه: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ (آل عمران: ٩٧)، ويقول جل ذكره: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ (الحج: ٢٧).

وعن الحج المبرور يقول رسول الهدى ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (متفق عليه)، ويقول الرسول الكريم: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (متفق عليه).

إن لفريضة الحج، وفي موسمه وأيامه، من الروائع والفضائل ما يعجز المرء عن وصفه، بيد أنه يمكن إيراد بعض المواقف والقصص، لاستجلاء الدروس والعبر.

بين عمر وعبدالله

يقول أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه -: «حججنا مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في أول خلافته، فدخل المسجد الحرام حتى وقف على الحجر ثم قال: إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبّلتك. وعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن

رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة، فسلم عليه عبدالله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه، وأعطاه عمامة كانت على رأسه، قال ابن دينار: فقلت له: أصلحك الله! إنهم الأعراب وهم يرضون باليسير، فقال عبدالله بن عمر: إن أبا هذا كان ودّاً لعمر بن الخطاب، وإني سمعت رسول الله يقول: «إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه».

ومن هاتين القضيتين نفهم كيف يكون التأسي والافتداء برسول الهدى ﷺ وكيف يكون برّ الوالدين بعد موتهما، ويا لها من دروس.

وحكي عن معروف القاضي أن الحبيج كانوا يجتهدون في الدعاء وفيهم رجل من التركمان ساكت لا يحسن أن يدعو، فخشع قلبه وبكى فقال بلغته: «اللهم إن كنت تعلم أنني لا أحسن شيئاً من الدعاء، فأسألك ما يطلبون منك بما دعوا» فرأى بعض الصالحين في منامه أن الله قبل حج الناس بدعوة ذلك التركماني لما نظر إلى نفسه الفاقة والعجز.

ابن القيم.. وابن الجوزي

وقال ابن قيم الجوزية - يرحمه الله -: «عندما كنت مقيماً بمكة، كان يعرض لي آلام مزعجة بحيث تكاد تنقطع الحركة مني، وذلك في أثناء الطواف، وغيره فأبادر إلى قراءة الفاتحة، وأمسيح بها على محلّ الألم فكانه حصاة تسقط، جرّبت ذلك مراراً، وكنت أخذ قدحاً من ماء زمزم، فأقرأ عليه الفاتحة مراراً فأشربه فأجد من النفع والقوة

ما لم أعهد مثله في الدواء».

نعم، الناس دون رحمة الله تعالى عاجزون، ضعفة، فقراء مرضى، وبقوة الإيمان وصحة اليقين، والاعتماد عليه عز وجل تلبى الدعوات، ويشفى المرضى.

قال ابن الجوزي - يرحمه الله -: «حدثت أن بعض التجار قدم من خراسان ليحجّ فتأهب للحج، وبقي من ماله ألف دينار لا يحتاج إليها، فقال إن حملتها خاطرت بها وإن أودعتها خفت جحد المودع، فمضى إلى الصحراء فرأى شجرة خروع، فحفر تحتها، ودفنها، ولم يره أحد ثم خرج إلى الحج وعاد، فحضر المكان فلم يجد شيئاً فجعل يبكي ويلطم وجهه، فإذا سئل عن حالته، قال: الأرض سرقت مالي! فلما كثر ذلك منه قيل له: لو قصدت عضد الدولة فإن له فطنة، فقال: أويعلم الغيب؟ فقيل له: لا بأس، فقصدته، فأخبره قصته. فجمع الأطباء وقال لهم: هل داوئتم في هذه السنة أحدًا بعروق الخروع فقال أحدهم: أنا داويت فلاناً، وهو من خواصك، فقال: عليّ به فجاء فقال له: هل داوئتم في هذه السنة بعروق الخروع؟ قال: نعم، قال: من جاءك به؟ قال فلان الفراش، قال: عليّ به، فلما جاء قال: من أين أخذت عروق الخروع؟ فقال من المكان الفلاني، فقال: اذهب بهذا معك فأره المكان الذي أخذت منه، فذهب معه بصاحب المال إلى تلك الشجرة، وقال: من هذه الشجرة أخذت، فقال الرجل: ههنا والله تركت مالي، فرجع إلى عضد الدولة فأخبره، فقال للفراش: هلمّ بالمال، فتلكأ، فأوعده وهدده، فأحضر المال.

يا لها من فراسة، وفطنة، وذكاء، وحذق، ولله در عضد الدولة.

العائن.. وصاحب الفاقة

يقول أبو عبدالله الساجي - يرحمه الله - كنت في بعض أسفاري للحج، وأنا أركب ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن، قلماً نظر إلى شيء إلا أتلّفه، فقيل لأبي عبدالله: احفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي من سبيل، فأخبر العائن بقوله، فتحين غيبة أبي عبدالله فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة، فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبدالله فأخبر أن العائن قد عانها، وهي كما ترى، فقال: دلوني عليه، فدل فوقف عليه، وقال: «بسم الله حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس، وبرّت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه» فأرجع البصر هل ترى من فطر (ع) ثم أرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسباً وهو حسير (ع) (الملك). فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لا بأس بها.

أين هذا العائن، وأمثاله من هدي رسول الله ﷺ القائل: «إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يعجبه، فليدع بالبركة، فإن العين حق».

الإجابة للشيخ
يوسف القرضاوي
من موقع:
islam-online.net



يجوز للأبناء أداء الحج عن آبائهم

● والدي ووالدي قد فارقا الحياة، ولم يؤدبا فريضة الحج، فهل يجوز لي أن أنيب عنهما أحداً في تأدية هذه الفريضة؟

○ الأصل في العبادات، وبخاصة العبادات البدنية، أن يؤديها المرء بنفسه إن أمكن، وإلا يؤديها أولاده من بعده، فقد قال ﷺ: «إن أولادكم من كسبكم»، وولد الإنسان جزء منه، وهو جزء من عمله، ويعتبر امتداداً له بعد وفاته، كما جاء في الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم، والبخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة).

فالولد الصالح امتداد لحياة أبيه ووجوده. ومن هنا يجوز للأبناء أن يؤديوا الحج عن آبائهم. فإذا لم يؤديه أمكنهم أن يوكلوا من يؤديه عنهم، وقد سألت امرأة النبي ﷺ أن أباهم أدركته فريضة الله في الحج شيئاً كبيراً لا يستطيع أن يستقل على الرحلة، ومات، ففتحت عنه؟ قال: «نعم، حجي عنه». وامرأة أخرى - كما ورد في حديث ابن عباس - سألت النبي ﷺ: أتجج عن أمها وقد نذرت أن تحج لله وماتت؟ فقال: «حجي عنها، أرايت لو كان عليها دين، أكنت قاضيتها؟»، قالت: نعم. قال: «فأقضوا. فالله أحق بالوفاء». وفي رواية: «فدين الله أحق أن يقضى».

فكما أن للولد أن يقضي دين أبيه في الشؤون المالية، كذلك الأمر في هذه الشؤون الروحية، وشؤون العبادة، فتستطيع البنت، ويستطيع الولد، أن يحج عن أبيه، أو على الأقل يوكل من يحج عنه، على أن يحج عنه من بلده، أي من البلد الذي عليه أن يحج منه، فإذا كان من قطر مثلاً فإذا وكل أحداً، فليحج من قطر لا من سواها، وإذا كان من الشام يحج من الشام، وهكذا... إلا إذا عجزت مالية المتوفى - إذا كان سيحج من ماله - فمن حيث أمكن تحقيق هذا.. فإذا كان الولد هو الذي سيوكل من يحج من ماله الخاص، فعلى حسب ما يمكن من ماله؛ ومن حج عن الغير، فيشترط أن يكون قد حج عن نفسه أولاً. ■

شروط الأضحية

● هل يجوز التضحية بالخروف الصغير (الطلي) وبالخروف المقطوع الأذن، أو المكسور الرجل؟

○ يشترط في الأضحية شروط ينبغي أن يلاحظها ويراعيها من يريد التضحية، فيشترط بالنسبة لعمر أو سن الأضحية بالنسبة للضأن وهو الخروف أن يكون بتعبير الفقهاء جذعة أو أكبر من الجذعة في الخروف، والجذعة على رأي المالكية والشافعية ما بلغ سنة، وعند الحنفية والحنابلة ما أتم ستة أشهر.

ويشترط كذلك في الثني في المعز وهو الغنم أن يتم سنة فاكثر، ويشترط في البقر أن يتم سنتين فاكثر، ويشترط في الإبل أن تتم خمس سنين، وهذا مبني على قول النبي ﷺ «لا تذبحوا إلا مسنة - ثنية - إلا أن يعسر عليكم، فتذبحوا جذعة من الضأن» (صحيح مسلم ١٥٥٥/٣).

كما يشترط في الأضحية أن تكون سليمة من العيوب، ومن العيوب أن تكون مقطوعة أكثر الأذن فهذه لاتجزئ التضحية بها، وكذلك مقطوعة اللسان كله، أو العرجاء واضحة العرج بحيث تختلف عن غيرها في المشي معهم، وكذلك العوراء وغير ذلك من العيوب وهي كثيرة. ■

أفضل الأضاحي

● هل يجوز أن تكون الأضحية من البقر؟ وما أفضل ما يضحى به؟

○ نعم يجوز التضحية بالبقر، لأن البقر من الأنعام، والتضحية تجوز بأي نوع من الأنعام وهي حسب الأفضلية كالتالي: الإبل ثم البقر ثم الغنم ولايجوز غير الأنعام في الأضحية والعقيقة والهدى.

قال تعالى: ﴿وَذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ (الحج: ٢٨). وقال تعالى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ (المائدة: ١) والأفضل في تذكية الأنعام أن تحرر الإبل وتذبح البقر والغنم. ■

استقبال القبلة عند الذبح

● عندما نقوم بذبح الأضحية أو غيرها، هل يجب أن نوجه وجهها للقبلة؟ وهل يجب أن نضع على جنبها الأيمن أم الأيسر؟

○ لايجب ذلك وإنما يستحب أن يستقبل الذابح القبلة، ويكون منحرف الذبيحة جهة القبلة. كما يستحب وضع الذبيحة على شقها الأيسر. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

لا تجب على الفقير

● هل تجب الأضحية على الشخص ولو كان فقيراً؟

○ الأضحية سنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء وذهب أبوحنيفة إلى أنها واجبة، والأولون استدلوا بقول النبي ﷺ «إذا دخل العشر، وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره ولا من بشره شيئاً» (مسلم ١٥٦٥/٣) فقله صلوات الله وسلامه عليه «وأراد أحدكم» إشارة إلى تفويض الأمر إليه، ولو كانت الأضحية واجبة لم يفوضه. واستدل الحنفية بقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر) فالأمر هنا مطلق فيحمل على الوجوب، وأما من عجز عن قيمتها لفقره فإنها لاتجب عليه. ■

الجلد.. لا يباع

● هل يجوز بيع جلد الأضحية؟

○ الفقهاء متفقون على عدم جواز إعطاء الجزار جلد الأضحية واعتباره أجره.. على الذبح لكنهم اختلفوا في حكم بيع جلد الأضحية فذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - إلى عدم جواز بيعه. ■

جدد إيمانك في أفضل أيام السنة:

عشر الأضحي: فرصة ثمينة للمشغرين إلى الله تعالى

من مواسم الطاعة العظيمة العشر الأول من ذي الحجة التي فضّلها الله تعالى على سائر أيام العام فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله منه في هذه الأيام العشر». قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء» (أخرجه البخاري ٤٥٧/٢).

وعنه أيضاً - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «ما من عمل أزكى عند الله عز وجل، ولا أعظم أجراً من خير يعمل في عشر الأضحي» قيل: ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» (رواه الدارمي ٣٥٧/١ وإسناده حسن كما في الإرواء ٣/٣٩٨).

فهذه النصوص وغيرها تدلّ على أن هذه العشر أفضل من سائر أيام السنة من غير استثناء شيء منها، حتى العشر الأواخر من رمضان. ولكن ليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل لاشتغالها على ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، وبهذا يجتمع شمل الأدلة (انظر تفسير ابن كثير ٤١٢/٥). وقد جاءت فضيلة هذه العشر من أمور كثيرة منها:

١ - أن الله تعالى أقسم بها: والإقسام



بالشيء دليل على أهميته، وعظم نفعه، قال تعالى: ﴿والفجر ١ وليالٍ عشر ٢﴾ (الفجر)، قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف: «إنها عشر ذي الحجة». قال ابن كثير: «وهو الصحيح» (تفسير ابن كثير ٤١٣/٨).

٢ - أن النبي ﷺ شهد بأنها أفضل أيام الدنيا كما تقدّم في الحديث الصحيح.

٣ - أنه حث فيها على العمل الصالح: لشرف الزمان بالنسبة لأهل الأمصار، وشرف المكان - أيضاً - وهذا خاص بحجاج بيت الله الحرام.

٤ - أنه أمر فيها بكثرة التسبيح والتحميد والتكبير كما جاء عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد» (أخرجه أحمد ٢٢٤/٧ وصححه إسناده أحمد شاكر).

٥ - أن فيها يوم عرفة، وهو اليوم المشهود الذي أكمل الله فيه الدين، وصيامه يكفر أثم سنتين، وفيها أيضاً يوم النحر الذي هو أعظم أيام السنة على الإطلاق، وهو يوم الحج الأكبر الذي يجتمع فيه من الطاعات والعبادات ما لا يجتمع في غيره.

٦ - أن فيها الأضحية والحج. ومن هنا فإن من الأعمال الفاضلة التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها في عشر ذي الحجة:

١ - الصيام: فيسن للمسلم أن يصوم تسع ذي

الحجة؛ لأن النبي ﷺ حث على العمل الصالح في أيام العشر، والصيام من أفضل الأعمال. وقد كان النبي ﷺ يصوم تسع ذي الحجة. فعن هنيذة بن خالد عن أمراته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: كان النبي ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر. أول اثنين من الشهر وخميسين» (أخرجه النسائي ٢٠٥/٤، وأبو داود، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٤٦٢/٢).

٢ - التكبير: فيسن التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح أيام العشر. والجهر بذلك في المساجد والمنازل والطرق وكل موضع يجوز فيه ذكر الله إظهاراً للعبادة، وإعلاناً بتعظيم الله تعالى.

٣ - أداء الحج والعمره: قال رسول الله ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

٤ - الإكثار من الأعمال الصالحة عموماً:

لأن العمل الصالح محبوب إلى الله تعالى، وهذا يستلزم عظم ثوابه عند الله تعالى. فمن لم يمكنه الحج فعلياً أن يعمر هذه الأوقات الفاضلة بطاعة الله تعالى من: الصلاة، وقراءة القرآن، والذكر والدعاء، والصدقة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من طرق الخير وسبل الطاعة.

٥ - الأضحية.

٦ - التوبة النصوح: مما يتأكد في هذه العشر التوبة إلى الله تعالى والإقلاع عن المعاصي وجميع الذنوب.

إن إدراك هذا العشر نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على العبد، يقدرها حق قدرها الصالحون المشغرون. وواجب المسلم استشعار هذه النعمة، واغتنام هذه الفرصة، وذلك بأن يخص هذا العشر بمزيد من العناية، وأن يجاهد نفسه بالطاعة. وإن من فضل الله تعالى على عباده كثرة طرق الخيرات، وتنوع سبل الطاعات ليدوم نشاط المسلم، ويبقى ملازماً لعبادة مولاه. ■

للشيخ عبد العزيز بن باز. يرحمه الله. من موقع: binbaz.org.sa

حجة النبي ﷺ

الصلاة والسلام على خير الوجوه وأكملها، ونشهد له بذلك كما شهد له صحابته - رضي الله عنهم وأرضاهم -.. وقد بين عليه الصلاة والسلام مناسك الحج وأعماله بأقواله وأفعاله. وكان خروجه من المدينة في آخر ذي القعدة من عام عشرة، محرماً بالحج والعمره قارئاً من ذي الحليفة، وساق الهدي عليه الصلاة والسلام، وأتى مكة في صبيحة اليوم الرابع من ذي الحجة ولم يزل يلبي من الميقات من حين أحرم من ذي الحليفة بتلييته المشهورة: لبك اللهم لبيك، لبك لا شريك لك لبك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، بعدما لبى بالحج والعمره.. عليه الصلاة والسلام.

وكان قد خير أصحابه في ذي الحليفة بين الأنساك الثلاثة، فمنهم من لبى بالعمره ومنهم من لبى بهما، وكان ﷺ يرفع صوته بالتلبية، وهكذا أصحابه - رضي الله عنهم - ولم يزل يلبي حتى

حج عليه الصلاة والسلام حجة الوداع، وشرع للناس المنسك بقوله وفعله، وخطب بهم في حجة الوداع في يوم عرفة خطبة عظيمة ذكرهم فيها بحقه سبحانه وتوحيده، وأخبرهم فيها أن أمور الجاهلية موضوعة، وأن الربا موضوع، وأن دماء الجاهلية موضوعة، وأوصاهم فيها بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله، والاعتصام بهما، وأخبر أنهم لن يضلوا ما اعتصموا بهما، وبين حق الرجل على زوجته، وحقها عليه، وبين أموراً كثيرة - عليه الصلاة والسلام - ثم قال: وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فجعل يرفع أصبعه إلى السماء، ثم ينكبها إلى الأرض ويقول اللهم أشهد اللهم أشهد عليه. من ربه أفضل الصلاة والسلام. ولاشك أنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة عليه

وصل إلى بيت الله العتيق، وبين للناس ما يقولونه من الأذكار والدعاء في طوافهم وسعيهم وفي عرفات وفي مزدلفة وفي منى. وبين الله جل وعلا ذلك في كتابه العظيم إذ قال جل وعلا: ﴿ليس عليكم جناح أن تبغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ١٩٨﴾ ثم أفوضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ١٩٩﴾ (البقرة)، إلى أن قال سبحانه وتعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه...﴾ (البقرة: ٢٠٢).

فالذكر من جملة المنافع المذكورة في قوله تعالى: ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات...﴾ (الحج: ٢٨)، وعطفه على المنافع من باب عطف الخاص على العام. وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: إنما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله. ■

معادلة العلاقة بين الزوجين وأهليهما

الزوجة الرقم الصعب وبيدها خيوط العلاقة بين أفراد الأسرتين



حوار: نادية عناية الله

من شخص قد لا ينظر إليه آخر من هذا الباب.. فيعفو ويصفح، ولكن الزوجة الواعية الحريصة على ثبات قواعد الأسرة، والحفاظ على الاستقرار الأسري، تصبر، وتحتسب، برغم الإساءة.. وتطبق قوله الله تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون (٩١)﴾ (المؤمنون)، والزوجة الذكية هي التي تسعى لمرضاة زوجها، وإدخال السرور على قلبه بمعاملة أهله المعاملة الطيبة، وتحاشي الاحتكاك معهم كثيراً إذا رأت منهم عدم الاحترام لها.

● كيف تكسب الزوجة ود أهل زوجها ومحبتهم؟

○ هناك طرق وأساليب معينة تستطيع الزوجة الصالحة أن تكسب بها أهل زوجها.. ومنها:

١ - توقير الكبير واحترامه: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا»، فالزوجة بهيبتها لأم زوجها، وباحترامها لها تكسب ودها، وتنال رضاها.

٢ - التواضع والتماس النصيحة، وقبول التوجيه.

٣ - الإيثار، والبذل، وقضاء الحوائج.

٤ - الحلم، وترك الغضب، فالمرأة العاقلة هي التي تتخطى المواقف والأحداث، وتتعامل معها بالحلم والصبر، والتجاوز عن الهفوات ولا ترصد الأخطاء.

٥ - المشاركة في الأفراح والأحزان، فالزوجة الطائفة هي التي تهدي إلى أهل الزوج، وتصلهم، ولا تترفع عليهم، وتكون هي عين الزوج في كل مقام.

٦ - احترام أم الزوج وطاعته وأن تنظر إلى أمرها باعتباره أمراً لا ينطلق من إمارة أو وزارة، بل من سياسة البيت وتبدير شؤون الأسرة.

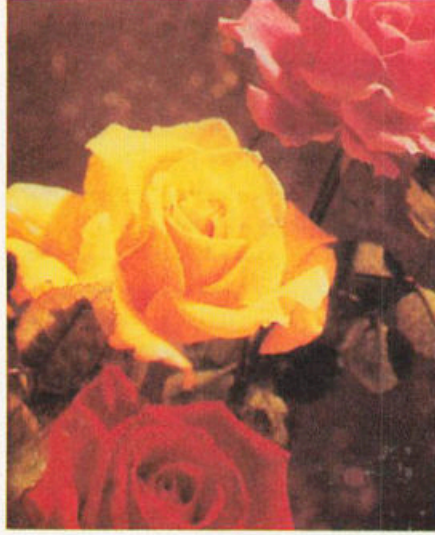
● من المسؤول عن التوافق بين أهل الزوج وزوجته والعكس؟

○ ليس هناك شخص محدد يتحمل مسؤولية هذا التوافق، ولكن يظل كلا الزوجين المسؤول عن توفير الجو الاستقرار والهادئ، والتعايش الودي بين العائلتين، لأن عقد الزواج ليس عقداً بين شخصين فقط، وإنما يترتب عليه تواصل بين أسرتين تحلمان أرحاماً وأنساباً توجب العلاقة الطيبة بينهما.

● هل يصح من الزوجة أن تقارن بين معاملة زوجها وزوج صديقة لها باهلهما اعتقاداً منها بأن ذلك قد يصحح معاملة زوجها لأهلها؟

○ التعامل بين الزوجين وأهل كل منهما يجب أن يتسم بالود والمحبة والاحترام المتبادل، والزوجة الفاهمة الصالحة المدركة لحق زوجها عليها، تفهم الصفات والسلوكيات التي يكون عليها زوجها بطول العشرة، وتستطيع بذكائها أن تحبب أهلها إلى زوجها بتعاملها الطيب مع أهله أولاً.

وبالتالي تكسب ود زوجها لأهلها، ولا تعقد مقارنة بين معاملة زوج صديقتها لأهلها ومعاملة



المصاهرة، والنسب الذي يتطلب التواصل، وتوثيق العلاقات، وتبادل الزيارات.

وكما كان الزوجان على وعي بأمر دينهم، ومخافة الله، كان ذلك مدعاة للعلاقة الطيبة مع الأهل، لأن الإيمان بالله تعالى، وابتغاء الأجر يعين المرء على عدم الإساءة للآخرين، وأقربهم الأهل والأقارب.

● هل بر الزوج باهله يجبر الزوجة على حسن معاملة أهله برغم أنهم قد يسيئون لها؟

○ بر الزوج بأهله دليل على حبه لهم، وفهمه لما يتطلبه الدين منه.. والزوجة الصالحة تراعي هذا الجانب حتى إن أساء إليها أهل الزوج، وتختلف درجة الإساءة من شخص لآخر، فما يكون إساءة

الزواج رباط وثيق، أباحه الله تعالى لتكوين الأسرة، ولكي تكتمل المودة والرحمة بين الزوجين، لابد من مراعاة الأسرتين اللتين خرج منهما هذان الزوجان. فما حقوق أهليهما؟ وما حدود تدخلهم في حياتهما؟ وكيف تكسب الزوجة حب أهل زوجها؟ وكذلك الزوج؟ للإجابة عن هذه الأسئلة، كان لمجلة الحوار هذا الحوار مع السيدة موزي ثنيان أحمد - مراقبة التوجيه التنموي والأسري بإدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية.

● بداية ما حقوق أهل الزوج على الزوجة؟

○ اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بتكوين الأسرة، والحفاظ عليها حين حرص على اختيار الزوجة الصالحة لتأسيس البيت المسلم، والأسرة السوية هي التي تنطلق حياتها من مبادئ الإسلام وتعاليمه، فالزوجة قد تربت في بيئة، ونشأت على طبائع معينة، ثم قدر الله تعالى أن تنتقل إلى هذا البيت الجديد بصحبة زوجها، وليس هناك قواعد أو التزامات ثابتة، ولكن العرف والعادات تتطلب المعاملة الحسنة، والاحترام والتقدير لأهل الزوج، ومشاركتهم أفرانهم وأحزانهم، وبدافع الحب الذي تحمله الزوجة لزوجها، وتقديرها له يكون حبها لأهله، وتواصلها معهم، وكذلك بالمثل تكون علاقة الزوج بأهل زوجته قائمة على الاحترام والتواصل الاجتماعي، وبرهم لأن كلا الطرفين ينتمي لأسرة تمتد جذوره فيها، ويتكون عقد الزواج الذي بين الطرفين، ترتبط العائلتان فيما بينهما برباط

النساء صرن أكثر عنفاً مع الرجال

٤٠٪ من الفريسيين يتعرضون للضرب أو الصفع أو الإهانة من.. نساء!

أكدت دراسة أكاديمية بريطانية أن النساء أكثر عنفاً وعدوانية من الرجال على عكس ما هو متعارف عليه من أن النساء هن أكثر ضحايا العنف!

وذكرت دراسة أجرتها جامعة «لانكستر» البريطانية - على نحو ٣٤ ألف رجل وامرأة - أن النساء أصبحن أكثر عنفاً من الرجال، وخاصة في الدول الغربية حيث أصبحن متحررات اقتصادياً، وبالتالي صرن لا يخشين من انتهاء أي علاقة مع الرجال، فقد وصلت نسبة ضحايا العنف من الرجال إلى ٤٠٪ ممن تعرضوا للضرب أو الصفع أو الإهانة على يد زوجاتهم أو «عشيقاتهم»!

وأكد الدكتور مالكولم جورج المحاضر في جامعة لندن أن هذه الظاهرة قديمة! مشيراً إلى تعرض شخصيات كبيرة لهذه الإهانات مثل الرئيس الأمريكي الأسبق براهام لينكولن الذي كسرت زوجته أنفه بقطعة من الخشب!

وأوضح أنه في الوقت الحالي زاد عدد حالات العنف التي ترتكبها النساء ضد الرجال، وأنه غير صحيح أن النساء يبدأن في حالة دفاع عن النفس، ذلك أن ٥٠٪ من الذين بادروا بالعدوان هم من النساء، ما يعني أن الخطورة التي يتعرض لها الرجال أكبر! إذ إنهم لن يتمكنوا من الحصول على أي تعويضات، ولن يكون أمامهم سوى الرد، وبقوة.. كما يرى البعض! ■

رسالة ود إلى صديقتي في الولايات المتحدة : حسن العقل يقود حتماً إلى حسن الدين

بالغ المشقة، وعناء النفس. فالنفس - كما قيل - كالماء المسكوب: «سريع الانحدار صعب الارتقاء».

الإنسان الذبابة!

اليوم عاد ولدي بشرط مصور، فترك أعماله جميعاً، وجلست قريبة منه أراقب، كان على الشريط قصة مرئية بعنوان «الذبابة» - قصة مفعمة بالعبرة: لكن - هل رآها ولدي من المنظور نفسه؟! كم أكون سعيدة لو فعل! فقد صورت القصة معركة الإنسان مع العلم، كما كانت القصص القديمة تمثل معارك الإنسان مع الجن والمردة - في عالم الأرواح والطاقات المجهولة الذي إن فتح الإنسان منه كوة صغيرة فلا يلومن إلا نفسه لأنه لا يدري ما يهجم عليه منها، وهذا حال العلم الطبيعي في عصرنا الحاضر: يفتح العلماء كوى، بل نوافذ على عوالم مجهولة لا يعرفون بالضبط ما وراءها، وما يمكن أن تجلبه عليهم - وليتها كانت عليهم فقط، لكن المشكلة أن ما يجلبونه إنما هو بوسائلهم المنحرفة كما أن العلم غير مضمون النتائج، بل قد تكون نتائجه مفاجآت خطيرة، غالباً ما تمتد وتؤثر سلباً في البشرية جمعاء.

بطل القصة باحث يدرس الجينات، ويجري التجارب على نفسه، لكن خطأ علمياً يتسبب في مزج جيناته بجينات ذبابة - وباللفظة الرمزية ليهول النتيجة. إذ يبدأ بالتحول تدريجياً إلى أن يتغير تماماً في النهاية، ويصبح ذبابة! أمر مرعب حقاً يثير أسئلة عدة: كيف يغلب جنس الذبابة جنس الإنسان؟ وهل الإنسان أشد هشاشة من الذبابة؟

ثم لماذا اختار الكاتب «الذبابة» - تلك الحشرة المستقرة؟ أهذا ما ستنتهي بنا إليه حضارتنا المتهورة التي تتصرف كولد طائش يقلب كل حجر في طريقه غير عابئ بما قد يكون تحته من أفاع ثم يلقي بذلك الحجر في النبع الصافي يعكره أو ربما يسد ينابيعه؟!

هل بدأ «الإنسان الذبابة» يظهر بيننا - ليس بالضرورة شكلاً بل روحاً حلت القذارة فيه مكان الطهارة، والبشاعة والقسوة مكان الجمال والفضيلة؟

ليت أبنائنا - جميعاً - يدركون أن هذه القصة جرس إنذار يشير إلى ما ينتظر البشرية، إن استمر العلم المادي يضرب في الأرض على غير هدى من نور الله.

أخيراً، عزيزتي: إذا نجحنا في غرس هذه الرؤية في ضمير أبنائنا، ومنحناهم القدرة على إعمال العقل، ضمن الهدى الرباني، فلن نخشى عليهم من التيه والضلّاع، ولن يكون ذلك مصيرهم أبداً... إن شاء الله. ■

د. سميرة فياض الخوالدة (*)

صديقتي العزيزة: السلام عليك ورحمة

الله وبركاته، وبعد :

أبعث إليك هذه الرسالة على البعد وأنت في النصف الآخر من الكرة الأرضية. وبرغم ذلك فأننت قريبة مني: اقلتمسك بقلبي وذاكرتي، وأراك وأنا أكتب هذه الكلمات في خيالي تبسّمين وتصمتين، وأنت تعلمين كيف يجنح الخيال أحياناً فيسيطر على الحواس، والكيونة فيصبح هو الواقع، والحقيقة.

عزيزتي: نعود إلى ما جاء في رسالتك عن اختيار المدرسة الأنسب لطفلك، وقد تحول الأمر إلى مشكلة، تقولين إن المدارس في الولايات المتحدة متعددة الألوان والاتجاهات، أو إسلامية. وأنبهك هنا إلى ضرورة التعرف إلى حظها من الإسلام، إذ لا يكفي فيها الاسم، أنت في حيرة من أمرك: أين يكون الخير؟

لنبدأ أولاً بالسؤال: ما هو الخير؟ أنت لا شك تبغين لابنك حسن العقل والدين، وبديهي أنه بدون حسن العقل لا يتأتى حسن الدين، فليكن هذا معيارك، فإذا كانت المدرسة تخلط في مناهجها تربية العقل مع مبادئ تنكر الدين، وينكرها الدين فلن توصلنا إلى حسن العقل، وإن كانت تقفز إلى ما تراه حسن دين تحشوبه رأس الطفل دون اعتناء بالعقل والتفكير فهي أيضاً قد جانبت طريق الصلاح. وأعود فأقول إن حسن العقل حتماً يقود إلى حسن الدين.

تظنين أن هذا ضرب من التنظير؟ الواقع أنه صدق أزمة كادت - لولا الإيمان بالله - تهزق أنفاسي!

لقد جهدت أن أغرس في نفس أبنائي ما أراه خيراً في كل مناحي الحياة، لكن العالم المحيط بنا - ولا أقول مجتمعنا وحده - تحول في نظري إلى ما رد جبار، عدو أعلن عليّ الحرب. فكانتني في معركة مستمرة من أجل الذود عن فلذات كبدي، وسلامة عقولهم ودينهم.

يخرج الولد من بيتي وأنا وثقة مطمئنة أنه صلب المراس، نير البصيرة، لكنه يعود إليّ ربما بكتاب أو بشرط مصور أو حتى فكرة يثيرها في نقاش محتدم معي... يصدمني: كيف تتسلل هذه الأباطيل إلى رأسه بسهولة وكيف يستسلم لها، كأنني أعدته لذلك؟!

أحاول الصعود به ثانية من الهاوية، وهو أمر

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي - الأردن.

زوجها لأهلها لأن ذلك من شأنه أن يدفعه للغيرة والعناد، وتكون النتيجة عكسية، ولا تصل إلى مبتغاه... ويمكن أن تبين الزوجة أن أهلها يحملون كل حب وتقدير له وتصحبه في كل مناسبة لهم، وتوصيهم بحسن معاملة زوجها لأنه قد تكون السلبية منهم، وعدم مراعاتهم له هو الذي يؤدي إلى هذه الجفوة.

الوجود... والتدخل

● هل يُسمح لأهل الزوج أو الزوجة، بالتدخل في المشكلات التي قد تطرأ أثناء وجودهم؟

○ للحفاظ على استقرار الأسرة وسعادتها، يجب احتواء المشكلات الزوجية واقتصارها على الزوجين، ومحيطهما الخاص بهما دون تدخل أحد في إبداء الرأي أو الحل، ويقدر السماح لهما بالتدخل حسب ضخامة المشكلة، وإذا اضطّر أحد الزوجين إلى اللجوء لهما، لنفاذ الحلول، يتدخل حكم من أهله وحكم من أهلها للحفاظ على استقرار الأسرة، وعلى الزوجين تحاشي إظهار هذه المشكلة أمام الآخرين، أيًا كانت صلة القرابة.

● ما مدى احتمال الزوجة لوجود أهل زوجها في بيتها؟

○ يتفاوت الأزواج بعضهم عن بعض في الغنى والفقر، ومدى توافر الظروف الاقتصادية والمعيشية في أن تبقى الزوجة مع أهل زوجها أو استقلالها في السكن الخارجي مع زوجها، ولكن إذا اضطرت الزوجة للبقاء في بيت الزوجية مع أهل زوجها تحتم عليها مراعاة أهل الزوج ومساواتهم، إرضاء لزوجها، ومراعاة للحالة المادية للزوج، ولكن الشرع يستوجب من الزوج توفير السكن المريح للزوجة لتتمكن من أداء مهامها الزوجية، وتشعر بذاتها وتستطيع الزوجة بفهمها لزوجها أن توصل ما تريده له، وتقدر الحاجة لبقاء أهل الزوج معها.

● هل يصل سوء علاقة الزوج بأهل زوجته إلى عناد الزوجة مع أهلها؟

○ الزوج الواعي هو الذي يسعى للمحافظة على استقرار بيته والتوافق مع زوجته، ويحرص على العلاقة الطيبة مع أهل زوجته، ولكن قد تسوء العلاقة بين الطرفين لأي سبب، فعليه ألا ينعكس ذلك بعناد الزوجة، وإساعتها إلى أهلها، خاصة إذا كان أهل الزوج يتعاملون معها بالحسنى.

● أخيراً: هل من نصيحة للزوجين؟

○ استقرار الحياة الزوجية ودوامها يعتمد على فهم كل من الزوجين لأهمية العلاقة الزوجية، ومتطلباتها، وتقوى الله، ومخافته تدفع إلى تطبيق شرع الله تعالى.

وعلى المرأة أن تعلم أن زوجها فلذة كبد أبيه... ربياه صغيراً، وعلماء كبيراً، فمن واجبه أن يؤدي إليهما حقهما من بر وصلة، وعليها جاهدة إرضاءهما والتقرب إليهما فهما قدما لها زوجاً فتح لها بيتاً، فما أسعد الزوج حينما يرى العلاقة بين زوجته وأهلها ترفرف عليها المودة والالفة مما يجنبه الكثير من المتاعب.

وعلى كل زوجة أن تعلم أنها إن أحسنت علاقتها بأهل زوجها فسوف يرزقها الله تعالى بزوجة لابنها تحسن علاقتها بها. ■

خدعوك فقالوا: ظهرك سليم!

احذر من سوء استخدام فقراته.. واتخذ الوضع الصحيح لكل جزء من جسمك

حوار: إحسان سيد

عضلات الفرد.. مراعاة ثني الركبتين عند الانحناء لرفع الحمل مع بقاء العمود الفقري معتدلاً، ثم رفع الحمل بفرد الركبتين، وضم الحمل أقرب ما يمكن إلى الجسم.. عمل تمرينات بسيطة للمحافظة على مرونة الجسم.. تقوية عضلات كل من البطن والظهر.. عدم النوم على سرير لين، وكذا المحافظة على وزن الجسم المثالي.

● كيف يتم علاج الام الظهر في حال الشعور بها؟

○ يختلف علاج الام الظهر باختلاف حدة الألم ومدى استمراره (الم حاد وحديث أم الم مزمن ومنذ فترة طويلة)، فعلاج الآلام الحادة يكون بالراحة التامة في السرير ما بين يوم إلى خمسة أيام مع استخدام التسخين (كمادات) لمدة ٢٠ - ٣٠ دقيقة مرات عدة في اليوم حسب الحاجة، مع إعطاء المريض أدوية لتسكين الألم كل ٤ - ٦ ساعات ويوضع لوح من الخشب تحت المرتبة، وقد يضطر الطبيب إلى حقن المريض بأدوية مخدرة في مكان الألم.

● وفي حالة الآلام المزمنة؟

○ إذا كان المريض يعاني من الام الظهر لشهور أو سنوات عدة، فإننا ننصحه بتصحيح القامة أثناء الجلوس أو الوقوف، ووضع لوح خشبي تحت مرتبة السرير، وممارسة التمرينات العلاجية يومياً، وتخفيف وزنه إذا كان يعاني من السمنة، مع النشاط والعمل كالمعتاد يومياً.

● متى يلجأ الطبيب إلى الجراحة في علاج الام الظهر؟

○ غالباً ما تزول الام الظهر في ٩٥% من المرضى بالعلاج بالطرق السابقة وفي حالات قليلة (٥%) لابد من اللجوء إلى الجراحة خاصة في حالات الانزلاق الغضروفي الواضحة بعد التأكد من ذلك بواسطة الأشعة، وعادة يعالج مريض الانزلاق الغضروفي بوسائل غير جراحية لمدة ٣ إلى ٦ شهور، فإذا لم يتحسن يحول للجراحة ليجرى له عملية استئصال الغضروف.

● أخيراً: ما نصائح للراحة من الام الظهر؟

- يمكن اتباع ما يلي:
- خذ حماماً ساخناً أولاً.
- اجلس وحدك في سكون لمدة من ١٠ إلى ١٥ دقيقة، وتنفس بهدوء وعمق.
- مارس هوايتك المفضلة (الرسم مثلاً).
- نم فترة قصيرة في وضع مريح.
- مارس بعض التمرينات الرياضية المحببة إليك.
- اقرأ كتابك المفضل، وأنت جالس في وضع مريح.
- اذهب إلى الحديقة مع صديقك أو أسرته أو وحدك.
- ارض بما لا تستطيع تغييره من الأمور بدلاً من الحياة في ضيق، وضجر مستمرين.
- كن مرحاً، ونظم وقتك في أفضل شكل ممكن. ■



ضيق قناة الأعصاب في العمود الفقري.. تأثير الوقوف، وزيادة الوزن على الظهر.. اختلاف طول الرجلين، والتغيرات الخلقية.

● هل يعاني الأطفال والصغار من الام الظهر؟

نعم، وكثيراً ما يدل ذلك على أمراض خطيرة يجب معرفتها في أسرع وقت، ووصف العلاج الحاسم في الحال.. ومن أسباب الام الظهر عند الصغار: التهاب ميكروبي في الغضاريف بين الفقرات.. التهاب سحائي.. سرطان الدم.. خراج بجوار أعصاب الظهر في العمود الفقري.. ورم خبيث في العمود الفقري أو الأعصاب.. انزلاق غضروفي.. تشوه خلقي في العمود الفقري.

اكتشف السبب

● كيف يعرف المريض السبب الحقيقي لآلام ظهره؟

○ لكي تعرف سبب الام ظهره لابد أن تجيب عن الأسئلة التالية: هل بدأ الألم فجأة وبشدّة؟ هل بدأ ببطء، وازداد بالتدريج؟ هل شعرت بالألم بعد قيامك بمجهود أو نشاط غير عادي؟ فإذا كانت الإجابة بنعم في السؤال الأول: فقد يكون السبب جزءاً في العضلات أو الأربطة بين الفقرات، أو نتيجة انزلاق غضروفي. وفي السؤال الثاني: يكون السبب التهاباً في مفاصل الظهر أو الحوض أو نتيجة لعدم الوقوف أو الجلوس في وضع صحي سليم. وفي السؤال الثالث: يكون السبب عدم ممارسة النشاط الرياضي، مما يؤدي إلى ضعف عضلات الظهر والبطن إضافة إلى نقص في مرونة العمود الفقري.

● الوقاية خير من العلاج فكيف يمكن تجنب الام الظهر؟

○ لابد من مراعاة النقاط التالية: الامتناع عن رفع أو حمل أي شيء ثقيل للغاية، ويتوقف الوزن على مدى استعداد الجسم، وقوة

الام الظهر مشكلة يومية يعاني منها الرجال والنساء على حد سواء، وتؤثر في نشاطهم، وحركتهم، وقدرتهم على الإنجاز، وقد يخطئ بعض الأطباء في تشخيص السبب الحقيقي، ووصف العلاج المناسب لها؛ ما يزيد الحالة سوءاً.. فما أسباب هذه المشكلة؟ وكيف نتعامل معها؟ وما السبيل إلى تجنب تكرار الام الظهر في المستقبل؟ حول هذا الموضوع يتحدث الدكتور عصام أحمد عوض - أستاذ الطب الطبيعي والتأهيلي بجامعة مينيسوتا الأمريكية - في هذا الحوار:

● يلقي البعض باللوم على الجاذبية الأرضية في التأثير على العمود الفقري، والتسبب في ظهور الام العظام، فما مدى صحة هذا التصور؟

○ يذكر بعض الإحصائيات أن ٨٠% من سكان العالم يشكون من الام الظهر في فترة ما من فترات حياتهم، مما يدفع هؤلاء إلى التسرع بإلقاء اللوم على الجاذبية الأرضية وهي بريئة منها، فقد خلق الله الإنسان في أحسن صورة، ووهب القدرة على تغيير وضع جسمه في أوضاع مختلفة مثل: الوقوف والانشاء إلى الأمام أو إلى الخلف أو إلى الجانب أو إلى الاستلقاء، إلا أن سوء استعمال الإنسان لهذه القدرة على التغيير والتكيف حسب الحاجة هو الذي يؤدي إلى الألم.

● إذن: ما أهم الأسباب في آلام الظهر؟

○ أود تأكيد حقيقة مهمة هي أن الام الظهر في حد ذاتها ليست مرضاً لكنها تكون إما عرضاً لمرض، أو إصابة معينة في جزء من أجزاء الجسم، غير الظهر، وبناء عليه فإن أسباب الام الظهر عديدة يمكن حصرها في الآتي:

الآلام الناتجة عن مجهود عضلي.. نتيجة الإصابة المباشرة للعمود الفقري (في حوادث السيارات خاصة).. إصابة عضلات الظهر نتيجة الإصابة المباشرة للعضلات مثل الضرب بالة صلبة مثلاً.. الانفصال الجزئي بين الفقرات.. بروز الغضروف بين الفقرات، والانزلاق الغضروفي.. كسور الفقرات.. الام الظهر الناتجة عن ضعف العظام.. التهاب مفاصل الظهر الروماتيزمي.. التهاب مفاصل العمود الفقري (التيبس)، وبخاصة ما بين ٢٠ إلى ٣٠ سنة، وهو نوع خاص من الروماتيزم يصيب أسفل الظهر وتزداد حدة مع الوقت ويكون مصحوباً بصعوبة في الحركة والانحناء، إذ يزداد التيبس تدريجياً.. التهاب المفاصل بين عظام الحوض.. أو الغضاريف في أعلى الصدر.. أو مفاصل الظهر في المسنين.. تآكل الغضاريف في المسنين.. الأورام الحميدة والخبيثة المسببة لآلام الظهر..

تخفيف هذه الحالات، وينصح بتناولها على شكل كبسولات، لأنها تحتوي على جرعات معيارية من هذه العشبة، فتحمي الفرد من تناول كميات كبيرة منها.

وأشار الخبراء إلى أن العشبة التي تعرف باسم «كافا» أثبتت فاعليتها في تهدئة الجهاز العصبي، كما تساعد في حالات الأرق وتخفف التوتر والقلق وأفضل طريقة لتناولها عن طريق الكبسولات أيضاً.. ولجذور السوس دور أيضاً في حالات التوتر، إذ تساعد خلاصة الجذور في تنظيم استجابة الجسم لتفاعلات التوتر، إلا أن لهذه العشبة أخطار، لذلك لا ينبغي للأفراد المصابين بارتفاع ضغط الدم أو أمراض الكلى تعاطيها.

ومن الأعشاب الأخرى المضادة للتوتر، عشبة تستخدم بشكل عام كمضاد للكآبة، فهي تعمل كدواء «بروزاك» المخصص لمعالجة هذه الحالات في منع الدماغ من امتصاص مادة السيروتونين المسؤولة عن تغير المزاج بسرعة، إضافة إلى عشبة فاليريان التي تعمل كمنوم خفيف مثل الفاليوم، فهي تهدئ الجهاز العصبي، وتساعد في حالات الأرق، دون أن تسبب الآثار الجانبية التي تسببها العقاقير الدوائية. ■

الذكور أضعف..!

على عكس الانطباع الشائع، فإن الذكور أكثر عرضة للأنزى والضرر من الإناث منذ لحظات الحمل الأولى، لذلك ينبغي على أبائهم معاملتهم برقة أكثر من المعتاد. وأوضح الدكتور سباستيان كرايمر - استشاري الأمراض النفسية في مركز تافيسستوك وبورتمان للصحة الوطنية البريطانية - أن هناك مواطن ضعف بيولوجية واجتماعية يواجهها الذكور، الذين يفترض أنهم الأقوى، ولكن الناس يجهلون ذلك، ويعتبرون أن المولود الذكر هو الأقوى، والأكثر تحملاً.

وقال في دراسة له - نشرتها المجلة الطبية البريطانية - إن الجنين الذكر يكون أكثر عرضة لخطر الموت أو المضاعفات الولادية، لاسيما أن نمو الذكر يكون متأخراً عن الأنثى عند الولادة بما يتراوح بين ٤ إلى ٦ أسابيع، لذلك فهو يحتاج إلى معاملة خاصة منذ بداية حياته. وأشار كرايمر إلى أن الإناث يتفوقن على الذكور في التحصيل الدراسي، إذ تبلغ نسبة الذكور الذين يحصلون على تقدير «مقبول» أو أعلى في امتحانات شهادة الثانوية البريطانية التي يؤديها معظم الطلبة في عمر السادسة عشرة ٤٣٪، بالمقارنة مع أكثر من ٥٣٪ من الإناث. ■



أحدث صيحة لتخفيف التوتر:

حافظ على أعصابك.. بالأعشاب



إذ يساعد الشاي المصنوع من أوراق وأزهار هذه العشبة على إرخاء العضلات وتهدئة اضطرابات المعدة، لذلك فمن المفضل شربه دون إضافة الحليب أو السكر أو حتى العسل إليه، كذلك فإن جذور عشبة الجنسة وصفت لسنوات طويلة لمعالجة أعراض التوتر والقلق، نظراً لفاعليتها في

في إطار حملات العودة إلى الطبيعة أظهر بحث جديد أن أعشاباً معينة تساعد على تقليل الإجهاد العصبي، وإزالة ردود الأفعال التوترية التي تحدث في الجسم. وأوضح الباحثون أن الاستجابة التوترية عبارة عن سلسلة من الأحداث الفيزيائية والكيميائية التي تحفز أنظمة الجسم على إفراز الهرمونات، وإحداث تغيرات فسيولوجية مختلفة. واستعرض هؤلاء الباحثون أهم الأعشاب الفعالة في تقليل التوتر، ومساعدة الشخص على الاسترخاء، وتقليل الشد العصبي، وإزالة القلق، وزيادة مستويات الطاقة في الجسم، محذرين من أن هذه الأعشاب كغيرها من المواد التي يجب أن تؤخذ باعتدال دون إفراط، لأن الإكثار من بعض الأنواع قد ينتج أثراً عكسياً، ويسبب مشكلات صحية. وأفضل الأعشاب المزيلة للتوتر هي البابونج،

نصائح للمحافظة.. على نقاء البشرة

بمنظف خاص للوجه، وتنظيفه جيداً بالماء ثم تجفيفه برفق بمنديل أو قطعة قماش، وبعد ساعة كاملة، يمكن وضع منديل ورقي على الوجه، والضغط به على أربع نقاط من الوجه هي: الجبهة والخدين والأنف والذقن، ثم فحوص أثر هذه المناطق الأربعة على المنديل الورقي.

وفسر الخبراء ذلك بأن وجود آثار الدهون في كل منطقة من المناطق الأربع على المنديل يدل على البشرة الدهنية، أما وجودها في بعض المناطق فيشير إلى البشرة المركبة، في حين يدل عدم وجود آثار دهون في أي منطقة على البشرة العادية، بينما تتميز البشرة الجافة بعدم وجود آثار للدهون، ولكن بظهور بعض آثار تقشر للبشرة على المنديل.

ويساعد هذا الفحص البسيط والسهل على التعرف على نوع البشرة، وبالتالي استخدام ما يناسبها من مستحضرات. ■

يعتقد معظم السيدات أن بشرتهن دهنية، لوجود بعض الدهون في منطقة الأنف أو الجبهة ولكنها في الحقيقة قد تكون بشرة مركبة، إذا ما كانت المناطق الأخرى، مثل الذقن والخدين عادية أو جافة مثلاً.. هذا ما أوضحه خبراء التجميل في تقرير أخير استعرض فيه الخبراء بعض الخطوات المهمة التي تساعد علي تحديد نوع البشرة سواء كانت جافة أو عادية أو دهنية.

وأوضح الخبراء أن المنات من الصبغات الوراثية تتداخل لتؤثر على كمية الدهون التي يفرزها الجلد، فضلاً عن وجود أنواع عدة من البشرة في مناطق مختلفة من الجسم الواحد كوجود بشرة رقيقة لا تحتوي على غدد دهنية على اليدين والقدمين، وبشرة متينة في الظهر، وبشرة رقيقة جداً تحت العينين، وبشرة مختلفة تماماً على الرأس.

ولتحديد نوع البشرة، يتم غسل الوجه

هواء الشتاء.. ومشكلات التنفس

حذر باحثون مختصون من أن أيام الشتاء الباردة قد تسبب الإصابة بمشكلات تنفسية خطيرة وخاصة بالنسبة للمرضى المصابين بالربو. وأوضحت الدكتورة مارثا وايت - مديرة البحوث في معهد أمراض الربو والحساسية بمركز واشنطن العلاجي - أن هواء الشتاء البارد، وهواء المنازل الدافئ، يحفزان ظهور أعراض الربو ونوباته، لذلك لابد للمرضى من اتخاذ

أساليب الوقاية، والعلاج كافة. ونصحت وايت بضرورة إبقاء المنازل نظيفة وجافة، وإبقاء نسبة الرطوبة فيها تحت ٤٠٪، وذلك لتثبيط نمو العث والفطور والعفن، مع وضع مرشحات الهواء أو فلاتر خاصة لتصفية الهواء مرة واحدة كل شهر، واستخدام المواقد أو المدافئ عند الحاجة فقط لأنها تهيج الممرات التنفسية. ■

رسالة إلى غرباء الحجر

يتألم ويتحسر حرقة والمأ لأنني بعيد عنكم.
عندما أراك - بني - وأنت ترمي الحجر أبكي،
أحترق، أئن، تدمع عيني خوفاً عليك أتذكر «البناء»
وجماعته التي افتتت الأمة، ودفعت الشباب
بالجهاد إلى علو الهمة.

الكفوف في الكفوف
فاشهدوا عهدنا
الثبات في الصفوف
والمضياء والقنا ■

عبد الله سعيد باجبير

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - أن
النبي ﷺ قال: «طوبى للغرباء، قيل وما الغرباء؟
قال: أناس صالحون قليل، في ناس سوء كثير،
من يعصيه أكثر ممن يطيعهم» (أخرجه الإمام
أحمد في مسنده). وعنه أيضاً: قال النبي ﷺ:
«إن الإسلام بدأ غربياً وسيعود غربياً فطوبى
للغرباء»، وقيل من الغرباء يا رسول الله؟ قال:
«النزاع من القبائل» (رواه الإمام أحمد).
أيها الغرباء في أرض الإسراء... يا أطفال
الحجارة: سلمت أيديكم من الأذى، فقلبي عليكم



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

سبحان الله



- كيف يتحدث المفسدون عن الحرية وهم
مقيدون بسلاسل ذنوبهم؟!
- كيف يتحدث الأشقياء عن السعادة وما
ذاقوها؟!
- كيف يتحدث المجرمون عن الحب وما
عرفوه؟!
- كيف ننام ونأكل ونضحك وإخواننا لا
ينامون ولا يأكلون ولا يضحكون؟!
- كيف نقول: إننا مسلمون ولا نحمل هم
الإسلام في كل مكان؟!
- كيف نغفل عن عبادة ربنا وبين أيدينا موت
وقبر؟! ■

أم الشهداء. الرس

من أنواع العبادة

الاستعانة : هي طلب العون من الله عز وجل المتضمن كمال الذل من العبد لربه، وتفويض الأمر إليه.
الاستعاذة : هي الالتجاء والاعتصام بالله المتضمن كمال الافتقار إليه.
الاستغاثة : هي طلب الغوث من الله بجلب الخير، ورفع الشر.
فائدة : إذا استغثت بشخص حولك واستعنت به على أمر يقدر عليه كحمل متاعك على السيارة، أو إنقاذك من الغرق، فإن هذا جائز وليس من الشرك. ■

عبد الله ذعار سعد

إجابات العدد الماضي

من هي : الخنساء .
مربع الأرقام :

			١١	٩		
			٤	١٧		
٧٠ ←	٧	٨	١٥	١٠	١٦	١٤
٧٠ ←	١٣	٢	٥	٢٠	١٢	١٨
			٦	٣		
			١٩	١		
			٦٠	٦٠		

عمود الكلمات :

- ١ - سلم .
 - ٢ - محمد .
 - ٣ - نقيق .
 - ٤ - خبيب بن عدي .
 - ٥ - برص .
 - ٦ - فيكتوريا .
 - ٧ - تهمة .
 - ٨ - ابن باز .
 - ٩ - حمل .
 - ١٠ - صبر .
 - ١١ - الزيتون .
 - ١٢ - يقين .
- فتكون الإجابة : محق بركة الرزق.

منوعات

اختبار:

أمر المتوكل العباسي بشاراً الشاعر أن
يختبر جارية زعمت أنها تنظم الشعر.
فقال لها بشار: أتقرضين الشعر؟
قالت: نعم.
قال بشار: أحمد الله كثيراً.
قالت الجارية: حيث أنشاك ضريباً.

العمود الفقري :

العمود الفقري أو عظم الظهر عمود يتكون من
٣٣ فقرة، ويمتد من الجمجمة إلى الحوض، ويحمي
اسطوانة الأنسجة العصبية المسماة بالحبل
الشوكي الذي يمتد في الفراغ المركزي لل فقرات.
والعمود الفقري قوي لكنه مرن إذ يدعم
الرأس والجسم عند الدوران والانحناء، وفي
هذا للعمود انحناءان يجعلانه شبيهاً بحرف
(S) اللاتيني عند ملاحظة من الجانب،
والقفص الصدري الذي يحمي الصدر يتكون
من ١٢ عظماً متصلاً بـ ١٢ فقرة في النصف
العلوي من العمود الفقري. ■

روابي بنت صالح التويجري. بريدة. السعودية

مفاتيح الشر

- مفتاح كل إثم: الخمر، فهي أم الخبائث.
- مفتاح الزنى: الغناء، وسماحة.
- مفتاح الخيبة، والحرمان: الكسل، وحب الراحة.
- مفتاح البخل، وقطيعة الرحم: الشح، والحرص.
- مفتاح كل بدعة وضلالة: الإعراض عما جاء به الرسول ﷺ.
- مفتاح الكفر: المعاصي كلها.
- فطوبى لمن كان مفتاحاً للخير مغلقاً للشر، والويل لمن كان مفتاحاً للشر مغلقاً للخير. ■

محمد عايض حنيف، سارة عبيدة، السعودية

كلمات من نور



- إذا أردت ألا يُنسى إحسانك فكره.
- كلب جوال خير من أسد رابض.
- المرء بأدابه لا بثيابه.
- إذا استيقظت متأخراً فستبقى تركض طول اليوم.
- من استطال الطريق ضعف مشيه.
- يهدم الصدر الضيق ما يبنيه العقل الواسع.
- من يأكل الفقير يخنق بعظامه.
- بيضة اليوم خير من دجاجة الغد. ■

ثامر عزام، الطائف

من أي المعادن أنت؟



المعدن مستقر في الأرض، منه ما هو غالي نفيس، ومنه ما هو رديء خسيس، وكذلك الناس: النفاسة والخسة في معادن الناس تكون بحسب ما معهم من تقوى، ودين، وبحسب قريبتهم من الرب العظيم، والتزامهم بأحكام

المعادن؟

الثانية: سفلة المجتمع، وأخس المعادن، وأرذل الناس، وأرخصها ثمناً ألا وهم الفئة المفسدة الداعية للشر، وهم في هذه الغاية الدينية فئتان:

- ١ - من لا يؤمن بالله ولا يرى إلا هذه الحياة، منكر الحياة الآخرة فهذا كافر مرتد.
- ٢ - من غطى عقله وسلب تفكيره زخرف الدنيا الزائل فاستمر الفساد وصارت الدنيا أكبر همه، فهذا يؤمن بالله، ولكن لا عقل له.
- الثالثة:** من ليس لهم سعر ثابت فمرة يعز سعرهم باقتربهم من الفئة الأولى، وتارة أخرى لا يساوون شيئاً بمشابهتهم للفئة الثانية، فهم فئة الاتباع وعامة الناس، لديهم الاستعداد للخير الذي تدعو إليه الأولى، كما أن لديهم القابلية للشر والفساد الذي تسعى له الفئة الثانية، وهؤلاء هم السواد الأعظم من أفراد المجتمع.

ولهذا يقوم الصراع بين عناصر المعدنين على الفئة الثالثة، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥١) ■

رياض بن ناصر الفريجي، جامعة الملك سعود

الشرع القويم، وبما اتصفوا به من محاسن ومكارم الأخلاق والفضائل، لا بحسب النسب والقبيلة والدولة.. قال تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، وقال ﷺ: «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه».

إن تمييز معادن الناس ليس من فضول الكلام، أو مكملات الثقافة أو متممات المعرفة، بل هو أمر مهم.

وتزداد أهمية هذه اللقطة في حق الدعاة والمربين والمصلحين، إذ كيف يصلح أو يربي من لم يعرف معدنه، فمعرفة حال المدعو وصفه وطبائعه وأخلاقه مطلوبة لا سيما والقصد شريف، والغاية غالية، وما كتب التراجم والجرح والتعديل إلا تنقيب عن هذه المعادن وتجلية لحقائنها.

ويمكن أن نصنف معادن الناس في المجتمع إلى فئات ثلاثة:

الأولى: أشرف المعادن، وأغلاها ثمناً، وأنفسها هدفاً وأرفعها غاية ألا وهي الفئة المصلحة الداعية للخير، فهم أشرف الناس وأحسن المجتمع قولاً وأسماءهم هدفاً، فلا أجد أحسن منهم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ

من وصايا لقمان لابنه

وردت وصايا لقمان لابنه في سورة لقمان من الآية الثانية عشرة حتى الآية التاسعة عشرة مشتملة على مجموعة من الآداب، والنصائح التي يجب أن نلقنها لأبنائنا، ليسعدوا بها في الدنيا، والآخرة.

وقد وردت وصايا أخرى منسوبة إلى لقمان في كتب التراث.. أقطف منها ما يلي لعلها تكون سراجاً منيراً يضيء طريق أبنائنا إلى الجنة: يابتي:

- ١ - أكثر من ذكر الله عز وجل: فإن الله تعالى ذاك من ذكره قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢).
- ٢ - لتكن ذنوبك بين عينيك وعملك خلف ظهرك، وفر من ذنوبك إلى الله، ولا تستكثر عملك.
- ٣ - إذا رأيت الخاطيء فلا تعيره، واذكر ذنوبك فإنما تسأل عن عملك.

٤ - أطع الله فإنه من أطاع الله كفاه ما أهمله وعصمه من خلقه.

٥ - لاتركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بحبها فإنك لم تخلق لها، وما خلق الله خلقاً أهون عليه منها، لم يجعل نعمتها ثواباً للمطيعين، ولم يجعل بلأها عقوبة للعاصين.

٦ - لاتفرح بطول العافية، واكتم البلوى واصبر عليها فإنها نخر لك في المعاد.

٧ - عليك بالصبر واليقين، ومجاهدة نفسك، واعلم أن الصبر فيه الشرف والشفقة والزهادة والتقرب، فإذا صبرت عن محارم الله، وزهدت في الدنيا، وتهاونت بالمصائب فيها لم يكن أحب إليك من الموت وأنت تترقبه، وإياك والغفلة، خف الله، ولا يفرغك الناس بما تعلم من نفسك، ولا تغتر بقول الجاهل «إن في يدك لؤلؤة» وأنت تعلم أنها بكرة.

٨ - كن لين الجانب، قريب المعروف، كثير التفكير، قليل الكلام - إلا في الحق - كثير البكاء، قليل الفرح، ولاتمازح ولاتصاحب ولاتماري، وإذا

سكت فاسكت في تفكر، وإذا تكلمت فتكلم بحكم.

٩ - لا تضع مالك، وتصلح مال غيرك فإن مالك ما قدمت لنفسك، ومال غيرك ما تركت وراء ظهرك.

١٠ - اجعل همك فيما كُلفت، ولا تجعل همك فيما كفيت، لا تهتم بالدنيا، فتشغلك عن الآخرة.

١١ - يابني: إذا أنعم الله عليك نعمة فليبرى أثرها عليك في شكرك، وتواضعك، وإحسانك إلى من هو دونك، ولاتتجبن بما تعمل وإن كثر فإنك لا تدري أيقبل الله منك أم لا؟

١٢ - أداء صلاتك التي فرضت عليك أفضل ما تعمل.

١٣ - جالس قوماً يذكرون الله فإن كنت عالماً نفعت علمك، وإن كنت جاهلاً علموك، وإن نزلت رحمة أو رزق شركتكم فيه. ■

من كتاب: «إيقاظ الهمم العالية»

اختيار: مفتاح عبدالرحيم، الروضة، الكويت

من أبرز ما يثير الانتباه، والاندھاش في الوقت نفسه، بروز شريحة يمكن أن نطلق عليها «اللامنتمون» وتناميها بسرعة مذهلة، وانتشارها بصورة غريبة حتى صرنا نرى عددها قد تجاوز في بعض المناطق والبلدان، أعضاء الجماعات المؤطرة، والأغرب من هذا هو أن علاقة هؤلاء «اللامنتمون» بأفراد الجماعات، بل وقياداتهم علاقة حميمة يسودها الاحترام والتقدير، والأكثر غرابة من هذا وذاك هو اقتناع «اللامنتمون»، بوجود العمل الجماعي وقوة تأثيره، وعدم تشجيع الانعزال والانزواء بعيداً عن معترك العمل الإسلامي المنظم، في الوقت الذي يتروون هم فيه، ويرفضون إقامة أي علاقة تنظيمية مع أحد التيارات العاملة على الساحة. الأمر الذي يجعلنا أمام علامة استفهام كبيرة، ولغز محير يتطلب فك رموزه، والإجابة عنه إجابة منطقية، فنحن لسنا أمام ثلة «مفتونة» أو «مفتلة» ممن سقطوا من قطار العمل الإسلامي صرعى، فمنهم من هو أكثر علماً وأشد حماسة وأعظم

عطاءً. حين يدعو الداعي وينادي المنادي - من بعض الذين يحتلون مواقع في الهياكل التنظيمية لبعض الجماعات. وعند البحث عن أسباب هذه الظاهرة نجد أنه لا يوجد سبب «قطعي» لنشأتها، إنما هي احتمالات، وترجيحات وبطبيعة الحال لا يجرؤ أحد من منظري الصحوة أو مفكرها أن يقطع بصحة أحد هذه الاحتمالات لأسباب كثيرة، لعل من أهمها أن الآونة الأخيرة من حياة الصحوة هي مرحلة «مراجعة»، وترشيد للممارسات» الأمر الذي يعني أننا في مرحلة «مخاض» وسنشهد كل يوم حديثاً، وكل حين جديداً من الأسباب والمبررات، والتداعيات إلى أن يستقر الوضع، وتستوعب الدروس، وحينها ستبدو الأسباب جلية واضحة لا يستطيع أحد إنكارها ولا حتى المراء فيها. إن معطيات الاستقرار العام للحالة الراهنة التي يعيشها هؤلاء اللامنتمون يجعل أسباباً مبدئية أو احتمالات قوية تطرح نفسها بشدة تستوجب النقاش والتساؤل. فهل يمثل اللامنتمون «دوي انفجار» للكبت الذي كان يعانيه وما زال بعض المنتمين لبعض

اللامنتمون ومستقبل العمل الإسلامي

أعداد اللامنتمين في تزايد مستمر فما أسباب ذلك؟

عثمان محمد عبد الرحيم (٥)

الفصائل من مصادرة لأرائهم، وإهمال لمقترحاتهم، وإسقاط اعتبارها أو احتمال إصابتها للصواب، في مقابل تعظيم آراء قادة التنظيم وتصويرها وكأنها لا تجوز مخالفتها ولا تسوغ معارضتها بحال من الأحوال، والحكم على الناصحين أو مجرد المتسائلين بأنهم أهل فتنة ودعاة على أبواب جهنم يدعون إلى شق عصا الطاعة، فكانت حالة عدم الانتماء للهروب من التنظيم والتخلص من قيوده هي الصيغة المقبولة عند أولئك الذين لا يروق لهم أن ينسلخوا من الصحوة الإسلامية المباركة؟.

أم تعتبر ظاهرة عدم الانتماء «صدى صوت» أو «عملية مخاض» لفكر جديد بدأ يشق طريقه إلى التبلور وتبوأ مكان مرموق بين بقية مشروعات واجتهادات الصحوة يدعو إلى تاصيل القبول بالتعددية الفكرية والدعوية داخل إطار معتقد أهل السنة، وبفهم السلف الصالح ومحاولة طرح مشروع «التكامل»، مع بقية فصائل الحركة الإسلامية، والتميز بين الثابت القطعي الذي لا تجوز مخالفته وعلى أساسه تتم المفاصلة، وبين المتغير الذي يعد من قبيل الاجتهادات، مما تختلف فيه الآراء وتباين ويكون مظنة للاختلاف القبول، باعتبار عدم قطعية الدلالة والمفهوم، وقد أسهم في بروز هذا الفكر وقبولته بصورة شرعية مؤصلة

وفكرية منظرة عدد كبير من رموز إسلامية دعوية وعلمية شهيرة.

أم يعد اللامنتمون «ضحية» إخفاقات وإحباطات بعض الفصائل الممارسة للعنف المتعجل وبخولها في مواجهات عنيفة مع أنظمة الحكم في بلادها، الأمر الذي دفع هذه الأنظمة أن تتعامل معها بكل عنف، وبأسلوب استثنائي يقضي على الأخضر واليابس، مما أدى إلى حدوث انتكاسات وتراجعات أثرت سلباً، لا على هذه التيارات واستعدادها لمواصلة الطريق الذي ابتدأته، بل وعلى تراجع خيار العنف نفسه كآلية مؤثرة، والذي تمحور حوله عدد كبير من الشباب المتحمس الملتهم، فتوهموا أن دورهم قد انتهى، وأن زمنهم قد ولى بتراجع العنف فتخلفوا عن الركب ما بين محبط، ومنتظر لدور آخر يقدم من خلاله نفسه.

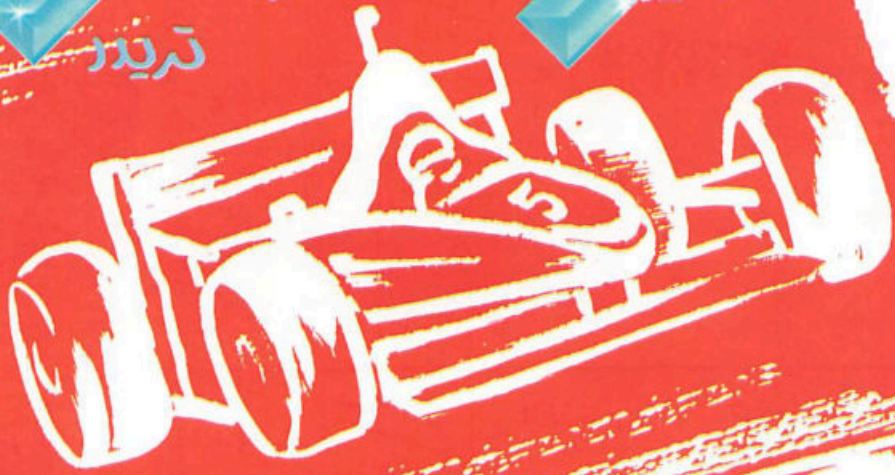
هذا بالإضافة إلى أن بعض من «ينتمي» إلى هؤلاء «اللامنتمون» انفصل عن جماعته وأثر الانطواء «الحركي» لأسباب فردية، ومع أهمية هذه الأسباب لأنها تكشف لنا عن ثغرات تربوية وفكرية يمكن تلافيها فيما بعد، إلا أنها لا تدخل في إطار الأسباب العامة للنشأة، وذلك كالأسباب الخاصة بعدم قدرة الفرد على تحمل تبعات طريق الدعوة في بعض البلدان، من مراقبة وتربص، وما يتبع ذلك من مدامات ومطاردات يضعف أمامها المثقل بالأعباء المعيشية، أو كمن ترك جماعته لخلاف شخصي مع مسؤوله المباشر، أو كمن اعتزل لقصور وعيه عن إدراك أبعاد الصراع، وأن أهل الحق قلة والباطل كثرة، فطال عليه الأمد فقسى قلبه وقل زاده فلم يستطع الاستمرار في الطريق، وهكذا ستظل هناك أسباب بعضها طبعي باعتبار قاعدة الاصطفاء والاختيار التي يقرها قول الله تعالى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) ﴿ (العنكبوت).

وما ينبغي التنبيه إليه في هذا المقام هو وجوب وجود آلية للعمل على «استيعاب» هذه الشريحة و«احتضانها» وعدم النظر إليها كسقط متاع أو نفايات الدعوة، لأن جيشاً من «الكوادر» التنظيمية السابقة ممن يحملون مؤهلات علمية، وخبرات تنظيمية وجهادية يمثل «خليطاً» يصعب التعامل معه وينتقل بنا من حالة «الظاهرة» إلى حالة «المشكلة»، حينما يتم تجاهلهم، ولا سيما أن من خصائص هذه الطبقة افتقارهم إلى أهل التربية والتقويم والتهديب والعمل الصحيح، والحكمة الراشدة، مما قد يتوافر عند التنظيمات المؤطرة.

لقد أدى تجاهل هذه الشريحة وعدم استيعابهم إلى «تكون» مجموعات صغيرة في جنب الليل، وبعيداً عن الاعين لا يعرف أحد عنهم شيئاً، تمارس انحرافات بعضها عقدي وبعضها فكري نتجت عنه أحداث عنف غير محسوبة، إلى غير ذلك من الحوادث الفردية التي دائماً وأبداً ما يكون أول مصاب لها هو الصحوة الإسلامية قبل غيرها. ■

أوتو

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- ❖ جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- ❖ كل ما هو جديد في عالم السيارات
- ❖ متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- ❖ عرض موسع للتقنيات الجديدة
- ❖ اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- ❖ متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



يا خشب وشو في رالي لبنان

أوتو

تريدر

نيسان الميني كوبر Q 40
فريسان الخليج

أودي TTS
العلم أصبح حقيقة

بورش بوكستر
رياضة حقيقية

هوندا ورجن بول
المنافسة لن تكون سهلة!

550 ماراثيلو .. حصان جديد من فبراير

120

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٢٦٦٨٠

مشروع الأضاحي لعام 1421 هـ 2001 م



بناد	الغنم	البقر	كسوة العيد
الأنفوش تتارستان الشيشان قازخستان قرقيزيا طاجكستان الصين منغوليا باكستان كشمير بنغلاديش سيريلانكا الهند	15 د.ك	110 د.ك	5 د.ك

		60 د.ك	2 د.ك
		30 د.ك	

اغْتَنَمُوا
الْأَجْرَ
فَبِكُلِّ
شَعْرَةٍ
حَسَنَةٍ



السالمية - قطعة ٦ - شارع البحرين - مقابل بيت الزكاة

اللجنة: 5757388 النشاط النسائي: 2453054 الفروع: 2401977 الوحدات: 3921977